(وعنه من طريق ثان) (١) عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال ذكاة الجنين ذكاة أمه ﴿ **باب** فى أن ماأبين من حى فهو ميتة وما لا يجوز أكله من الذبائح ﴾

٤١ ﴿عن أبى هريرة وابن عباس﴾ (٢) عن النبى ﷺ قال لا تؤكل الشريطة (٣) فانها ذبيحة الشيطان

٤٢ (٤) ﴿عن أبى واقد الليثى﴾ (٥) قال قدم رسول الله ﷺ المدينة وبها ناس يعمدون إلى أليات (٦) الغنم وأسنمة الإبل فيجبونها (٧) فقال رسول الله ﷺ ماقطع من البهيمة وهى حية فهى ميتة

(٤٩) كتاب الطب والرقى والعين والعدوى والتشاؤم والفأل

٤٣ ﴿ أبواب الطب ﴾ ٥ ﴿ **باب** ماجاء فى الحث على التداوى وأن لكل داء دواء ﴾ ﴿عن أنس ابن مالك﴾ (٨) قال إن رسول الله ﷺ قال إن الله عز وجل حيث خلق الداء خلق الدواء

٤٤ فتداووا ﴿عن جابر بن عبدالله﴾ (٩) عن النبى ﷺ أنه قال لكل داء دواء : فاذا أصيبت دواء الداء

كما تحل الأم بها ولا يحتاج الى تذكية ، وإليه ذهب الجمهور واشترط مالك أن يكون نبت له شعر وخالف ابو حنيفة فقال لاتغنى تذكية الأم عن تذكيته (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو عبيدة ثنا يونس بن أبى اسحاق عن أبى الوداك جبر بن نوف عن أبى سعيد عن النبى ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (د مذ جه قط حب ك) وحسنه الترمذى وصححه ابن حبان وابن دقيق العيد ﴿**باب**﴾ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عتاب ثنا عبد الله قال أنا معمر عن عمرو بن عبدالله عن عكرمة عن أبى هريرة وابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٣) الشريطة هى الذبيحة التى لاتقطع أوداجها ويستقصى ذبحها، وهو من شرط الحجام، وكان أهل الجاهلية يقطعون بعض حلقها ويتركونها حتى تموت، وانما أضافها الى الشيطان لأنه هو الذى حملهم على ذلك وحسن هذا الفعل لديهم وسوله لهم (نه) (٤) زاد عند أبى داود (وهى التى تذبح فيقطع الجلد ولا تفرى الأوداج تتركه حتى تموت) وهذه الزيادة ليست فى الحديث: بل زيادة رواها الحسن بن عيسى أحد رواته كما صرح به أبو داود فى السنن، قاله الشوكانى ﴿تخريجه﴾ (د) قال المنذرى فى اسناده عمرو بن عبد الله الصنعانى وهو الذى يقال له عمرو برق وقد تكلم فيه غير واحد (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد وحماد بن خالد المعنى قالا ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار قال عبد الصمد فى حديثه ثنا زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن أبى واقد الليثى الخ ﴿غريبه﴾ (٦) بفتح الهمزة وسكون اللام جمع ألية بفتح الهمزة أيضا (والأسنمة) جمع سنام بفتح المهملة وسنام كل شىء أعلاه (٧) بفتح الياء التحتية وضم الجيم من باب قتل أى يقطعونها ﴿تخريجه﴾ (ه مذ هق) وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث زيد بن أسلم والعمل على هذا عند أهل العلم وأبو واقد الليثى اسمه الحارث بن عون اه (قلت) وفيه دلالة على أن ماقطع من الحى حكمه حكم الميتة فى تحريم أكله ونجاسته وفى ذلك تفاصيل ومذاهب مستوفاة فى كتب الفقه والله أعلم ﴿**باب**﴾ (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يونس ثنا حرب قال سمعت عمران العمى قال سمعت أنساً يقول إن رسول الله ﷺ قال الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا عمران العمى وقد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن معين وغيره اه (قلت) فيه الأمر بالتداوى والأخذ بالأسباب (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هارون بن معروف ثنا ابن وهب

٤٥ برأ باذن الله تعالى ﴿عن زياد بن علاقة﴾ (١) عن أسامة بن شريك رجل من قومه قال جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أى الناس خير؟قال أحسنهم خلقا (٢) ثم قال يارسول الله أنتداوى ؟ قال تداووا فان الله لم ينزل داءا إلا أنزل له شفاءا (٣)علمه من علمه (٤) وجهله من جهله (ومن طريق ثان) (٥) عن شعبة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك رضى الله عنه قال أتيت النبى ﷺ وأصحابه عنده وكأنما على رؤسهم الطير (٦) قال فسلمت عليه وقعدت،قال فجاءت الأعراب فسألوه فقالوا يارسول الله ، نتداوى ؟ قال نعم تداووا ، فان الله لم يضع داءا إلا وضع له دواءا غير داء واحد الهرم (وفى رواية إلا الموت والهرم) (٧) قال وكان أسامة حين كبر يقول هل ترون لى من دواء الآن؟قال وسألوه عن أشياء هل علينا حرج فى كذا وكذا (٨)قال عباد الله،وضع الله الحرج(٩)الا امرأ اقتضى امرأ مسلما ظلما فذلك حرج وهلاك(١٠)

٤٦ قالوا ماخير ما أعطى الناس يارسول الله؟قال خلق حسن ﴿عن هلال بن يساف﴾(١١)عن ذكوان عن رجل من الأنصار قال عاد رسول الله ﷺ رجلا به جرح فقال رسول الله ﷺ ادعوا له طبيب بنى فلان،قال فدعوه فجاء فقال يارسول الله ويغنى الدواء شيئا ؟ فقال سبحان الله وهل

٤٧ أنزل الله من داء فى الأرض إلا جعل له شفاءا(قر) ﴿عن عطاء بن السائب﴾(١٢)قال أتيت أبا عبدالرحمن فاذا هو يكوى غلاما قال قلت تكويه ؟ قال نعم هو دواء العرب ، قال عبد الله بن مسعود

ثنا عمرو بن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن أبى الزبير عن جابر الخ ﴿تخريجه﴾ (م) وغيره وفيه أن الدواء سبب للبرء كما أن الأكل سبب لدفع الجوع،ومدار ذلك على تقدير الله تعالى وارادته(١)﴿سنده﴾ **حدثنا** مصعب بن سلام ثنا الأجلح عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك الخ ﴿غريبة﴾(٢) فيه أن حسن الخلق من أعظم صفات الانسان (٣) جاء فى رواية أخرى من حديث أسامة أيضا عند الامام احمد قال (تداووا عباد الله فان الله عز وجل لم يترك داءا إلا أنزل معه شفاءا إلا الموت والهرم)(٤) أى علم الدواء الذى يلزم منه الشفاء من علمه،أى من علمه الله ذلك،وجهله من لم يرده الله تعليمه،إذ كل شىء بارادته عز وجل وقدرته (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن زياد بن علاقة الخ (٦) أى ساكنون هيبة ، وأصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلقط منه القراض فلا يتحرك البعير لئلا ينفر عنه الغراب قاله فى القاموس(٧)الهرم بفتحتين الكبر وقد هرم يهرم فهو هرم:جعل الهرم داءا تشبيها به لأن الموت يتبعه كالأدواء (٨) أى أشياء ليس فيها حرج فى الدين (٩) أى لقوله تعالى (وما جعل عليكم فى الدين من حرج)(١٠)بسكون اللام والمعنى الا امرءا مظلوما تقاضى حقه من ظالمه يوم القيامة فذلك حرج وهلاك لأنه لا يملك ما يفتدى به غير دفع حسناته وتحمل سيئات المظلوم إن لم تف حسناته بحقه،وهذا أعظم الحرج والهلاك نعوذ بالله من ذلك ﴿تخريجه﴾(طك والأربعة)مختصرا ومطولا وصححه الترمذى وابن خزيمة والحاكم وأقره الذهبى(١١)﴿سنده﴾ **حدثنا** اسحاق ابن يوسف عن منصور عن هلال بن يساف الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح(١٢)قر﴿سنده﴾ قال عبد الله بن الامام أحمد قرأت على أبى حدثنا على بن عاصم أخبرنى عطاء بن السائب قال أتيت

قال رسول الله ﷺ إن الله عزوجل لم ينزل داءا إلا وقد أنزل معه دواءا جهله منكم من جهله
وعلمه منكم من علمه (١) ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٢) قالت قال رسول الله ﷺ مكان ٤٨
السكى التكميد(٣)ومكان العِلاق السَّعوط(٤)ومكان النفخ اللدود (٥) ﴿عن ابن شهاب﴾(٦)أن ٤٩
أبا خزامة أحد بنى الحارث بن سعد بن هريم حدثه أنه قال يارسول الله أرأيت دواءا نتداوى به ورقى
نسترقيها(٧)وتُقىً نتقيها (٨) هل يرد ذلك من قدر الله تبارك وتعالى من شىء ؟ فقال رسول الله
ﷺ إنه من قدر الله(٩)عز وجل ﴿باب النهى عن التداوى بما حرمه الله عز وجل﴾
﴿عن أبى هريرة﴾ (١٠) قال نهى رسول الله ﷺ عن الدواء الخبيث (١١) يعنى السم ٥٠

أبا عبد الرحمن الخ ﴿غريبه﴾(١)فيه إشارة إلى أن بعض الأدوية لايعلمه كل واحد ﴿تخريجه﴾ (نسك)
وصححه ابن حبان وسكت عنه الحاكم والذهبى (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا هشيم ثنا مغيرة عن ابراهيم عن
عائشة الخ ﴿غريبه﴾(٣)أى انه يبدل منه ويسد مسده وهو أسهل وأهون(والتكميد)أن تسخن خرقة
وتوضع على العضو الوجع ويتابع ذلك مرة بعد مرة ليسكن وتلك الخرقة الكِمادة والكماد(٤)أى ويجعل
السعوط مكان العلاق (والعلاق) بكسر العين المهملة ، معالجة عذرة الصبى ، وهو وجع فى حلقه وورم
تدفعه أمه بأصبعها أو غيرها فيتأذى منه الصبى وربما أحدث ضررا،فلو جعل السعوط مكانه لكان أنفع
وأسهل (والسعوط) بالفتح هو مايجعل من الدواء فى الأنف(٥)اللدود بفتح اللام من الأدوية مايسقاه
المريض فى أحد شقى الفم،ولديد الفم جانباه ، كانوا اذا اشتكى أحدهم حلقه نفخوا فيه فجعل اللدود
مكان النفخ لأنه أنفع منه ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن
ابراهيم لم يسمع من عائشة (٦)﴿سنده﴾ حدثنا هارون ثنا بن وهب قال أخبرنى عمرو عن ابن شهاب
أن أبا خِزامة أحد بنى الحارث الخ (وله طريق ثان) عند الامام احمد أيضا قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الزهرى عن ابن أبى خزامة عن أبيه قال قلت يارسول الله أرأيت دواء نتداوى به الخ (وله طريق
ثالث أيضا) عند الامام أحمد قال حدثنا حسين بن محمد بن يحيى بن أبى بكر عن سفيان بن عيينة عن
الزهرى عن أبى خزامة عن أبيه الخ (قال عبد الله بن الامام احمد) قال أبى وهو الصواب كذا قال
الزبيدى اه ﴿غريبه﴾ (٧) سيأتى الكلام على الرقية فى بابها قريبا (٨) أى ما نتقى به مايرد علينا من
الأمور التى لانريد وقوعها بنا (٩) أى لامخالفة بينهما لأن الله هو الذى خلق تلك الأسباب وجعل
لها خاصية فى الشفاء ﴿تخريجه﴾ (جه مذ) وحسنه الترمذى وذكر له طرقا كما هنا ، قال وقد روى هذا
الحديث غير ابن عيينة عن الزهرى عن أبى خزامة عن أبيه قال وهذا أصح(قلت)وهو الثالث من طرق حديث
الباب)قال ولا يعرف لأبى خزامة عن أبيه غير هذا الحديث اه(قلت) وفى أحاديث الباب كلها إثبات
الأسباب وأن ذلك لاينافى التوكل على الله لمن اعتقد أنها باذن الله وبتقديره وأنها لاتنجع بذواتها بل
بما قدره الله فيها،وأن الدواء قد ينقلب داءا إذا قدر الله ذلك،وإليه الاشارة بقوله فى حديث جابر حيث
قال باذن الله،فمدار ذلك كله على تقدير الله وإرادته،والتداوى لاينافى التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع
والعطش بالأكل والشرب،وكذلك تجنب المهلكات والدعاء بالعافية ودفع المضار وغير ذلك والله أعلم
(١٠)﴿سنده﴾ حدثنا وكيع ثنا يونس بن أبى اسحاق عن مجاهد عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (١١)

٥١ ﴿عن طارق بن سويد الحضرمى﴾(١) قال قلت يارسول الله إن بأرضنا اعنابا نعصرها فنشرب منها ؟(٢)
قال لا: فراجعته فقال لا: ثم راجعته فقال لا: فقلت إنا نستشفى بها للمرض، قال إنه ليس بشفاء ولكنه
٥٢ داء (٣) ﴿عن علقمة بن وائل عن أبيه﴾ (٤) أنه شهد النبى ﷺ وسأله رجل من خثعم يقال له
سويد بن طارق (٥) عن الخمر فنهاه، فقال انما هو شىء نصنعه دواءا، فقال النبى ﷺ إنما
٥٣ هو داء ﴿عن عبد الرحمن بن عثمان﴾ (٦) قال ذكر طبيب عند رسول الله ﷺ دواءا وذكر
الضفدع يجعل فيه فنهى رسول الله ﷺ عن قتل الضفدع ﴿باب ماجاء فى الحمى وعلاجها﴾
٥٤ ﴿عن عبدالله بن عمر﴾ (٧) عن النبى صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم (٨) فابردوها(٩) بالماء

قال الشوكانى ظاهره تحريم التداوى بكل خبيث والتفسير بالسم مدرج لاحجة فيه ولا ريب أن الحرام والنجس خبيثان، قال الماوردى وغيره السموم على أربعة أضرب (منها) مايقتل كثيره وقليله فأكله حرام للتداوى ولغيره لقوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) (ومنها) مايقتل كثيره دون قليله فأكل كثيره الذى يقتل حرام للتداوى وغيره والقليل منه إن كان ينفع فى التداوى جاز أكله تداويا (ومنها) مايقتل فى الأغلب وقد يجوز ان لايقتل فحكمه كما قبله (ومنها) مالا يقتل فى الأغلب وقد يجوز ان يقتل: فذكر الشافعى فى موضع اباحة أكله وفى موضع تحريم أكله، فجعله بعض أصحابه على حالين، فحيث أبيح أكله فهو اذا كان للتداوى، وحيث حرم أكله فهو اذا كان غير منتفع به فى التداوى ﴿تخريجه﴾ اورده صاحب المنتقى وقال رواه (حم م جه مذ) (قلت ورواه ايضا ابو داود) قال وقال الزهرى فى ابوال الابل قد كان المسلمون يتداوون بها فلا يرون بها بأسا رواه البخارى اه (١) ﴿سنده﴾ حدثنا أبو كامل ثنا حماد بن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن طارق بن سويد الحضرمى الخ ﴿غريبه﴾ (٢) يعنى بعد ان تشتد وتصير خمرا (٣) فيه التصريح بأن الخمر ليست بدواء فيحرم التداوى بها كما يحرم شربها وكذلك سائر الأمور النجسة أو المحرمة وإليه ذهب الجمهور ﴿تخريجه﴾ (م د جه) (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا وكيع وحجاج قالا ثنا شعبة عن سماك قال سمعت علقمة بن وائل عن أبيه (يعنى وائل بن حجر) أنه شهد النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٥) هو طارق بن سويد المذكور فى الحديث السابق وقد جاء فى بعض طرق هذا الحديث بالشك فقيل طارق بن سويد او سويد بن طارق والأرجح أنه طارق بن سويد لأنه جاء فى مسلم هكذا وترجم له الامام احمد فقال حديث طارق بن سويد ﴿تخريجه﴾ (م د مذ) (٦) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب مالايجوز قتله من الحيوان من كتاب القتل والجنايات فى الجزء السادس عشر صحيفة ٢٧ رقم ٨٥ فارجع إليه ﴿باب﴾ (٧) ﴿سنده﴾ حدثنا يحيى عن عبيد الله حدثنى نافع عن عبدالله بن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (٨) الفيح سطوع الحر وفورانه ويقال بالواو، وفاحت القدر تفيح وتفوح إذا غلت (نه) واختلف فى نسبة الحمى الى جهنم فقيل حقيقة واللهب الحاصل فى جسم المحموم قطعة من جهنم وقدر الله ظهورها بأسباب تقتضيها ليعتبر العباد بذلك كما أن أنواع الفرح واللذة من نعيم الجنة أظهرها فى هذه الدار عبرة ودلالة (وقيل) بل الخبر ورد مورد التشبيه، والمعنى أن حر الحمى شبيه بحر جهنم تنبيها للنفوس على شدة حر النار وأن هذه الحرارة الشديدة شبيهة بفيحها وهو مايصيب من قرب منها من حرها والله أعلم (٩) قال

﴿وعنه أيضا﴾(١) قال قال رسول الله ﷺ إذا أحسستم بالحمى فأطفئوها(٢) بالماء البارد ﴿عن رافع بن خديج﴾(٣) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الحمى فور(٤) جهنم (وفى لفظ من فور جهنم) فأبردوها بالماء ﴿وعن أبي بشير الأنصارى﴾(٥) عن النبي ﷺ بمثله ﴿عن أبي جمرة﴾(٦) قال كنت ادفع الناس عن ابن عباس رضى الله عنهما فاحتبست أياما فقال ماحبسك؟ قلت الحمى، قال إن رسول الله ﷺ قال إن الحمى من فيح جهنم فابردوها بماء زمزم(٧) ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾(٨) عن النبي ﷺ إن الحمى أو شدة الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء ﴿عن جابر بن عبد الله﴾(٩) قال استأذنت الحمى على النبي ﷺ فقال من هذه؟ قالت أم ملدم(١٠) قال فأمر بها إلى أهل قباء(١١) فلقوا منها مايعلم الله فأتوه فشكوا ذلك اليه، فقال ماشئتم، ان شئتم أن أدعوا الله لكم فيكشفها عنكم، وان

الحافظ المشهور فى ضبطها بهمزة وصل والراء مضمومة وحكى كسرها يقال بردت الحمى أبردها بردا بوزن قتلها اقتلها قتلا اى اسكنت حرارتها، وحكى القاضى عياض رواية بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء من أبرد الشيء اذا عالجه فصيره باردا مثل أسخنه إذا صيره سخنا، وقد أشار اليها الخطابى: وقال الجوهرى انها لغة رديئة اه ووقع فى حديث بن عمر التالى بلفظ (فأطفئوها) بهمزة قطع ثم طاء مهملة وفاء مكسورة ثم همزة، أمر من الإطفاء بالماء، وأولى مايحمل عليه كيفية تبريد الحمى ماصنعته أسماء بنت الصديق فانها كانت ترش على بدن المحموم شيئا من الماء بين يديه وثوبه فيكون ذلك من باب النشرة المأذون فيها والصحابى لا سيما مثل أسماء التى هى ممن كان يلازم بيت النبي ﷺ أعلم بالمراد من غيرها ﴿تخريجه﴾ (ق نس جه) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هاشم ثنا جسر ثنا سليط عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بقطع الهمزة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة أمر باطفاء حرارتها (بالماء البارد) شربا وغسل الأطراف: ولفظ البارد ليس عند البخارى، وجاء عند ابن ماجه من حديث أبي هريرة ﴿تخريجه﴾ (ق نس) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا ابو الأحوص قال ثنا سعيد بن مسروق عن عباية ابن رفاعة عن جده رافع بن خديج الخ ﴿غريبه﴾ (٤) بفتح الفاء وسكون الواو وبالراء وفى اللفظ الآخر من حديثه أيضا (من فور جهنم) قال الحافظ والمراد سطوع حرها ووهجه ﴿تخريجه﴾ (ق مذ جه) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن حبيب الانصارى قال سمعت ابن أبي بشير وابنة أبي بشير يحدثان عن أبيهما عن النبي ﷺ أنه قال فى الحمى أبردوها بالماء فانها من فيح جهنم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا همام انا أبو جمرة قال كنت أدفع الناس الخ ﴿غريبه﴾ (٧) جاء فى أحاديث الباب فابردوها بالماء وهو يفيد ان كل ماء يصح الابراد به، وانما نص فى هذا الحديث على ماء زمزم لأهل مكة لتيسره عندهم أكثر من غيره أما غيرهم فبما عندهم من الماء والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (خ) (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى عن هشام قال أخبرنى أبي عن عائشة الخ ﴿تخريجه﴾ (مذ) وصححه (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) هى كنية الحمى والميم الاولى مكسورة زائدة وألدمت عليه الحمى اى دامت وبعضهم يقولها بالذال المعجمة (نه) (١١) قباء موضع بقرب مدينة النبي ﷺ من جهة الجنوب نحو ميلين، وهو بضم القاف يقصر ويمد ويصرف ولا يصرف (مصباح)

٦٠ شئتم أن تكون لكم طهورا (١) قالوا يارسول الله أو تفعل؟ قال نعم ، قالوا فدعها ﴿عن أسماء﴾ (٢)
انها كانت إذا أتيت (٣) بالمرأة لتدعوها صبت الماء بينها وبين جيبها (٤) وقالت إن رسول الله ﷺ
٦١ أمرنا أن نبردها (٥) بالماء وقال انها من فيح جهنم ﴿عن أبي أمامة﴾ (٦) عن النبي ﷺ قال الحمى
٦٢ من كير جهنم (٧) فما أصاب المؤمن منها كان حظه (٨) من النار ﴿عن ابن عباس﴾ (٩) قال
كان رسول الله ﷺ يعلمنا من الحمى والأوجاع ، بسم الله الكبير ، أعوذ بالله من شر عرق
٦٣ نعار (١٠) ومن شر حر النار ﴿عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ﴾ (١١) عن النبي ﷺ قال
إذا أصاب أحدكم الحمى وإن الحمى قطعة من النار (١٢) فليطفئها عنه بالماء البارد ، وليستقبل نهرا جاريا (١٣)

---

(١) بفتح الطاء ، أى مطهرة لكم من الذنوب ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده حسن
(٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابن نمير عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء (يعنى بنت أبى بكر رضى الله عنهما الخ) ﴿غريبه﴾ (٣) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ، ولفظ البخارى (كانت إذا أتيت بالمرأة قد حمت) بضم الحاء وفتح الميم المشددة (تدعو لها أخذت الماء فصبته بينها وبين جيبها) (٤) بفتح الجيم وكسر الموحدة بينهما تحتية ساكنة ، وهو مايكون مفرجا عن الثوب كالطوق والكم (٥) بضم النون وفتح الموحدة وكسر الراء مشددة ، وفيه كيفية تبريد الحمى المطلق فى الأحاديث السابقة والصحابى ولاسيما أسماء بنت أبى بكر التى كانت ممن يلزم بيته ﷺ أعلم بمراده من غيره ﴿تخريجه﴾ (ق مذ نس جه) (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد هو ابن هارون أنا محمد بن مطرف عن أبى الحصين عن أبى صالح الأشعرى عن أبى أمامة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) أى حقيقة أرسلت منها إلى الدنيا نذيراً للجاحدين وبشيرا للمقربين انها كفارة لذنوبهم ، أو حرها شبيه بحر كير جهنم (٨) قال الزين العراقى إنما جعلت حظه من النار لما فيها من الحر والبرد المغير للجسم ، وهذه صفة جهنم اه وقيل هى طهور من الذنوب وتذكرة للمؤمن بنار جهنم كى يتوب ﴿تخريجه﴾ (طب) والبيهقى فى شعب الايمان (قال المنذرى) إسناد أحمد لابأس به ، وقال الهيثمى فيه أبو الحصين الفلسطينى ولم أر له راويا غير محمد بن مطرف اه (قلت) محمد بن مطرف ثقة من رجال الكتب الستة (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو القاسم قال أخبرنى ابن أبى حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) بفتح النون وتشديد المهملة ، قال فى النهاية نعر العرق بالدم إذا ارتفع وعلا وجرح نعار ونعور إذا صوت دمه عند خروجه ﴿تخريجه﴾ (مذ جه) وقال الترمذى هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث ابراهيم بن اسماعيل بن أبى حبيبة وابراهيم يضعف فى الحديث اه (قلت) الحديث أخرجه ايضا (ك هق ش) وابن ابى الدنيا وابن السنى فى عمل اليوم والليلة وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وقال ابراهيم قد وثقه أحمد اه وابراهيم المشار اليه هو ابن اسماعيل بن أبى حبيبة وقد جاء فى المسند منسوبا الى جده والله أعلم (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** روح ثنا مرزوق أبو عبد الله الشامى ثنا سعيد رجل من أهل الشام ثنا ثوبان مولى رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١٢) أى لشدة مايلقى المريض فيها من الحرارة الظاهرة والباطنة (وقال الطيبى) جواب إذا (فليعلم انها كذلك) (١٣) جاء عند الترمذى بلفظ (فليستنقع فى نهر جار) بيان للاطفاء ، قال فى القاموس استنقع فى الغدير نزل واغتسل كأنه ثبت فيه ليتبرد اه (وقوله يستقبل جرية الماء) بكسر الجيم ، قال الطيبى يقال ما أشد

يستقبل جرية الماء فيقول بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق(١) رسولك بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس فيغتمس فيه ثلاث غمسات(٢) ثلاثة أيام فان لم يبرأ فى ثلاث فخمس(٣) فان لم يبرأ فى خمس فسبع(٤) فان لم يبرأ فى سبع فتسع فانه لا يكاد يجاوز التسع باذن الله تعالى ﴿ عن أم طارق مولاة سعد بن عبادة ﴾(٥) قالت جاء النبى ﷺ الى سعد فاستأذن فسكت سعد، ثم أعاد فسكت سعد، ثم عاد فسكت فانصرف النبى ﷺ قالت فأرسلنى إليه سعد أنه لم يمنعنا أن نأذن لك الا أنا أردنا أن تزيدنا (٦) قالت فسمعت صوتا على الباب يستأذن ولا أرى شيئا، فقال رسول الله ﷺ من أنت قال أم ملدم (٧) قال لا مرحبا بك ولا أهلا أتهددين (٨) الى أهل قبا؟ قالت نعم، قال فاذهبى اليهم ٦٤

﴿ باب ﴾ ماجاء فى الحجامة وفوائدها وأوقاتها ﴿ عن حميد ﴾ (٩) قال سئل أنس عن كسب الحجام (١٠) قال احتجم رسول الله ﷺ حجمه أبو طيبة فأمر له بصاع من شعير وكلم مواليه أن يخففوا عنه من ضريبته وقال أمثل(١١) ماتداويتم به الحجامة والقسط البحرى(١٢) ٦٥

جرية هذا الماء بالكسر (١) بفتح أوله وتشديد المهملة مكسورة أى اجعل قوله هذا صادقا بأن تشفينى، ذكره الطيبى (٢) بفتحتان (٣) بالرفع، قال الطيبى، أى فالأيام التى ينبغى أن يغتمس فيها خمس أو فالمرات خمس اه (٤) أى بالرفع كما تقدم، وكذلك قوله (فتسع) بالرفع أيضا ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال هذا حديث غريب، وفى بعض النسخ حسن غريب اه، وقال فى المرقاة أخرجه أحمد وابن أبى الدنيا وابن السنى وابو نعيم (قلت) وعزاه الحافظ السيوطى فى الجامع الكبير الى الطبرانى فى الكبير والضياء المقدسى وفى اسناده رجل لم يسم (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعلى بن عبيد قال ثنا الأعمش عن جعفر بن عبد الرحمن الأنصارى عن أم طارق مولاة سعد بن عبادة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) جاء فى بعض الروايات فقال سعد ائتى رسول ﷺ فاقرئى عليه السلام وأخبريه أنا سكتنا عنه رجاء أن يزيدنا يعنى من السلام (٧) جاء فى رواية قالت أنا أم ملدم (٨) أى أتقصدين ﴿ تخريجه ﴾ الحديث رجاله ثقات، قال الحافظ فى الإصابة أم طارق مولاة سعد بن عبادة الأنصارى سيد الخزرج لها حديث أورده أحمد وابن سعد وأبو بكر بن أبى شيبة والحسن بن سفيان وابن أبى عاصم والحسن المروزى فى زيادات البر والصلة من طريق الأعمش عن جعفر بن عبد الرحمن عن أم طارق مولاة سعد فذكر الحديث، ثم قال وأخرجه ابن ابى الدنيا فى المرض والكفارات من هذا الوجه اه (قلت) لم يكن لأم طارق هذه فى المسند سوى هذا الحديث، وتقدم سبب اختيار النبى ﷺ أم ملدم لأهل قباء فى حديث جابر المتقدم فى هذا الباب والله أعلم ﴿ باب ﴾ (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد عن حميد قال سئل أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) جاء عند البخارى (عن أجر الحجام) (١١) كما فصل وزنا ومعنى (قال فى زاد المعاد) الحجامة فى الأزمان الحارة والأمكنة الحارة والأبدان الحارة التى دم أصحابها فى غاية النضج أنفع يعنى من الفصد، والفصد بالعكس ولذا كانت الحجامة أنفع للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد اه (١٢) القسط بضم القاف (البحرى) بسكون الحاء المهملة، قال العلماء يجور معروف وهو فارسى معرب، واحترز بالبحرى وهو مكى أبيض عن الهندى وغيره وهو أسود، والاول هو الاجود، وقال بعض الاطباء القسط ثلاثة أنواع مكى وهو عربى أبيض

٦٦ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) قال احتجم رسول الله ﷺ فى الأخدعين (٢) وبين الكعبين ﴿ وعنه
٦٧ أيضا ﴾ (٣) عن النبى ﷺ قال خير يوم تحتجمون فيه سبع عشرة (٤) وتسع عشرة وإحدى
وعشرين (٥) وقال وما مررت بملأ (٦) من الملائكة ليلة أسرى بى إلا قالوا عليك بالحجامة
٦٨ يامحمد (٧) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٨) أن النبى ﷺ قال خير ماتداويتم به الحجامة والقُسْط
٦٩ البحْرى ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز (٩) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١٠) أن النبى ﷺ احتجم على الأخدعين

وشامى وهندى وهو أسود، وأجودها الأبيض، وهو ينفع للرعشة واسترخاء العصب وعرق النسا ويلين الطبع وينفع نهش الهوام، قال فى القاموس القسط بالضم عود هندى وعربى مُدِرّ نافع للكبد جدا وللمغص والدود وحُمى الرِّبع شربا، وللزكام والنزلات والوباء بخورا، وللبهق والكلف طلاء ﴿ تخريجه ﴾ (قنس مذ) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن جابر عن عامر عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال أهل اللغة الأخدعان عرقان فى جانبى العنق يحجم منه (قال ابن القيم) فى الهدى الحجامة على الأخدعين تنفع من أمراض الرأس وأجزائه كالوجه والأسنان والأذنين والعينين والأنف إذا كان حدوث ذلك من كثرة الدم أو فساده او منهما جميعا، قال والحجامة لأهل الحجاز والبلاد الحارة لأن دماءهم رقيقة وهى أميل إلى ظاهر أبدانهم لجذب الحرارة الخارجة إلى سطح الجسد واجتماعها فى نواحى الجلد، ولأن مسام أبدانهم واسعة ففى الفصد لهم خطر ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف وقد وثق (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد انا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) اى من الشهر وكذا تسع عشرة واحدى وعشرين يعنى من الشهر، وقوله (سبع عشرة) وما بعده جعل مؤنثا، والظاهر يعطى ان يكون مذكرا لأنه خبر عن يوم، والوجه فى تأنيثه انه حمله على الليل، لأن التاريخ به يقع واليوم تبع له، ولهذا قال إحدى على معنى الليلة (٥) هو فى هذه الرواية (وعشرين) بالنصب واجيد أن يكون مرفوعا (٦) اى جماعة (٧) اى الزمها وأمر أمتك بها كما فى حديث آخر، وذلك دلالة على فضلها وبركة نفعها ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) مطولا وقال هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث عباد بن منصور اه (قلت) وأخرجه ايضا الحاكم مفرقا فى حديثين وقال فى كل منهما صحيح وأقره الذهبى، وصححه ايضا الحافظ السيوطى، أما عباد بن منصور فقد ذكره الحافظ فى التقريب فقال عباد بن منصور الناجى بالنون والجيم ابو سلمة البصرى القاضى بها صدوق رمى بالقدر وكان يدلس وتغير بآخره اه، وفى الخلاصة قال القطان ثقة لاينبغى ان يترك حديثه لرأى أخطأ فيه يعنى القدر، وقال أبو زرعة لين وضعفه ابو حاتم والله أعلم (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبى عدى عن حميد عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى بالعصر بالبد زاد البخارى (من العُذرة) التى هى قرحة تخرج بين الأنف والحلق، وكانت المرأة تأخذ خرقة فتفتلها فتلا بدا وتدخلها فى حلق الصبى وتعصر عليه فينفجر منه دم أسود وربما أقرحته، فحذرهم النبى ﷺ من ذلك وأرشدهم الى استعمال مافيه دواء ذلك من غير ألم، وسيأتى بيان هذا الدواء وكيفية استعماله فى باب معالجة الأطفال من العذرة بعد ثلاثة ابواب ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وغيره * (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع عن جرير بن حازم عن قتادة عن أنس الخ

وعلى الكاهل (١) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢)قال كان رسول الله ﷺ يحتجم ثلاثا،واحدة على كاهله ٧٠
واثنتين على الأخدعين ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) أن رسول الله ﷺ قال ان كان فى شىء مما ٧١
تداوون به خير ففى الحجامة ﴿ عن سمرة بن جندب ﴾ (٤) قال دخلت على رسول الله ﷺ ٧٢
فدعا الحجام فأتاه بقرون(٥)فألزمه إياها قال عفان (٦) مرة بقرن ثم شرطه بشفرة فدخل أعرابى
من بنى فزارة أحد بنى جذيمة فلما رآه يحتجم ولا عهد له بالحجامة ولا يعرفها قال ماهذا يا رسول
الله ؟ على م تدع هذا يقطع جلدك ؟ قال هذا الحجم،قال وما الحجم ؟ قال هذا من خير ما تداوى
به الناس ﴿ عن عاصم بن عمر بن قتادة ﴾ (٧) أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عاد المقنّع ٧٣
(٨) فقال لاأبرح حتى تحتجم فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول إن فيه الشفاء ﴿ عن سلمى ﴾ ٧٤
(٩) خادم رسول الله ﷺ قالت ماسمعت أحدا يشكو الى رسول الله ﷺ وجعا فى رأسه إلا
قال احتجم:ولا وجعا فى رجليه إلا قال اخضبهما بالحناء ﴿ عن أبى الزبير عن جابر ﴾(١٠) أن أم ٧٥

﴿ غريبه ﴾ (١) تقدم ان الأخدعين عرقان فى جانبى العنق،اما الكاهل فهو مابين الكتفين وهو مقدم الظهر﴿تخريجه﴾(د مذ جه) وزاد الترمذى(وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين) وقال هذا حديث حسن غريب اه(قلت) ونقل المنذرى تحسين الترمذى وأقره،وقال النووى عند الكلام على هذا الحديث رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط البخارى ومسلم وصححه الحاكم ايضا ولكن ليس فى حديث أبى داود المذكور الزيادة،وهى قوله وكان يحتجم لسبع عشرة الخ (٢)﴿سنده﴾ **حدثنا** بهز ثنا جرير بن حازم قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾لم أقف عليه لغير الامام احمد بهذا اللفظ وهو كالذى قبله وفيه زيادة عدد مرات الحجامة وسنده حسن (٣) **حدثنا** عفان حدثنا حماد بن سلمة ثنا محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾(د جه) وسكت عنه ابو داود والمنذرى وسنده جيد (٤)﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا ابو عوانة ثنا عبد الملك بن عمير عن حصين بن ابى الحر عن سمرة بن جندب الخ ﴿غريبه﴾ (٥) جمع قرن وهو الآلة التى يجتمع فيها دم الحجامة عند المص تكون من قرون البقر(وقوله فألزمه اياها) معناه أنه ألصق آلة الحجم بالموضع الذى يريد الحجامة فيه(٦)هو شيخ الامام احمد الذى روى عنه هذا الحديث، يريد انه قال مرة فأتاه بقرون،وقال مرة فأتاه بقرن بفتح القاف وسكون الراء ، قال فى النهاية هو اسم موضع فإما هو الميقات او غيره (قلت يعنى ميقات الحج لاهل نجد المسمى بقرن المنازل) قال وقيل هو قرن ثور جعل كالمحجمة اه(قلت)والظاهر الثانى والله أعلم﴿تخريجه﴾اخرجه ابو داود الطيالسى مختصرا بدون القصة،وأورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا حصين بن ابى الحر وهو ثقة(٧) **حدثنا** هارون بن معروف ثنا ابن وهب أخبرنى عمرو أن بكيرا حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه ان جابرا الخ ﴿غريبه﴾ (٨) بضم الميم وفتح القاف وتشديد النون مفتوحة اسم رجل جاء غير منسوب والظاهر انه كان مريضا﴿تخريجه﴾ (م) (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو عامر ثنا عبد الرحمن يعنى ابن أبى الموالى عن ايوب بن حسن بن على بن أبى رافع عن جدته سلمى (يعنى زوج ابى رافع) الخ ﴿تخريجه﴾ (د مذ جه) ورجاله ثقات(١٠)﴿سنده﴾ **حدثنا** حجين ويونس قالا حدثنا الليث بن سعد

سلمة استأذنت على رسول الله ﷺ فى الحجامة فأمر رسول الله ﷺ أبا طيبة أن يحجمها ، قال حسبت أنه كان أخاها من الرضاعة أو غلاما لم يحتلم (١) ﴿ **باب** ما جاء فى جواز التداوى
٧٦ بالكى وكراهة النبى ﷺ له ﴾ ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٢) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان كان أو إن يكن فى شىء من أدويتكم خير ففى شرطة محجم (٣) أو شربة عسل : أو لذعة بنار توافق
٧٧ داء : وما أحب أن أكتوى (٤) ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (٥) الجهنى قال قال رسول الله ﷺ ثلاثا : ان كان فى شىء شفاء ففى شرطة محجم ، أو شربة عسل ، أو كية تصيب ألما : وأنا أكره الكى
٧٨ ولا أحبه ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٦) قال الشفاء فى ثلاثة (٧) شربة عسل وشرطة محجم وكية
٧٩ نار وأنهى أمتى عن الكى ﴿ عن عبد الله ﴾ (٨) قال أتينا رسول الله ﷺ فى رجل (زاد فى رواية يشتكى) نستأذنه أن نكويه فسكت ، ثم سألناه مرة أخرى فسكت ، ثم سألناه الثالثة فقال ارضفوه (٩)

عن أبى الزبير عن جابر (يعنى ابن عبد الله) الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) فيه اشارة الى انه لا يجوز للرجل غير المحرم ان يحجم المرأة الأجنبية إلا إذا كان صبيا لم يبلغ الحلم ﴿ تخريجه ﴾ (م جه) ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبد الله بن الزبير وهو أبو أحمد الزبيرى قال أنا عبد الرحمن يعنى ابن الغسيل عن عاصم ابن عمر بن قتادة عن جابر بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بوزن منبر المراد بالمحجم هنا الحديدة التى يشرط بها موضع الحجامة ليخرج الدم (٤) فيه اشارة الى تأخير العلاج بالكى حتى يضطر اليه لما فيه من استعمال الألم الشديد فى دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكى ، وما جاء فى هذا الحديث يعتبر من بديع الطب عند أهله (قال النووى) لأن الأمراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية ، فان كانت دموية فشفاؤها إخراج الدم ، وان كانت فى الثلاثة الباقية فشفاؤها بالاسهال بالمسهل اللائق بكل خلط منها ، فكأنه نبه ﷺ بالعسل على المسهلات ، وبالحجامة على إخراج الدم بها وبالفصد ووضع العلقة وغيرها مما فى معناها ، وذكر الكى لأنه يستعمل عند عدم نفع الأدوية المشروبة ونحوها فآخر الطب الكى ﴿ تخريجه ﴾ (ق) وغيرهما (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن إسحاق أنا عبد الله أنا سعيد ابن أبى أيوب قال ثنا عبد الله بن الوليد عن أبى الخير عن عقبة بن عامر الجهنى الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طح) وفيه من لم أعرفه ويؤيده ماقبله (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** مروان بن شجاع قال ما احفظه إلا سالما الأفطس الجزرى بن عجلان حدثنى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) ظاهر هذه العبارة ان الحديث موقوف على ابن عباس ولكن قوله فى آخره (وأنهى أمتى عن الكى) يدل على رفعه : على انه جاء مرفوعا عند البخارى وابن ماجه ﴿ تخريجه ﴾ (خ جه) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان بن داود ثنا زهير ابو إسحاق عن أبى الأحوص عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) قال أتينا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) الرضف الحجارة المحماة على النار ، واحدتها رضفة ، فمعنى قوله ﷺ ارضفوه أى كدوه بالرضف (وقوله كأنه غضبان) فيه اشارة إلى أنه ﷺ لم يأذن لهم بالكى إلا بعد إلحاحهم ، وكأنه لم يجد له دواء إلا الكى فأذن لهم وهو كاره لما فى الكى من الألم والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وسنده صحيح ، وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وأورده الهيثمى من طريق عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه وعزاه للطبرانى فقط

ان شئتم كأنه غضبان ﴿عن أنس﴾ (١) قال كوانى أبو طلحة ورسول الله ﷺ بين أظهرنا فما ٨٠
نهيت عنه ﴿عن جابر بن عبد الله﴾ (٢) قال رُمِىَ أبيّ بن كعب يوم أحد بسهم فأصاب أكحله ٨١
(٣) فأمر النبى ﷺ فكوى على أكحله (وعنه من طريق ثان) (٤) قال بعث رسول الله ﷺ
الى أبي بن كعب طبيبا فقطع له عرقا (٥) ثم كواه عليه (وفى رواية) فكواه رسول الله ﷺ بيده (٦)
﴿وعنه أيضا﴾ (٧) قال رمى سعد بن معاذ فى أكحله فحسمه (٨) رسول الله ﷺ بيده بمشقص ٨٢
ثم ورمت فحسمه الثانية ﴿عن عمرو بن شعيب﴾ (٩) عن أبيه عن بعض أصحاب النبى ﷺ قال ٨٣
كوى رسول الله ﷺ سعدا أو أسعد بن زُرارة فى حلقه من الذَّبحة (١٠) وقال لا أدع فى نفسى
حرجا من سعد أو أسعد بن زرارة ﴿عن جابر﴾ (١١) عن أبي بن كعب رضى الله عنه أن النبى ٨٤
ﷺ كواه ﴿عن ابن شهاب﴾ (١٢) أن أبا امامة أسعد بن سهل بن حنيف أخبره عن أبى امامة ٨٥
أسعد بن زرارة وكان أحد النقباء يوم العقبة أنه أخذته الشوكة (١٣) فجاءه رسول الله ﷺ يعوده

فقال رواه الطبرانى ورجاله ثقات الا أن أباعبيدة لم يسمع من أبيه، ولا أدرى لم لم يعزه للامام احمد مع صحة طرقه عنده، فقد رواه غير مرة من طريق أبى اسحاق عن أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود وهذا الطريق صحيح، وعادة الهيثمى أن يقدم رواية الامام احمد فى مثل هذا فيحتمل أنه سها عن ذلك والكمال لله وحده (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سليمان بن داود ثنا عمران عن قتادة عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿تخريجه﴾ (ك طل) وسنده حسن وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هشيم قال انا الأعمش عن أبى سفيان عن جابر بن عبد الله الخ ﴿غريبه﴾ (٣) الأكحل عرق فى وسط الذراع يكثر فصده (نه) (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال بعث رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٥) استدل بذلك على أن الطبيب يداوى بما ترجح عنده، وانما كواه بعد القطع لينقطع الدم الخارج من العرق (٦) فى الطريق الثانية ان الطبيب هو الذى كواه وفى هذه الرواية ان النبى ﷺ كواه بيده ولا منافاة، لاحتمال ان النبى ﷺ كواه أولا قبل قطع العرق رأفة به ورجا زوال العلة بذلك، فلما لم تزل أرسل له الطبيب والله أعلم ﴿تخريجه﴾ اخرج الطريق الثانية منه الحاكم، وأخرجه مسلم بجميع طرقه ماعدا قوله (بيده) (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هاشم ثنا زهير ثنا ابو الزبير عن جابر قال رمى سعد بن معاذ الخ ﴿غريبه﴾ (٨) أى كواه ليقطع دمه واصل الحسم القطع (والمشقص) بوزن منبر قال فى النهاية هو نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض ﴿تخريجه﴾ (م ك) وابن ماجه بمعناه (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن بن موسى قال ثنا زهير عن أبى الزبير عن عمرو بن شعيب الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) الذبحه بضم الذال المعجمة وفتح الموحدة وقد تسكن وجع يعرض فى الحلق من الدم، وقيل هى قرحة تظهر فيه فيفسد معها وينقطع النفس فتقتل (نه) ﴿تخريجه﴾ اورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حجاج بن يوسف ثنا شبابة عن شعبة عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر (يعنى ابن عبد الله) الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله رجال الصحيح (١٢) ﴿سنده﴾ حدثنا روح ثنا زمعة بن صالح قال سمعت ابن شهاب يحدث ان أبا أمامة بن سهل الخ ﴿غريبه﴾ (١٣) هى حمرة تعلو الوجه والجسد يقال منه شيك الرجل فهو مشوك (نه)

فقال بئس الميت ليهود مرتين سيقولون لولا دفع عن صاحبه ولا أملك له ضرا ولا نفعا
٨٦ ولا تمحلن(١) له فأمر به وكوى بخطين فوق رأسه، فمات ﴿ عن عمران بن حصين ﴾(٢) قال نهانا
٨٧ رسول الله ﷺ عن الكى فاكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا (٣) ﴿ عن المغيرة بن شعبة ﴾(٤) عن
النبى ﷺ أنه قال من اكتوى أو استرقى (٥) فقد برىء من التوكل
﴿ أبواب ماوصفه النبى ﷺ من الأدوية وخواص أشياء ﴾ ﴿ باب ماجاء فى العجوة
٨٨ والكمأة والحبة السوداء ومنافعها ﴾ ﴿ عن عامر بن سعد عن أبيه ﴾ (٦) يعنى سعد بن أبى وقاص

---

(١) أى أحاول دفع المرض عنه بقدر الامكان ﴿ تخريجه ﴾ (كعب طب) ورواه الترمذى مختصرا من حديث أنس أن النبى ﷺ كوى أسعد بن زرارة من الشوكة وقال هذا حديث حسن غريب، وأورده الهيثمى بنحو حديث الباب وقال رواه الطبرانى وفيه زمعة بن صالح وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن معين فى رواية وضعفه فى غيرها اه (قلت) رواه الحاكم من طريق عبد الله بن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن أبى أمامة بن سهل ابن حنيف أن رسول الله ﷺ عاد أسعد بن زرارة وبه الشوكة فذكر الحديث وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين اذا كان أبو امامة عندهما فى الصحابة ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى قال لأن أبا أمامة بن سهل عندهما من الصحابة (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة ويزيد أنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) من الانجاح أى فما فزنا ولا صرنا ذا نجح وعند أبى داود فما أفلحن ولا انجحن بنون الأناث فيهما يعنى تلك الكيات التى اكتوينا بهن وخالفنا النبى ﷺ فى فعلهن، وعلى هذا فالتقدير فاكتوينا كيات لا وجاع فما أفلحن ولا أنجحن ﴿ تخريجه ﴾ (د مذجه) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح، وقال الحافظ سنده قوى (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسماعيل انا ليث عن مجاهد عن العقار بن المغيرة بن شعبة عن أبيه عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾(٥) سيأتى الكلام على الرقى فى باب مالايجوز من الرقى والتمائم ﴿ تخرجه ﴾ (جه مذ) وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم، وفى هذا الحديث والذى قبله النهى عن الكى، وفى غيرهما من أحاديث الباب جوازه والرخصة فيه، قال الحافظ ابن القيم فى الهدى احاديث الكى التى فى هذا الباب قد تضمنت أربعة أشياء (أحدها) فعله (ثانيها) عدم محبته (ثالثها) الثناء على من تركه (يعنى حديث يدخل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب، هم الذين لايسترقون ولايتطيرون ولايكتوون وعلى ربهم يتوكلون، وسيأتى مطولا فى باب مالايجوز من الرقى والتمائم قريبا) (رابعها) النهى عنه ولا تعارض فيها بحمد الله، فان فعله يدل على جوازه، وعدم محبته لايدل على المنع منه، والثناء على تاركيه يدل على أن تركه أفضل، والنهى عنه اما على سبيل الاختيار من دون علة أو عن النوع الذى يحتاج معه الى كى اه (وقيل) الجمع بين هذه الأحاديث أن المنهى عنه هو الاكتواء ابتداء قبل حدوث العلة كما يفعله الأعاجم، والمباح هو الاكتواء بعد حدوث العلة والله أعلم ﴿ باب ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو عامر ثنا فليح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر قال حدث عامر بن سعد بن عبد العزيز وهو أمير على المدينة ان سعدا (يعنى ابن أبى وقاص) قال قال رسول الله ﷺ من أكل سبع تمرات عجوة الخ (تمرات) بالتنوين (وعجوة) بالنصب عطف بيان أو صفة لتمرات، ولأبى ذر تمرات عجوة باضافة تمرات للعجوة كثياب خز

قال قال رسول الله ﷺ من أكل سبع تمرات عجوة مما بين لابتى (١) المدينة على الريق (٢) لم يضره يومه ذلك شيء حتى يمسى، قال فليح وأظنه قال وإن أكلها حين يمسى لم يضره شيء حتى يصبح، فقال عمر انظر ياعامر ماتحدث عن رسول الله ﷺ فقال أشهد ما كذبت على سعد وما كذب سعد على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ عن سعد ﴾ (٣) أيضا قال قال ٨٩
رسول الله ﷺ من تصبح بسبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم (٤) سم ولا سحر
﴿عن أبى هريرة﴾ (٥) أن أصحاب النبى ﷺ تذاكروا الكمأة (٦) فقالوا هى جُدَرِىّ (٧) الأرض ٩٠
وما نرى أكلها يصلح، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال الكمأة من المن (٨) وماؤها شفاء للعين

﴿غريبه﴾ (١) بالتخفيف تثنية لابة وهى الحرّة، والحرّة بفتح المهملة وتشديد الراء مفتوحة الأرض التى فيها حجارة سود، والمعنى من أكل سبع تمرات عجوة من النخل الذى بين حاّرتى المدينة لكونها واقعة بين حرّتين (٢) زاد مسلم حين يصبح لم يضره سم حتى يمسى وهذا آخر الحديث عند مسلم ﴿تخريجه﴾ (م. وغيره) وليس عند مسلم كلام فليح إلى آخر الحديث (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن نمير ثنا هاشم عن عائشة بنت سعد عن سعد (يعنى ابن أبى وقاص) الخ ﴿غريبه﴾ (٤) زاد البخارى (الى الليل) ومفهومه ان السر الذى فى أكل العجوة من دفع ضرر السم والسحر يرتفع إذا دخل الليل فى حق من تناوله من أول النهار (قال الحافظ) ولم أقف فى شيء من الطرق على حكم من تناول ذلك أول الليل هل يكون كمن تناوله أول النهار حتى يدفع عنه ضرر السم والسحر الى الصباح؟ قال والذى يظهر خصوصية ذلك بالتناول أول النهار لأنه حينئذ يكون الغالب ان تناوله يقع على الريق فيحتمل أن يلتحق به من تناوله أول الليل على الريق كالصائم اه (قلت) تقدم فى الحديث السابق قال فليح (وأظنه قال وان أكلها حين يمسى لم يضره شيء حتى يصبح) ﴿تخريجه﴾ (ق د) وغيرهم وسيأتى فى حديث عائشة أن النبى ﷺ قال فى عجوة العالية أول البكرة على ريق النفس شفاء من كل سحر أو سم، ومن حديث أبى هريرة مرفوعا (العجوة من الجنة وهى شفاء من السم) وذلك ببركة دعوته ﷺ لتمر المدينة لا لخاصية فى التمر (قال الخطابى) ووصف عائشة ذلك بعده ﷺ يرد قول من قال ان ذلك خاص بزمانه ﷺ، نعم من جربه وصح معه عرف استمراره والا فهو مخصوص بذلك الزمان اه، وأما التخصيص بالسبع فقال النووى لايعقل معناه كاعداد الصلوات ونُصُب الزكاة (وقال القرطبى) ان الشفاء بالعجوة من باب الخواص التى لاتدرك بقياس ظنى اه واستظهر ابن القيم أنه مختص بتمر المدينة لعظم بركتها لا أن ذلك عام فى كل تمر، وقيل مختص بعجوة العالية (قلت) فالمصير الى أن ذلك من سر دعائه ﷺ لتمر المدينة ولكونه غرسه بيده الشريفة أولى والله أعلم (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أسود بن عامر حدثنا أبان يعنى ابن زيد العطار عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٦) بفتح الكاف وسكون الميم بعدها همزة مفتوحة هى شيء أبيض كالشحم ينبت بنفسه (٧) بضم الجيم وفتح المهملة وكسر الراء وتشديد الياء هو حب يظهر فى جسد الصبى، شبهوا الكمأة بالجدرى لظهورها من بطن الأرض كما يظهر الجدرى من باطن الجلد وأرادوا به ذمها (٨) قال الطيبى كأنهم لما ذموها وجعلوها من الفضلات التى تتضمن المضرة وتدفعها

والعجوة من الجنة وهى شفاء من السم (وعنه من طريق ثان)(١) أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه وهم يتنازعون فى الشجرة التى اجتثت (٢) من فوق الأرض مالها من قرار (٣) فقال
٩١ بعضهم أحسبها الكمأة فقال رسول الله ﷺ الكمأة من المن الحديث كما تقدم ﴿ عن رافع بن عمرو المزنى ﴾ (٤) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول العجوة (٥) والصخرة من الجنة(٦)(وعنه من طريق ثان يرفعه) (٧) العجوة والصخرة أو قال العجوة والشجرة فى الجنة شك المشمعل (٨) (وعنه من طريق ثالث) (٩) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وأنا وصيف(١٠)يقول العجوة
٩٢ والشجرة من الجنة ﴿ عن عبد الله بن بريدة ﴾ (١١) عن النبى ﷺ قال الكمأة دواء العين

الأرض الى ظاهرها كما تدفع الطبيعة الفضلات بالجدرى قابله ﷺ بالمدح بأنه من المن أى مما من الله به على عباده ، أو شبهها بالمن وهو العسل الذى ينزل من السماء إذ يحصل بلا علاج واحتياج الى بذر وسق ،أى ليست بفضلات بل من فضل الله ومنّه،أو ليست مضرة بل شفاء كالمن النازل اه قال النووى وقيل هى من المن الذى أنزل الله تعالى على بنى اسرائيل حقيقة عملا بظاهر اللفظ (وقوله ﷺ وماؤها شفاء للعين) قيل هو نفس الماء مجردا ، وقيل معناه أن يخلط ماؤها بدواء ويعالج به العين،وقيل إن كان لبرودة ما فى العين من حرارة فماؤها مجردا شفاء ، وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره (قال النووى) والصحيح بل الصواب أن ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل فى العين منه وقد رأيت أنا وغيرى فى زمننا من كان عمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكمأة مجردا فشفى وعاد اليه بصره وهو الشيخ العدل الأيمن الكمال بن عبد الله الدمشقى صاحب صلاح ورواية للحديث ، وكان استعماله لماء الكمأة اعتقادا فى الحديث وتبركا به والله أعلم اه (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن قتادة وجعفر بن أبى وحشية وعباد بن منصور عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة الخ(٢)يعنى اقتلعت (٣) أى ليس لها أصل ثابت فى الأرض ولا فرع صاعد الى السماء،فسّرها أنس بن مالك فى حديث له مرفوعا وموقوفا بشجرة الحنظل،وهذا مثل كفر الكافر لاأصل له ولا ثبات ﴿تخريجه﴾(مذ طل جه) وحسنه الترمذى (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدى ثنا المشمعل بن اياس قال سمعت عمر بن سليم يقول سمعت رافع بن عمرو المزنى قال سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾(٥) صنف من تمر المدينة تقدم ذكره (والصخرة) قال الحافظ السيوطى يريد صخرة بيت المقدس (٦) زاد ابن ماجه قال عبد الرحمن (يعنى ابن مهدى) سمعت الصخرة من فيه (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا المشمعل بن عمرو المزنى ثنا عمرو بن سليم المزنى عن رافع بن عمرو المزنى يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول العجوة والصخرة الخ (٨) بوزن مشتعل مع تشديد اللام اسم أحد الرواة (٩) ﴿سنده﴾ حدثنا يحيى بن سعيد ثنا المشمعل حدثنى عمرو بن سليم المزنى أنه سمع رافع بن عمرو المزنى قال سمعت رسول الله ﷺ الخ (١٠) الوصيف العبد والأمة وجمعهما وصفاء ووصائف ﴿تخريجه﴾ أخرج ابن ماجه الطريق الأولى منه،وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده صحيح ورجاله ثقات (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أسود بن عامر ثنا زهير عن واصل بن حيان البجلى حدثنى عبد الله

وإن العجوة من فاكهة الجنة وإن هذه الحبة السوداء قال ابن بريدة يعنى الشونيز (١) الذى يكون فى الملح (٢) دواء من كل داء (٣) إلا الموت (وعنه من طريق ثان) (٤) عن أبيه أنه كان مع رسول الله ﷺ فى اثنين وأربعين من أصحابه والنبى ﷺ يصلى فى المقام وهم خلفه جلوس ينتظرونه فلما صلى أهوى فيما بينه وبين الكعبة كأن يريد أن يأخذ شيئا، ثم انصرف الى أصحابه فثاروا وأشار إليهم بيده أن اجلسوا فجلسوا، فقال رأيتمونى حين فرغت من صلاتى أهويت فيما بينى وبين الكعبة كأنى أريد أن آخذ شيئا: قالوا نعم يارسول الله، قال ان الجنة عُرضت علىّ فلم أر مثل مافيها وأنها مرت بى خصلة من عنب فأعجبتنى فأهويت إليها لآخذها فسبقتنى، ولو أخذتها لغرستها بين ظهرانيكم حتى تأكلوا من فاكهة الجنة (٥) واعلموا أن الكمأة دواء العين، وأن العجوة من فاكهة الجنة، وأن هذه الحبة السوداء التى تكون فى الملح اعلموا أنهـــا دواء من كل داء إلا الموت

ابن بريدة (يعنى الأسلمى) عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) بضم الشين المعجمة وكسر النون آخره زاى، قال فى القاموس الشينيز والشونيز والشونوز والشهنيز الحبة السوداء أوفارسى الأصل اه ونقل ابراهيم الحربى فيما نقله عنه الحافظ فى غريب الحديث عن الحسن البصرى أنها الخردل، والأول أولى، قال أئمة الطب كابن البيطار إن طبيع الحبة السوداء حار يابس، وهى مذهبة للنفخ، نافعة من حمى الربع والبلغم، مفتحة للسدود والريح، مجففة لبلة المعدة، وإذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار أذابت الحصى وأدرّت البـــول والطمث، وإذا نقع منها سبع حبـــات فى لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان أفادت، وإذا شرب منها وزن مثقال بماء أفاد من ضيق النفس، والضماد بها ينفع من الصداع البارد (٢) الظاهر أنهم كانوا يضيفون الحبة السوداء على الملح ويأكلون بها، وأن ذلك كان معلوما عندهم والله أعلم (٣) خصه بعض العلماء بالأدواء التى تحدث من الرطوبة والبرودة ونحوها من الأمراض الباردة أما الحارة فلا، وقال ابن أبى جمرة تكلم ناس فى هذا الحديث وخصّوا عمومه وردّوه إلى قول أهل الطب والتجربة ولا خلاف بغلط قائل ذلك، لأنا إذا صدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالبا إنما هو على التجربة التى بناؤها على ظن غالب، فتصديق من لاينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم اه وقال فى الكواكب يحتمل إرادة العموم بأن يكون شفاء للجميع لكن بشرط تركيبه مع غيره ولا محذور فيه بل يجب إرادة العموم لأن الاستثناء معيار جواز العموم وهو أمر ممكن، وقد أخبر الصادق عنه واللفظ عام بدليل الاستثناء فيجب القول به، وحينئذ فينفع من جميع الأدواء (وقوله إلا الموت) فيه أن الموت داء من الأدواء. قال الشاعر: (وداء الموت ليس له دواء) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبيد ثنا صالح يعنى ابن حيان عن ابن بريدة عن أبيه أنه كان مع رسول الله ﷺ الخ (٥) الظاهر أن هذه القصة كانت فى صلاة الكسوف، لأنه تقدم مثل هذا من حديث ابن عباس رقم ١٦٩٨ صحيفة ٢٠٣ من أبواب صلاة الكسوف فى الجزء السادس، وتقدم الكلام عليه هناك فارجع اليه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسند الطريق الأولى صحيح لأنها من رواية واصل بن حيان (بالتحتية)، وفى سند الطريق الثانية صالح بن حيان، قال الهيثمى واصل ثقة وصالح ضعيف، قال وهذا الحديث

٩٣ ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾(١) أن النبي ﷺ قال إن فى تمر العالية (٢) شفاءا أو قال ترياقا أول
بكرة (٣) على الريق (وعنها من طريق ثان) (٤) أن رسول الله ﷺ قال فى عجوة العالية
٩٤ (٥) أول البكرة على ريق النفس(٦) شفاء من كل سحر أو سم ﴿عن سعيد بن زيد﴾ (٧) بن عمرو
ابن نفيل أن نبي الله ﷺ قال الكمأة من المن (وفى رواية من السلوى) (٨) وماءها شفاء للعين
(٩) (وعنه من طريق ثان) (١٠) قال خرج إلينا رسول الله ﷺ وفى يده كمأة فقال تدرون
٩٥ ماهذا، هذا من المن وماؤها شفاء للعين ﴿عن أبى هريرة﴾ (١١) عن النبي ﷺ عليكم بهذه
الحبة السوداء فان فيها شفاءا من كل داء إلا السام قال سفيان السام الموت (١٢) وهى الشونيز
(وعنه من طريق ثان) (١٣) أن رسول الله ﷺ قال فى الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا
٩٦ السام، قالوا يارسول الله وما السام؟ قال الموت ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (١٤) قالت قال رسول
الله ﷺ عليكم بالحبة السوداء فان فيها شفاءا من كل داء إلا السام يعنى الموت، والحبة السوداء
الشونيز (١٥) **﴿باب** ماجاء فى معالجة أمراض البطن وذات الجنب ومعالجة الأطفال من

من رواية واصل فى الظاهر والله أعلم اه يعنى أنه صحيح وهو الظاهر (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** نصور ابن سلمة قال أنا سليمان يعنى ابن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبى نمر عن ابن أبى عتيق عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) العالية ماكان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلى نجدا (والسافلة) من الجهة الأخرى مما يلى تهامة، وأدنى العالية ثلاثة أميال، وأبعدها ثمانية من المدينة، قاله القاضى عياض (٣) يعنى أول ظهور التمر ونضجه (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو سعيد قال ثنا سليمان عن شريك بن أبى نمر عن ابن أبى عتيق عن عائشة أن رسول الله ﷺ الخ (٥) العجوة نوع جيد من التمر (٦) أى فى الصباح قبل أن يأكل شيئا كما يستفاد من بعض الروايات ﴿تخريجه﴾ (م) وغيره (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** معتمر بن سليمان قال سمعت عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الخ ﴿غريبه﴾ (٨) أى تشبه المن والسلوى اللذين أنزلهما الله على بنى اسرائيل بلا علاج ولا بذر ولا عناء، قال تعالى (وأنزلنا عليكم المن والسلوى) قيل المن شىء يشبه العسل الأبيض، وقيل هو العسل الأبيض (والسلوى) الطير السمان كان يأتيهم مطبوخا وقيل حيا والله اعلم (٩) تقدم الكلام على ذلك فى شرح حديث أبى هريرة الثالث من أحاديث الباب (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد قال خرج إلينا رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (ق مذ جه) (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان عن الزهرى عن أبى سلمة ان شاء الله عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١٢) تفسير سفيان السام بالموت جاء مرفوعا فى الطريق الثانية (١٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد ويعلى قالا ثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (ق جه) (١٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع قال حدثنى أبو عقيل عن بهية عن عائشة الخ (قلت) بهية بضم الموحدة وفتح الهاء مصغرا مولاة لعائشة ﴿غريبه﴾ (١٥) بضم الشين المعجمة وكسر النون

العذرة بالعود الهندى ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ إن فى أبوال الإبل ٩٧
وألبانها شفاءا للذرَبة(٢) بطونهم ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٣) قال جاء رجل الى رسول الله ٩٨
ﷺ فقال يارسول الله ان أخى استَطلق بطنه(٤) قال اسقه عسلا (٥) قال فذهب ثم جاء فقال
قد سقيته عسلا فلم يزده إلا استطلاقا،قال اسقه عسلا،قال فذهب ثم جاء فقال قد سقيته فلم يزده
إلا استطلاقا،فقال اسقه عسلا ، قال فذهب ثم جاء فقال قد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا(٦)فقال
له فى الرابعة اسقه عسلا،قال أظنه قال فسقاه (٧) فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الرابعة صدق الله (٨) وكذب بطن أخيك ﴿ عن ربعية ابنة عياض الكلابية ﴾ (٩) قال سمعت ٩٩
عليا رضى الله عنه يقول كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة ﴿ عن زيد بن أرقم ﴾(١٠) أن رسول ١٠٠
الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أمرهم أن يتداووا من ذات الجنب (١١) بالعود الهندى

تقدم الكلام عليه ﴿ تخريجه ﴾ (خ جه) (١)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا عبد الله ابن هبيرة عن حنش بن عبد الله ان ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الذرَب بالتحريك داء يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وسنده حسن وله شاهد من حديث أنس عند الترمذى وحسنه وصححه الترمذى،ويؤيده قصة العرنيين عند الشيخين وغيرهما (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أنا شعبة عن قتادة عن أبى المتوكل الناجى عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) اى كثر خروج مافيه يريد الإسهال (٥) يعنى عسل النحل لكونه يدفع الفضول المجتمعة فى نواحى معدته ومعاء بما فيه من الجلاء ودفع الفضول (٦) الظاهر أنه لم يبرء فى المرات الثلاث لكونه لم يتناول مقدارا يقاوم الداء فى الكمية (٧) جاء عند البخارى (قال اسقه عسلا فسقاه) يعنى فى الرابعة (فبرأ) بفتح الراء لأنه لما تكرر استعمال الدواء قاوم الداء فأذهبه ، فاعتبار مقادير الأدوية وكيفياتها ومقدار قوة المرض والمريض من أكبر قواعد الطب ، قال فى زاد المعاد وليس طبه ﷺ كطب الأطباء فان طبه ﷺ متيقن قطعى إلهىٌ صادر عن الوحى ومشكاة النبوة وكمال العقل ، وطب غيره حدث وظنون وتجارب (٨) يعنى حيث قال (فيه شفاء للناس) (وكذب بطن أخيك) إذ لم يصلح لقبول الشفاء بل زاد عنه ، قال بعضهم فيه أن الكذب قد يطلق على عدم المطابقة فى غير الخبر ، قال فى المصابيح وهو على سبيل الاستعارة التبعية وفيه اشارة الى تحقيق نفع هذا الدواء والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ نس) (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سعيد بن خثيم أبو معمر الهلالى حدثتنى جدتى ربعية ابنة عياض الكلابية الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد .وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات اه (قلت) وهو موقوف على علىّ رضى الله عنه (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو داود (يعنى الطيالسى) أنا شعبة عن خالد الحذاء قال سمعت أبا عبد الله ميمونا يحدث عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾(١١)قال الحافظ ابن القيم ذات الجنب عند الأطباء نوعان حقيقى وغير حقيقى، فالحقيقى ورم حار يعرض فى نواحى الجنب فى الغشاء المستبطن للاضلاع(وغير الحقيقى)ألم يشبهه يعرض فى نواحى الجنب عن رياح غليظة مؤذية تحتقن بين الصفقات فتحدث وجعا قريبا من وجع ذات الجنب الحقيقى،إلا أن الوجع فى هذا القسم ممدود ،وفى الحقيقى ناخس ،قال ويلزم ذات الجنب الحقيقى خمسة

١٠١ والزيت (١) ﴿وعنه أيضا﴾ (٢) قال سمعت رسول الله ﷺ ينعت (٣) الزيت والورس من
١٠٢ ذات الجنب، قال قتادة يلده (٤) من جانبه الذى يشتكيه ﴿عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة﴾ (٥) عن أم قيس بنت محصن الأسدية (٦) أخت عكاشة رضى الله عنها قالت جئت بابن لى قد أعلقت (٧) عنه أخاف أن يكون به العُذرة (وفى رواية وقد أعلقت عليه من العذرة) فقال النبى صلى الله عليه وسلم على م (٨) تدغرن أولادكن بهذه العلائق؟ عليكن بهذا العود الهندى يعنى

أعراض وهى الحمى والسعال والوجع الناخس وضيق النفس والنبض المنشارى، والعلاج الموجود فى الحديث ليس هو لهذا القسم، لكن للقسم الثانى الكائن عن الريح الغليظة (١) جاء عند الترمذى بلفظ (أمرنا رسول الله ﷺ ان نتداوى من ذات الجنب بالقسط (بضم القاف وسكون المهملة) البحرى والزيت) قال الحافظ ابن القيم القسط البحرى هو العود الهندى على ماجاء مفسرا فى أحاديث أخر صنف من القسط اذا دق دقا ناعما وخلط بالزيت المسخن ودلك به مكان الريح المذكور أو لعق كان دواءا موافقا لذلك نافعا له محللا لمادته مذهبا لها مقويا للأعضاء الباطنة مفتحا للسدد، والعود المذكور فى منافعه كذلك، قال المسبحى العود حار يابس قابض يحبس البطن ويقوى الأعضاء الباطنة ويطرد الريح ويفتح السدد نافع من ذات الجنب ويذهب فضل الرطوبة، والعود المذكور جيد للدماغ، قال ويجوز أن ينفع القسط من ذات الجنب الحقيقية أيضا إذا كان حدوثها عن مادة بلغمية لاسيما فى وقت انحطاط العلة اه ﴿تخريجه﴾ (مذ جه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا على بن عبد الله ثنا معاذ حدثنى أبى عن قتادة عن أبى عبد الله عن زيد بن أرقم قال سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٣) اى يصف الزيت والورس دواءا من وجع ذات الجنب (والورس) بفتح الواو وسكون الراء قال فى القاموس نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة، نافع للكلف طلاءا وللبهق شربا اه وقال ابو حنيفة اللغوى أجوده الأحمر اللين القليل النخالة ينفع من الكلف والحكة والبثور الكائنة فى سطح البدن اذا طلى به وله قوة قابضة صابغة، واذا شرب نفع من الوضح، ومقدار الشربة منه وزن درهم، وهو فى مزاجه ومنافعه قريب من منافع القسط البحرى، واذا لطخ به على البهق والحكة والبثور والسفعة نفع منها، والثوب المصبوغ بالورس يقوى على الباه اه (٤) قال فى النهاية اللدود بالفتح مايسقاه المريض فى أحد شقى الفم ولديد الفم جانباه اه قال الأصمعى أخذ من لديدى الوادى وهما جانباه: وأما الوجور فهو فى وسط الفم ﴿تخريجه﴾ (مذ جه ك) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح، وصححه أيضا الحاكم وأقره الذهبى (٥) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (يعنى ابن مسعود) الخ ﴿غريبه﴾ (٦) زاد البخارى (وكانت من المهاجرات الأول التى بايعن رسول الله ﷺ أخت عكاشة بن محصن) بوزن منير (٧) بفتح الهمزة وسكون المهملة والقاف من الاعلاق، وعند البخارى (وقد أعلقت عليه من العذرة) بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وجع الحلق من هيجان الدم وهو سقوط اللهات: وقيل غير ذلك، والعلاق هو أن تؤخذ خرقة فتفتل فتلا شديدا وتدخل فى أنف الصبى ويطعن ذلك الموضع فينفجر منه دم أسود ويدخل الأصبع فى حلقه ويرفع ذلك الموضع ويكبس (٨) جاء فى بعض الروايات (على ما) باثبات ألف ما

الكست (١) فان فيه سبعة أشفية (٢) منها ذات الجنب، ثم أخذ النبي ﷺ صبيها فوضعه فى حجره فبال عليه فدعا بماء فنضحه، ولم يكن الصبي بلغ أن يأكل الطعام، قال الزهرى فمضت السنة بأن يرش بول الصبي ويغسل بول الجارية (٣) قال الزهرى فيستعط (٤) للعذرة ويُلدّ لذات الجنب ﴿عن جابر بن عبد ١٠٣
الله﴾ (٥) قال دخل رسول الله ﷺ على أم سلمة وعندها صبي يبعث منخراه دما، قال فقال مالهذا؟ قال فقالوا به العذرة، قال فقال علام تعذبن أولادكن، انما يكفى احداكن أن تأخذ قسطا هنديا فتحكه بماء سبع مرات ثم توجره (٦) إياه قال ابن أبى عتبة (٧) تسعطه اياه ففعلوا فبرأ

﴿باب ماوصفه النبي ﷺ من عرق النسا﴾ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٨) أن النبي ﷺ ١٠٤
كان يصف من عرق النسا (٩) ألية كبش عربى (١٠) أسود ليس بالعظيم ولا بالصغير يجزء ثلاثة
أجزاء فيذاب فيشرب كل يوم جزءا ﴿عن معبد بن سيرين﴾ (١١) عن رجل من الأنصار ١٠٥

الاستفهامية المجرورة وهو قليل وفى أغلب الروايات باسقاطها كما هنا أى لأى شىء (تدغرن أولادكن) بفتح المثناة الفوقية وسكون الدال المهملة وفتح الغين المعجمة وسكون الراء خطاب للنسوة أى ترفعن بأصابعكن فتؤلمن الأولاد بهذه العلائق (١) بضم الكاف وسكون المهملة بعدها فوقية، قال الزهرى هى لغة فى القسط بضم القاف، وفيه لغة ثانية كسد وكسط بالدال والطاء المهملتين (٢) أى أدوية منها (ذات الجنب) اى الألم العارض فيه من رياح غليظة مؤذية بين الصفاقات وتقدم الكلام عليه آنفا (٣) تقدم الكلام على حكم بول الغلام والجارية فى الجزء الأول صحيفة ٢٤٤ رقم ٧٥ من كتاب الطهارة فارجع اليه (٤) يقال سعطته وأسعطته فاستعط والاسم السعوط بالفتح، وهو مايجعل من الدواء فى الأنف (نه) (ويلد لذات الجنب) تقدم الكلام على اللدود فى شرح الحديث السابق ﴿تخريجه﴾ (ق. والأربعة وغيرهم) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو معاوية وابن أبى عتبة المعنى قالا ثنا الأعمش عن أبى سفيان عن جابر الخ ﴿غريبه﴾ (٦) الوجور بفتح الواو وزان رسول الدواء يصب فى الحلق (٧) هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث يعنى انه قال فى روايته (ثم تسعطه) بدل قوله (ثم توجره) وتقدم معنى الوجور، أما السعوط فهو صب الدواء فى الأنف، وهذه الرواية توافق ماقاله الزهرى فى الحديث السابق (فيستعط للعذرة) والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم عل بز) ورجالهم رجال الصحيح ﴿باب﴾ (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن عبد الله الأنصارى ثنا هشام بن حسان عن أنس ابن سيرين عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٩) قال فى النهاية النسا بوزن العصا عرق يخرج فى الورك فيستبطن الفخذ: والأفصح ان يقال له النسا لاعرق النسا اه وقال الموفق عبد اللطيف فى هذا الحديث ردّ على من أنكر ذلك، فان أهل اللغة منعوا أن يقال عرق النسا، لأن النسا هو العرق نفسه فتكون اضافة الشىء الى نفسه (١٠) جاء عند ابن ماجه (ألية شاة أعرابية تذاب ثم تجزؤ ثلاثة أجزاء ثم يشرب على الريق فى كل يوم جزءا) قال الموفق هذه المعالجة تصلح للأعراب والذين يعرض لهم هذا المرض من يبس، وقد تنفع ماكان من مادة غليظة لزجة بالإنضاج والاسهال فان الألية تنضج وتلين وتسهل، وقصد بالشاة الأعرابية ماقلّت فضولها وشحومها، ورعيها يكون فى البر ترعى مثل القيصوم والشيح وأمثال ذلك ﴿تخريجه﴾ (جه) وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده صحيح ورجاله ثقات (١١) ﴿سنده﴾

عن أبيه أن رسول الله ﷺ نعت من عرق النسا أن تؤخذ ألية كبش عربى ليست بصغيرة ولا عظيمة فتذاب ثم تجزء ثلاثة أجزاء فيشرب كل يوم على ريق النفس جزأ ﴿ **باب** ماتعالج به الجروح
١٠٦ والبثور ﴾ ﴿ حدثنا سفيان ﴾ (١) عن أبى حازم عن سهل (٢) بأى شىء دُووِى جرح رسول الله ﷺ قال كان على يجىء بالماء فى ترسه وفاطمة تغسل الدم عن وجهه وأخذ حصيرا فأحرقه فحشا به جرحه (ومن طريق ثان) (٣) عن أبى حازم أيضا أن سهل بن سعد قال رأيت فاطمة بنت
١٠٧ رسول الله ﷺ يوم أحد أحرقت قطعة من حصير (٤) ثم أخذت تجعله على جرح رسول الله ﷺ الذى بوجهه، قال وأتى بترس فيه ماء فغسلت عنه الدم ﴿ عن مريم ابنة اياس ﴾ (٥) بن البُكير صاحب النبى ﷺ عن بعض أزواج النبى ﷺ أن النبى ﷺ دخل عليها فقال أعندك ذريرة؟
(٦) قالت نعم: فدعا بها فوضعها على بثرة (٧) بين أصابع رجليه ثم قال اللهم مطفىء الكبير ومكبر
١٠٨ الصغير اطفها عنى فطفئت ﴿ **باب** ماجاء فى السنا وألبان البقر ﴾ ﴿ عن أسماء بنت عميس ﴾ (٨)

حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا حماد بن سلمة عن انس بن سيرين عن (أخيه) معبد بن سيرين عن رجل من الأنصار عن أبيه الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح اه (قلت) يؤيده ماقبله، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال من اشترى أو أهدى له كبش فليقسمه على ثلاثة أجزاء كل يوم جزءا على الريق إن شاء أسلاه وإن شاء أكله أكلا ، يعنى ألية كبش يتداوى به من عرق النسا ، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى وقال أسلاه يعنى أذابه ورجاله ثقات ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ **حدثنا** سفيان الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) سهل هو ابن سعد الساعدى ، وكأن سائلا سأله بأى شىء دووى جرح رسول الله ﷺ ؟ قال كان على الخ وكان ذلك فى وقعة أحد كما يستفاد من الطريق الثانية، وجاء عند ابن ماجه صريحا عن سهل بن سعد الساعدى أيضا قال جرح رسول الله ﷺ يوم أحد وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة تغسل الدم عنه وعلى يسكب عليه الماء بالمِجَنّ (يعنى الترس) فلما رأت فاطمة أن الماء لايزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقتها حتى إذا كانت رمادا ألزمته الجرح فاستمسك الدم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ربعى ابن ابراهيم ثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن أبى حازم أن سهل بن سعد الخ (٤) انما أحرقت الحصير لأن الرماد من شأنه القبض لما فيه من التجفيف ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذجه) وغيرهم (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** روح ثنا ابن جريج أخبرنى عمرو بن يحيى بن عمار بن حسن حدثتنى مريم ابنة اياس بن البكير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) الذريرة بوزن كريمة نوع من الطيب مجموع من اخلاط (٧) بوزن تمرة قال فى المصباح بثر الجلد بثرا من باب قتل خرج به خراج صغير ثم استعمل المصدر اسما وقيل فى واحدته بثرة وفى الجمع بثور مثل ثمرة وثمر ونمرة ونمور ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه مريم بنت اياس تفرد عنها عمرو بن يحيى وهو ومن قبله من رجال الصحيح ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله بن محمد (قال عبد الله بن الامام احمد) وسمعته أنا من عبد الله بن محمد بن أبى شيبة قال ثنا أبو أسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن

قالت قال لى رسول الله ﷺ بماذا كنت تستشفين (١) قالت بالشبرم قال حار (٢) جار ثم استشفيت بالسنا(٣) قال لو كان شيء يشفى من الموت كان السنا،أو السنا(٤)شفاء من الموت(عن ١٠٩
طارق بن شهاب)(٥) أن النبي ﷺ قال ان الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاءا فعليكم بألبان البقر(٦)فانها ترم من كل الشجر(باب ماينفع المريض من الغذاء وما يضره)
(عن عائشة رضى الله عنها)(٧)قالت كان رسول الله ﷺ اذا أخذ أهله الوعك(٨)أمر بالحساء ١١٠

زرعة بن عبد الرحمن عن مولى لمعمر التيمى عن أسماء بنت عميس الخ (غريبه) (١) أى بأى دواء تستشفين وجاء عند الترمذى (بما تستمشين) أى بأى دواء تستطلقين بطنك حتى يمشى ولا يصير بمنزلة الواقف فيؤذى باحتباس النجو (قالت بالشبرم) بضم المعجمة وسكون الموحدة ثم راء مضمومة ، قال فى النهاية الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوى وقيل إنه نوع من الشيح اه (٢) حار بحاء مهملة وتشديد الراء بينهما الف (جار) بالجيم قال الحافظ ابن القيم قوله ﷺ حار جار ، ويروى حار يار ، قال أبو عبيد وأكثر كلامهم بالياء قال وفيه قولان (أحدهما) أن الحار الجار بالجيم الشديد الإسهال فوصفه بالحرارة وشدة الاسهال وكذلك هو ، قاله أبو حنيفة الدينورى(والثانى) وهو الصواب ان هذا من الإتباع الذى يقصد به تأكيد الاول ويكون بين التأكيد اللفظى والمعنوى ولهذا يراعون فيه اتباعه فى أكثر حروفه كقولهم حسن بسن وقولهم حسن قسن بالقاف ومنه شيطان ليطان وحار جار مع أن فى الجار معنى آخر وهو المد أى يجر الشيء الذى يصيبه من شدة حرارته وجذبه له كأنه ينزعه ويسلخه ، (ويار) إما لغة فى جار كقولهم صهرى وصهريج والصهارى والصهاريج واما اتباع مستقل اه (٣) قال فى تحفة الأحوذى شرح الترمذى فيه لغتان المد والقصر وهو نبت حجازى أفضله المكى وهو دواء شريف مأمون الغائلة قريب من الاعتدال حار يابس فى الدرجة الأولى يسهل الصفراء والسوداء ويقوى جرم القلب ، وهذه فضيلة شريفة فيه ، وخاصيته النفع من الوسواس السوداوى ومن الشقاق العارض فى البدن ويفتح العضل وانتشار الشعر ومن القمل والصداع العتيق والجرب والبثور والحكة والصرع وشرب مائه مطبوخا أصلح من شربه مدقوقا ، ومقدار الشربة منه إلى ثلاثة دراهم ، ومن مائه إلى خمسة دراهم وإن طبخ معه شيء من زهر البنفسج والزبيب الأحمر المنزوع المعجم كان أصلح اه (٤) أو للشك من الراوى والظاهر أنه ﷺ أرشدها الى استعمال السنا بدل الشبرم وذكر لها فوائده فاستعملته والله أعلم (تخريجه)(مذ جه ك)وصححه الحاكم وأقره الذهبى(٥)(سنده) حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن يزيد ابى خالد عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الخ (غريبه) (٦) أى الزموا تناولها (فانها ترم) بفتح المثناة فوق وبضم الراء (من كل الشجر)أى تجمع منه وتأكله وفى الاشجار كغيرها من النبات منافع لاتحصى،منها ماعلمه الأطباء،ومنها ماستأثر الله بعلمه واللبن يتولد منها ففيه بعض تلك المنافع فربما صادف الداء الدواء والمستعمل لايشعر والله أعلم (تخريجه)(طك)وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى (باب) (٧) (سنده) حدثنا اسماعيل يعنى ابن علية ثنا محمد بن السائب عن أمه عن عائشة الخ(غريبه)(٨)اى الحمى أو ألمها(أمر بالحساء) بفتح الحاء المهملة والمد،قال فى النهاية طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى ويكون رقيقا يحسى

فصُنع(١) ثم أمرهم فحسوا منه ثم يقول إنه يعنى لَيَرتو(٢) فؤاد الحزين ويَسرو(٣) عن فؤاد
١١١ السقيم كما تسرو احداكن الوسخ بالماء عن وجهها ﴿وعنها ايضا﴾(٤) قالت كان رسول الله ﷺ
إذا قيل له إن فلانا وجع لا يَطعَم الطعام قال عليكم بالتلبينة (٥) فحسوه اياها فوالذى نفسى بيده
١١٢ انها لتغسل بطن أحدكم كما يغسل أحدكم وجهه بالماء من الوسخ (٦) ﴿وعنها أيضا﴾ (٧) قالت قال
رسول الله ﷺ عليكم بالبغيض النافع (٨) التلبين يعنى الحسو ، قالت وكان رسول الله ﷺ
إذا اشتكى أحد من أهله لم تزل البرمة على النار (٩) حتى يلقى احد طرفيه يعنى يبرأ أو يموت
١١٣ ﴿عن أم المنذر بنت قيس﴾(١٠) قالت دخل علىّ رسول الله ﷺ ومعه علىّ بن أبى طالب رضى
الله عنه وعلىّ ناقه (١١) من مرض قالت ولنا دوال (١٢) معلقة فقام النبى ﷺ وعلىّ يأكلان منها
فطفق رسول الله ﷺ يقول مهلا (١٣) فانك ناقه حتى كف علىّ ، قالت وقد صنعت شعيرا

(أى يشرب) (١) بالبناء للمفعول (٢) بفتح المثناة التحتية وراء ساكنة فثناة فوقية أى يشد ويقوى (فؤاد الحزين) أى قلبه أو رأس معدته (٣) بسين مهملة اى يكشف عن فؤاده الألم ويزيله (كما تسرو) اى تكشف وتزيل (احداكن الوسخ بالماء عن وجهها) قال ابن القيم هذا ماء الشعير المغلى وهو أكثر غذاء من سويقه نافع للسعال قامع لحدة الفضول مدرّ للبول جدا قامع للظمأ مطف للحرارة وصفته أن يرض ويوضع عليه من الماء العذب خمسة أمثاله ويطبخ بنار معتدلة الى أن يبقى خمساه ﴿تخريجه﴾ (مذك) وقال الترمذى حسن صحيح وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن عبدالله قال ثنا أيمن بن نابل عن أم كلثوم عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٥) بفتح فسكون حساء يعمل من دقيق فيصير كاللبن بياضا ورقه وقد يجعل فيه عسل وذلك لأنه غذاء فيه لطافة سهل التناول للمريض فاذا استعمله اندفعت عنه الحرارة الجوعية وحصلت له القوة الغذائية بغير مشقة وتقدم الكلام على صنع التلبينة بأطول من هذا فى باب صنع الطعام لأهل الميت من كتاب الجنائز فى الجزء الثانى صحيفة ٩٤ فى الشرح فارجع اليه (٦) فيه تحقيق لوجه الشبه، قال الموفق اذا شئت منافع التلبينه فاعرف منافع ماء الشعير سيما إذا كان نخالة فانه يجلو وينفذ بسرعة ويغذى غذاء لطيفا ، واذا شرب حارا كان أحلى وأقوى نفوذا اه ﴿تخريجه﴾(جه ك)وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا أيمن بن نابل عن امرأة من قريش يقال لها أم كلثوم عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٨) اى المبغوض بالطبع والنافع من حيث المعنى (٩) بضم الموحدة وسكون الراء إناء من حجر ، ومعناه انهم كانوا يحرصون على هذا الطعام دائما لخفته على المريض مع تغذيته وعدم الاضرار به إلى ان يبرأ من مرضه او يموت اذا انقضى أجله ﴿تخريجه﴾ (جه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سريج قال ثنا فليح عن ايوب بن عبدالرحمن بن صعصعة الأنصارى عن يعقوب بن ابى يعقوب عن أم المنذر بنت قيس الخ (١١) بكسر القاف اى قريب العهد بالمرض قال فى القاموس نقه كفرح ومنع نقها ونقوها صح وفيه ضعف ،وافاق فهو ناقه (١٢) جمع دالية وهى العذق من البسر يعلق فاذا أرطب أكل منه (١٣) اى تمهل لاتعجل بالأكل من هذا فانك لا زلت ضعيفا

وسلقا(١)فلما جئنا به قال رسول الله ﷺ لعلى ّ من هذا أصب (٢) فهو وفق لك،فأكلا ذلك

﴿ أبواب الرّقى والتمائم وما يجوز منها ومالا يجوز ﴾

﴿ باب ﴾ مايجوز من ذلك ﴿ عن أنس ﴾ (٣) قال رخص رسول الله صلى الله ١١٤
عليه وعلى آله وصحبه وسلم فى الرقيـة من العين (٤) والحمة والنملة ﴿عن جابر﴾ (٥) ١١٥
قال كان خالى يرقى من العقرب (٦) فلما نهى رسول الله ﷺ عن الرقى أتاه ، فقال يارسول الله
إنك نهيت عن الرقى (٧) وإنى أرقى من العقرب ، فقال من اســتطاع أن ينفع أخاه فليفعل
﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨)أن النبي ﷺ قال لأسماء بنت عميس ماشأن أجسام بنى أخى ضارعة (٩) ١١٦
أتصيبهم حاجة ؟ قالت لا ، ولـكن تسرع اليهم العين ، أفترقيهم ؟ قال : وبماذا ؟ فعرضت عليـه
فقال ارقيهم . ﴿وعنه أيضا﴾(١٠) قال لدغت رجلا منا عقرب ونحن جلوس مـع النبى صلى ١١٧
الله عليه وسلم فقـال رجل يا رسـول الله أرقيه ؟ فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه

من أثر المرض وأكل الرطب يضر المعدة الضعيفة ولا يلائمها (١) أى طبخت لهم شعيرا وسلقا بكسر السين المهملة والسلق معروف (٢) من الإصابة أى أدرك من هذا وكل منه لانه يلائم المعدة الضعيفة لخفته،وفيه ان المريض فى دور النقاهة يشتهى الطعـام والأكل فلايعطى كل ماتشتهيه نفسـه الا ما كان خفيفا على المعدة فلابأس به والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (مذجه) وسكت عنه أبو داود والمنـذرى،وقال الترمذى حسن غريب لانعرفه الا من حديث فليح بن سليمان،وتعقبه المنذرى فقال رواه غيرفليح ذكره الحافظ أبو القاسم الدمشقى اه (قلت) وقال البوصيرى فى زوائدابن ماجه اسناده صحيح ورجاله ثقات
﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع بن الجراح الرؤاسى ثنا سفيان عن عاصم الأحول عن يوسف عن أنس (يعنى ابن مالك) قال رخص الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى من اصابة العين (والحمة) بضم الحاء المهملة وفتح الميم الخفيفة السم من ذوات السموم وقد تسمى ابرة العقرب والزنبور ونحوهما حمة لان السم يخرج منها فهو من المجاز والعلاقة المجاورة (والنملة) بفتح النون وكسر الميم هى قروح تخرج من الجنب أو الجنبين (قال النووى) وليس معناه تخصيص جوازها بهذه الثلاثة ، وانما معناه سئل عن هذه الثلاثة فاذن فيها،ولو سئل عن غيرها لأذن فيه،وقد أذن لغيرهؤلاء وقد رقى هو ﷺ فى غير هذه الثلاثة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م مذجه) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابى سفيان عن جابر (يعنى ابن عبد الله) قال كان خالى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى من لدغة العقرب (٧) أجاب العلماء عن هذا النهى بأجوبة (أحدها) كان نهى أولا ثم نسخ ذلك واذن فيها وفعلها واستقر الشرع على الاذن (والثانى) ان النهى عن الرقى المجهولة والتى بغير العربية ومالايعرف معناه فهذه مذمومة لاحتمال ان معناها كفر أوقريب منه أو مكروه،وأما الرقى بآيات القرآن وبالاذكار المعروفة فلا نهى فيه بل هو سنة (والثالث) ان النهى لقوم كانوا يعتقدون منفعتها وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية تزعمه فى أشياء كثيرة ﴿ تخريجه ﴾ (م وغيره) (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا روح ثنا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول ان النبى ﷺ قال لاسماء الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) بالضاد المعجمة أى نحيفة،والمراد أولاد جعفر بن ابى طالب ﴿ تخريجه ﴾ (م - وغيره) (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا روح ثنا ابن جريج أخبرنى

١١٨ ﴿ وعنه أيضا ﴾(١) أن عمرو بن حزم رضى الله عنه دُعِىَ لامرأة بالمدينة لدغتها حية ليرقيها فأبى فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فدعاه، فقال عمرو إنك تزجر عن الرقى، فقال اقرأها علىّ (٢) فقرأها
١١٩ عليه، فقال رسول الله ﷺ لا بأس، إنما هى مواثيق فأرق بها ﴿ عن سهل بن حنيف ﴾(٣) قال مررنا بسيل فدخلت فاغتسلت منه فخرجت محموماً، فنمى ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال مروا أبا ثابت يتعوذ، قلت ياسيدى (٤) والرقى صالحة؟ قال لا رقية إلا فى نفس (٥) أو حمة أو لدغة،
١٢٠ قال عفان النظرة (٦) واللدغة والحمة ﴿ عن عمير مولى آبى اللحم ﴾(٧) قال عرضت على رسول الله ﷺ رقية كنت أرقى بها فى الجاهلية، قال اطرح منها كذا وكذا (٨) وارق بما بقى، قال محمد بن
١٢١ زيد (أحد الرواة) وأدركته وهو يرقى بها المجانين ﴿ عن طلق بن على ﴾ (٩) قال لدغتنى عقرب

أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لدغت رجلا منا عقرب الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م جه)
(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن حدثنا ابن لهيعة ثنا ابو الزبير عن جابر أن عمرو بن حزم الخ ﴿ غريبه ﴾(٢) انما قال ﷺ اقرأها علىّ خشية أن يكون فيها شىء من شرك الجاهلية، فلما لم يجد بها شيئا من ذلك قال لا بأس وأذن له بها (وقد روى مسلم) عن عوف بن مالك الاشجعى كنا نرقى فى الجاهلية، فقلنا يارسول الله كيف ترى فى ذلك؟ فقال اعرضوا علىّ رقاكم، لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك ﴿ تخريجه ﴾ (م جه) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس بن محمد وعفان قالا ثنا عبد الواحد يعنى ابن زياد قال ثنا عثمان بن حكيم قال حدثنى جدتى الرباب، وقال يونس فى حديثه قالت سمعت سهل بن حنيف يقول مررنا بسيل الخ ﴿ غريبه ﴾
(٤) قال الخطابى فيه بيان جواز أن يقول الرجل لرئيسه من الآدميين ياسيدى (٥) قال الخطابى النفس العين اه (والحمة) بضم الحاء المهملة وفتح الميم مخففة قال ابو داود من الحيات وما يلسع اه (قلت) تقدم الكلام على الحمة فى شرح الحديث الاول من البساب وهو السم من ذوات السموم وقوله (أو لدغة) خصوص بعد عموم (٦) معناه ان عفان احد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث قال فى روايته النظرة بدل قوله الا فى نفس والمعنى واحد، قال العلماء لم يرد به حصر الرقية الجائزة فيها ومنعها فيما عداها، وانما المراد لا رقية احق وأولى من رقية العين واللدغة والحمة لشدة الضرر فيها والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه ابو داود والمنذرى، قال المنذرى واخرجه النسائى وفى بعض طرقه ان الذى رآه فاصابه بعينه هو عامر بن أبى ربيعة العنزى حليف بنى عدى بن كعب (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ربعى بن ابراهيم اخو اسماعيل بن علية واثنى عليه خيرا قال وكان يفضل على اسماعيل ثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن محمد بن زيد بن المهاجر عن عمير مولى آبى اللحم قال شهدت مع سادتى خيبر فامر بى رسول الله ﷺ فقلدت سيفا فاذا أنا اجره فقال فقيل له انه عبد، لوك، فقال فأمر لى بشىء من خرْثِىّ المتاع قال وعرضت عليه رقية الخ يعنى على رسول الله ﷺ وهذا الجزء من الحديث تقدم فى حديث مستقل فى باب تقسيم أربعة اخماس الغنيمة من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٨٠ رقم ٢٤٩ وتقدم شرحه هناك ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى بعض كلماتها التى تخالف القرآن والسنة وابقاء بعضها التى ليست كذلك، وهو يدل على جواز الرقية من غير القرآن والسنة بشرط ان تكون خالية عن كلمات الشرك وعما هو ممنوع شرعا ﴿ تخريجه ﴾ (مذجه ك) وصححه الترمذى والحاكم (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن عبد الله قال حدثنى ملازم بن عمرو قال حدثنى عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق عن أبيه طلق بن على قال لدغتنى عقرب الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طح)

عند النبي ﷺ فرقاني ومسحها ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ رخص ١٢٢
لأهل بيت من الأنصار فى الرقية (وفى لفظ رخص فى الرقية) من كل ذى حمة ﴿ عن عمران بن ١٢٣
حصين ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ لا رقية إلا من عين أو حمة ﴿ فصل فى رقية
النملة ﴾ ﴿ عن أبى بكر بن سليمان ﴾ (٣) عن حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها ١٢٤
وعندها امرأة يقال لها شفاء (وفى رواية الشفاء) ترقى من النملة (٤) ، فقال النبي ﷺ
عليها حفصة ﴿ عن الشفاء بنت عبد الله ﴾ (٥) دخل علينا النبي ﷺ وأنا عند حفصة ، فقال ١٢٥
لى ألا تعلمين هذه (٦) رقية النملة كما علمتيها الكتابة ﴿ باب الألفاظ الواردة فى الرقى ﴾ ﴿ عن عبادة ١٢٦
ابن الصامت ﴾ (٧) قال دخلت على رسول الله ﷺ أعوده وبه من الوجع ما يعلم الله تبارك
وتعالى بشدة ثم دخلت عليه من العشى وقد برىء أحسن برء ، فقلت له دخلت عليك غدوة وبك
من الوجع ما يعلم الله بشدة ودخلت عليك العشية وقد برأت ، فقال يا ابن الصامت ان جبريل عليه
السلام رقانى برقية برئت ، ألا أعلمكها ؟ قلت بلى . قال بسم الله أرقيك ، من كل شىء يؤذيك ،

وسنده جيد (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هشيم قال ثنا مغيرة عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾
(م جه) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن نمير انا مالك يعنى ابن مغول عن حصين عن الشعبى عن عمران
ابن حصين الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ ك) وصححه الحاكم واقره الذهبى واخرجه (م جه) من حديث بريدة
﴿ فصل ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن أبى بكر بن سليمان عن
حفصة (يعنى زوج النبى ﷺ) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بفتح النون وكسر الميم قال الخطابى قروح تخرج
فى الجنبين ويقال انها تخرج ايضا فى غير الجنب ترقى فتذهب باذن الله عز وجل ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه
لغير الامام احمد من حديث حفصة ، وأورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٥) ﴿ سنده ﴾
حدثنا ابراهيم بن مهدى ثنا على بن مسهر عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن صالح بن كيسان عن
أبى بكر بن عبد الرحمن بن سليمان بن أبى حثمة عن الشفاء بنت عبد الله الخ (قلت) قال المنذرى
الشفاء هذه قرشية عدوية اسلمت قبل الهجرة وبايعت رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يأتيها
ويقيل فى بيتها ، وكان عمر رضى الله عنه يقدمها فى الرأى ويرضاها ويفضلها وربما ولاها شيئا من أمر السوق
وقال احمد بن صالح اسمها ليلى وغلب عليها الشفاء ﴿ غريبه ﴾ (٦) يعنى حفصة زوج النبى ﷺ
وفى قوله ﷺ (كما علمتيها الكتابة) دلالة على جواز تعليم النساء الكتابة (قال الشوكانى) واما
حديث لا تعلموهن الكتابة ولا تسكنوهن الغرف وعلموهن سورة النور فالنهى عن تعليم الكتابة فى
هذا الحديث محمول على من يخشى من تعليمها الفساد اهـ (قلت) ظهر الفساد فعلا فى المرأة التى توسع
فى تعليمها فى زمننا هذا فهى تطالب بمشاركة الرجل فى كل شىء حتى فيما خصه الله به نسأل الله السلامة
من شرور هذا الزمن ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه ابو داود والمنذرى (قال الشوكانى) ورجال اسناده
رجال الصحيح الا ابراهيم بن مهدى البغدادى المصيصى وهو ثقة ، وقد أخرجه النسائى عن ابراهيم بن
يعقوب عن على بن المدينى عن محمد بن بشر ثم باسناد ابى داود ﴿ باب ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**
عبد الصمد ثنا ثابت عن عاصم عن سليمان رجل من أهل الشام عن جنادة عن عبادة بن الصامت الخ

من حسد كل حاسد وعين ، بسم الله يشفيك (وفى رواية) من حسد حاسد وكل عين واسم الله
١٢٧ يشفيك ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١) قال كان النبى ﷺ إذا اشتكى رقاه جبريل عليه
السلام ، فقال بسم الله أرقيك من كل داء يشفيك من شر حاسد إذا حسد ومن شر كل ذى عين
١٢٨ ﴿ عن فضالة بن عبيد الانصارى ﴾ (٢) قال علمنى رسول الله ﷺ رقية وأمرنى أن أرقى بها من
بدا لى ، قال لى قل ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك ، أمرك فى السماء والارض ، اللهم كما
أمرك فى السماء فاجعل رحمتك علينا فى الارض ، اللهم رب الطيبين اغفر لنا حوبنا (٣) وذنوبنا
وخطايانا ، ونزل رحمة من رحمتك ، وشفاء من شفائك على ما بفلان من شكوى فيبرأ ، قال وقل
١٢٩ ذلك ثلاثاً ثم تعوذ بالمعوذتين ثلاث مرات ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (٤) قال كان رسول الله
ﷺ إذا عوّذ مريضاً قال أذهب الباس رب الناس ، إشف أنت الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء
١٣٠ لا يغادر سقما ﴿ عن أزهر بن سعيد عن عبد الرحمن بن السائب ﴾ (٥) بن أخى ميمونة الهلالية
أنه حدثه أن ميمونة (٦) قالت له يا ابن أخى ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ ؟ قلت بلى . قالت بسم
الله أرقيك والله يشفيك من كل داء فيك ، أذهب الباس رب الناس ، واشف أنت الشافى لا شافى
١٣١ إلا أنت ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٧) أن رسول الله ﷺ كان يعوّذ بعض أهله يمسحه

﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه سليمان رجل من أهل الشام ولم يضعفه احد وبقية رجاله رجال الصحيح (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو عامر عبد الملك بن عمرو قال ثنا زهير بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو اليمان قال ثنا أبو بكر يعنى ابن ابى مريم عن الاشياخ عن فضالة بن عبيد الانصارى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى إثمنا وتفتح الحاء وتضم وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم (نه) ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد من حديث فضالة بن عبيد وفى اسناده من لم يعرف وفيه أيضا ابو بكر بن أبى مريم ضعيف ورواه ابو داود والنسائى من حديث ابى الدرداء وفى اسناده عندهما زيادة بن محمد الانصارى قال ابو حاتم الرازى والبخارى والنسائى منكر الحديث (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا اسرائيل ثنا ابو اسحاق عن الحارث عن على الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد من حديث على وفى اسناده الحارث بن عبد الله الأعور ضعفه الجمهور وله شواهد تؤيده من حديث عائشة وغيرها عند الشيخين والامام احمد وغيرهم (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدى قال ثنا معاوية بن صالح عن أزهر بن سعيد عن عبد الرحمن ابن السائب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) هى زوج النبى ﷺ وخالة ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد وثق وفيه ضعف وعلى كل حال اسناده حسن وسند الاوسط أجود اه (قلت) ومن الغريب ان الحافظ الهيثمى لم يعزه للامام احمد مع ان سنده اجود وليس فى اسناده عند الامام احمد عبد الله بن صالح وهذه غفلة منه والكمال لله وحده (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى ثنا سفيان ثنا سليمان عن مسلم عن مسروق عن

بيمينه يقول اذهب الباس رب الناس واشف انك أنت الشافى لاشفاء إلا شفاؤك شفاءا لايغادر
سقما (١) (وعنها من طريق ثان)(٢) أن النبى ﷺ كان يرقى يقول امسح الباس رب الناس بيدك
الشفاء لايكشف الكرب إلا أنت (وفى رواية لا كاشف له إلا أنت) ﴿وعنها أيضا﴾(٣) أن النبى ١٣٢
ﷺ كان يقول فى المريض بسم الله بتربة أرضنا (٤) بريقة بعضنا ليُشفى (٥) سقيمُنا باذن ربنا
﴿عن أبى هريرة﴾(٦) قال دخل على النبى ﷺ وأنا أشتكى(وفى رواية يعودنى)فقال ألا أعلمك ١٣٣
(وفى رواية ألا أرقيك) برقية رقانى بها جبريل عليه السلام ؟ قلت بلى بأبى وأمى، قال باسم الله
أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك (وقال عبد الرحمن) من كل داء فيك،ومن شر النفاثات
فى العقد ومن شر حاسد إذا حسد (٧) ﴿عن أبى سعيد الخدرى﴾ (٨) أن جبريل عليه السلام ١٣٤
أتى النبى ﷺ فقال اشتكيت ياعمد؟قال نعم:قال بسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك من شر كل
نفس وعين يشفيك بسم الله أرقيك ﴿عن عبد العزيز﴾ (٩) قال دخلنا على أنس بن مالك رضى ١٣٥
الله عنه مع ثابت فقال له إنى اشتكيت(١٠)فقال ألا أرقيك برقية أبى القاسم ﷺ؟قال بلى ، قال

عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (١) جاء فى آخر الحديث بعد قوله (لايغادر سقما) قال فذكرته لمنصور فحدثنى
عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة نحوه (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى عن هشام قال حدثنى أبى عن
عائشة ان النبى ﷺ كان يرقى الخ ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرها) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** على بن عبدالله
ثنا سفيان قال حدثنى عبد ربه بن سعيد عن عمرة عن عائشة ان النبى ﷺ كان يقول الخ ﴿غريبه﴾
(٤) قال جمهور العلماء المراد بارضنا هنا جملة الأرض ، وقيل أرض المدينة خاصة لبركتها،والمعنى
بسم الله أتبرك بتربة أرضنا ، ومثله بريقة بعضنا والريقة أقل من الريق (٥) بضم التحتية وفتح الفاء مبنى
للفاعل وسقيمنا بالرفع نائب عن الفاعل ، وجاء هذا الحديث عند مسلم ولفظه عن عائشة ان رسول الله
ﷺ كان اذا اشتكى الانسان الشىء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النبى ﷺ بإصبعه هكذا
ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ليشفى به سقيمنا باذن ربنا
قال ابن أبى شيبة يشفى وقال زهير ليشفى سقيمنا (قال النووى) ومعنى الحديث أنه يأخذ من ريق نفسه
على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شىء فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل ويقول
هذا الكلام فى حال المسح والله أعلم (قال القاضى عياض) واختلف قول مالك فى رقية اليهودى والنصرانى
وبالجواز قال الشافعى اه ﴿تخريجه﴾ (قجه ك م) (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع قال ثنا
سفيان وعبد الرحمن عن سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن زياد بن ثويب عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾
(٧) زاد عند ابن ماجه ثلاث مرات ﴿تخريجه﴾ (جه) قال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه فى اسناده
عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر العمرى وهو ضعيف (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالصمد حدثنى أبى ثنا
عبد العزيز يعنى ابن صهيب قال حدثنى ابو نضرة عن ابى سعيد الخدرى الخ ﴿تخريجه﴾ (جه) ورجاله
ثقات (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد حدثنى ابى ثنا عبد العزيز (يعنى ابن صهيب) قال دخلنا
على أنس الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) القائل إنى اشتكيت هو ثابت البنانى (فقال الا ارقيك) يعنى فقال له

قل اللهم رب الناس مذهب الباس اشف أنت الشافى لاشافى إلا أنت اشف شفاء لا يغادر سقما (١)
١٣٦ ﴿ عن محمد بن حاطب الجمحى ﴾ (٢) عن أمه أم جميل بنت المجلل (٣) رضى الله عنهما قالت أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخا ففنى الحطب فخرجت أطلبه فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك فأتيت بك النبى ﷺ فقلت بأبى وأمى يارسول الله هذا محمد بن حاطب: فتفل فى فيك ومسح على رأسك ودعا لك وجعل يتفل على يديك ويقول اذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما، فقالت فما قمت بك من عنده حتى برأت يدك (وعنه من طريق ثان) (٤) قال انصبت على يدى من قدر فذهبت بى أمى الى رسول الله ﷺ قال فقال كلاما فيه اذهب الباس رب الناس وأحسبه قال اشف أنت الشافى قال وكان يتفل (٥) (وعنه من طريق ثالث) (٦) بنحوه وفيه قال فذهبت بى أمى الى رجل كان بالبطحاء (٧) فقال شيئا ونفث (٨) فلما كان فى إمرة عثمان قلت لأمى من كان
١٣٧ ذلك الرجل؟ قالت رسول الله ﷺ ﴿ عن عثمان بن أبى العاص ﴾ (٩) قال أتانى رسول الله ﷺ

أنس الا ارقيك الخ (١) سقما بفتحات ﴿ تخريجه ﴾ (خ د مذ نس) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابراهيم ابن ابى العباس ويونس بن محمد قالا ثنا عبد الرحمن بن عثمان قال ابراهيم بن العباس فى حديثه ابراهيم ابن محمد بن حاطب قال حدثنى ابى محمد بن حاطب عن امه أم جميل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بجيم ولامين بن عبد الله القرشية العامرية من بنى عامر بن لؤى كانت من السابقات قال ابن سعد أمها أم حبيب بنت العاص أخت أبى أحيحه أسلمت أم جميل بمكة وبايعت وهاجرت الى الحبشة الهجرة الثانية هى وزوجها حاطب بن الحارث قال وكان معهما ابناهما محمد والحارث (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد عن شعبة عن سماك قال قال محمد بن حاطب انصبت على يدى الخ (٥) أى على يده المحروقة (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابراهيم بن أبى العباس قال ثنا شريك عن سماك بن حرب عن محمد بن حاطب قال دببت الى قدر وهى تغلى فأدخلت يدى فيها فاحترقت أو قال فورمت يدى فذهبت بى أمى الى رجل الخ (٧) أى مسيل وادى مكة (٨) من باب ضرب وهو البصاق اليسير ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى بطرقه الثلاث وقال فى الطريق الاولى رواه احمد والطبرانى الى ان قال قلت يارسول الله هذا محمد ابن حاطب وهو أول من سمى بك وفيه عبد الرحمن بن عثمان الخاطبى ضعفه ابو حاتم (وقال فى الطريق الثانية) رواه احمد والطبرانى ورجال احمد رجال الصحيح (وقال فى الطريق الثالثة) رواه احمد والطبرانى بنحوه الا أنها قالت يامحمد احترقت يد محمد ، وفى رواية عنده فانطلقت بى أمى الى رجل جالس فى الجبانة فقالت يارسول الله فقال يالبيك وسعديك ثم أدنتنى منه فجعل ينفث ويتكلم بكلام لا أدرى ماهو فسألت أمى بعد ذلك ما كان يقول قالت كان يقول اذهب الناس رب الناس اشف أنت الشافى لا شافى إلا أنت ورجال أحمد ورجال هذه الطريق رجال الصحيح (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسحاق بن عيسى قال ثنا مالك (يعنى ابن أنس) عن يزيد بن خصيفة أن عمرو ابن عبد الله بن كعب أخبره عن نافع بن جبير عن عثمان بن أبى العاص قال أتانى رسول الله ﷺ الخ

وبى وجع قد كاد يهلكنى فقال لى رسول الله ﷺ امسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة
الله وقدرته من شر ماأجد (وفى رواية فى كل مسحة) قال ففعلت ذلك فأذهب الله ماكان بى فلم
أزل آمر به أهلى وغيرهم ﴿ عن ابن عباس ﴾(١) ان رسول الله ﷺ كان يعوّذ حسنا وحسينا ١٣٨
يقول أعوذ بكلمات الله(٢) التامّة من كل شيطان وهامّة(٣) ومن كل عين لامّة (٤) وكان يقول كان
ابراهيم أبى يعوّذ بهما اسماعيل واسحق ﴿ عن عمرو بن كعب بن مالك عن أبيه ﴾(٥) قال قال ١٣٩
رسول الله ﷺ إذا وجد أحدكم ألما (٦) فليضع يده حيث يجد ألمه ثم ليقل سبع مرات (٧)
أعوذ بعزة الله وقدرته على كل شىء(٨) من شر ماأجد (٩) ﴿ **باب** الرقية بالقرآن ﴾
(ز) ﴿ عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ﴾ (١٠) حدثنى أبى بن كعب قال كنت عند النبى ﷺ فجاء اعرابى ١٤٠
فقال يانبى الله ان لى أخا وبه وجع قال وما وجعه ؟ قال به لمم قال فأتنى به فوضعه بين يديه فعوّذه
النبى ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة ، وهاتين الآيتين وإلهكم إله واحد
وآية الكرسى وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران شهد الله أنه لا إله إلا هو:
وآية من الأعراف إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض ، وآخر سورة المؤمنين
فتعالى الله الملك الحق، وآية من سورة الجن وأنه تعالى جد ربنا، وعشر آيات من أول والصافات:
وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وقل هو الله أحد والمعوذتين، فقام الرجل كأنه لم يشتك قط

﴿ تخريجه ﴾ (ق لك والاربعة) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أنا سفيان عن منصور عن المنهال عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قيل هى القرآن ، وقيل أسماؤه وصفاته (التامة) قال
الجزرى إنما وصف كلام الله بالتمام لأنه لايجوز أن يكون فى شىء من كلامه نقص وعيب كما يكون فى كلام
الناس، وقيل معنى التمام ها هنا أن تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه اه (٣) الهامة كل ذات سم
يقتل والجمع الهوام، فأما مايسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور، وقد يقع الهوام على مايدب من
الحيوان وان لم يقتل كالحشرات (نه) (٤) أى من كل عين تصيب بسوء ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه) وقال
الترمذى هذا حديث حسن صحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم قال ثنا أبو معشر عن يزيد بن أبى حفصة
عن عمرو بن كعب بن مالك عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى وجعا فى عضو ظاهر أو باطن (٧) أى
متواليات كما يفيده السياق (٨) أى ومنه هذا الألم (٩) (قال المناوى) زاد فى رواية (وأحاذر) وفيها
أنه يرفع يده فى كل مرة ثم يعيدها فيحمل المطلق على المقيد ، وفى بعض الروايات ذكر التسمية مقدمة
على الاستعاذة ، وورد فى حديث آخر مايدل على أنه يفعل مثل هذا بغيره أيضا اه (قلت) الزيادات التى
ذكرها المناوى ليست عند الامام احمد فيستحب العمل بها جمعا بين الروايات ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى
وقال رواه (حم طب) وفيه أبو معشر نجيح وقد وثق على أن جماعة كثيرة ضعفوه وتوثيقه لين وبقية
رجاله ثقات اه (قلت) وحسنه الحافظ السيوطى والله أعلم (ز)(١٠) ﴿ سنده ﴾ قال عبد الله بن الامام
أحمد حدثنا محمد بن أبى بكر المقدمى ثنا عمرو بن على عن أبى جناب عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن
ابن أبى ليلى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه عبد الله بن احمد وفيه أبو جناب وهو ضعيف وقد

١٤١ ﴿عن خارجة بن الصلت﴾(١) عن عمه رضى الله عنه قال أقبلنا من عند النبى ﷺ فأتينا على حي من العرب فقالوا أنبئنا أنكم جئتم من عند هذا الرجل بخير (وفى رواية انا قد حدثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير) فهل عندكم دواء أو رقية فان عندنا معتوها (٢) فى القيود قال فقرأت بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية (زاد فى رواية كل يوم مرتين) اجمع بزاقى ثم اتفل قال فكأنما نُشِط (٣) من عقال قال فأعطونى جعلا (وفى رواية فأعطونى مائة شاة) فقلت لا حتى أسأل النبى ﷺ فسألته فقال كل (وفى رواية فقال خذها) لعمرى (٤) من أكل برقية باطل (٥) لقد أكلت برقية حق

١٤٢ ﴿عن أبى سعيد الخدرى﴾ (٦) أن ناسا من أصحاب النبى ﷺ أتوا على حى من أحياء العرب فلم يَقْرُوهم (٧) (وفى رواية فاستضافوهم فأبو أن يضيّفوهم) فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد اولئك فقالوا هل فيكم دواء أو راق؟ فقالوا انكم لم تَقْرُونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا (٨) فجعلوا لهم قطيعا من شاء (٩) قال فجعل يقرأ أم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل (١٠) فبرأ الرجل فأتونى بالشاء فقالوا لا نأخذها حتى نسأل عنها رسول الله ﷺ فسألوا النبى ﷺ عن ذلك فضحك وقال ما أدراك انها رقية (١١) خذوها واضربوا لى فيها بسهم (١٢)

وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبدالله ابن أبى السَّفَر عن الشعبى عن خارجة بن الصلت عن عمه الخ ﴿غريبه﴾ (٢) يعنى مجنونا كما فى رواية أخرى (٣) بضم النون وكسر المعجمة كذا فى رواية الجميع، وقال الخطابى وهو لغة، والمشهور نشط إذا عقد وأنشط (يعنى بضم الهمزة وكسر المعجمة) اذا حل: وعند الهروى كأنما أنشط من عقال وقيل معناه أقيم بسرعة، ومنه يقال رجل نشيط (والعقال) بالكسر الحبل الذى يشد به ذراع البهيمة قاله العينى فى شرح البخارى، والمعنى فكأنما حل من قيد (٤) أقسم بحياة نفسه كما أقسم الله بحياته والقمر، والعمر بفتح العين وضمها واحد إلا أنهم خصوا القسَم بالمفتوح لإيثار الأخف لأن الحلف كثير الدور على السنتهم ولذلك حذفوا الخبر وتقديره لعمرك بما أقسم كما حذفوا الفعل فى قولك بالله (٥) جزاؤه محذوف أى فعليه وزره ووباله ﴿تخريجه﴾ (دنس) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال اسناده رجال الصحيح إلا خارجة المذكور وقد وثقه ابن حبان وأخرجه (حب ك) وصححاه (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى بشر عن ابى المتوكل عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿غريبه﴾ (٧) بفتح أوله وسكون ثانيه من باب رمى أى يضيفوهم كما فى الرواية الأخرى (٨) أى أجرا على ذلك (٩) بالهمز جمع شاة، وعند البخارى (فصالحوهم على قطيع من الغنم) قيل عدته ثلاثون شاة كما جاء مبينا فى بعض الروايات (وقال أهل اللغة) الغالب استعماله فيما بين العشرة والاربعين وجمعه أقطاع وأقاطيع كحديث وأحاديث (١٠) بكسر الفاء وضمها أى يبصق على موضع لدغة العقرب، والظاهر أن الراقى هو أبو سعيد الخدرى راوى الحديث فقد صرح بذلك فى الحديث التالى ولذلك قال (فأتونى بالشاء) فقال أصحابه الذين معه لا تأخذها حتى نسأل عنها رسول الله ﷺ (١١) قال النووى فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الاسقام والعاهات (وفى قوله ﷺ خذوها) تصريح بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وهذا مذهب الشافعى ومالك واحمد واسحق وأبى ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم، ومنعها أبو حنيفة فى تعليم القرآن وأجاز فى الرقية (١٢) جاء فى رواية عند مسلم

١٤٣ (وعنه أيضا)(١) قال بعث رسول الله ﷺ بعثا فكنت فيهم فأتينا على قرية فاستطعمنا أهلها فأبوا أن يطعمونا شيئا، فجاءنا رجل من أهل القرية فقال يامعشر العرب فيكم رجل يرقى؟ فقال ابو سعيد قلت وما ذاك؟ قال ملك القرية يموت قال فانطلقنا معه فرقيته بفاتحة الكتاب فردّدتها عليه مرارا فعوفى، فبعث إلينا بطعام وبغنم تساق، فقال أصحابي لم يعهد الينا النبي ﷺ فى هذا بشيء لانأخذ منه شيئا حتى نأتى النبي ﷺ فسقنا الغنم حتى أتينا النبى ﷺ فحدثناه فقال كل وأطعمنا معك، وما يدريك أنها رقية؟ قال قلت ألقى فى رُوعى (٢)

(باب مالا يجوز من الرقى والتمائم ونحوها)

١٤٤ (عن حصين بن عبد الرحمن)(٣) قال كنت عند سعيد بن جبير قال أيكم رأى الكوكب الذى انقض (٤) البارحة؟ قلت أنا، ثم قلت أما إنى لم أكن فى صلاة ولكنى لدغت (٥) قال وكيف فعلت؟ قلت استرقيت، قال وما حملك على ذلك؟ قلت حديث حدثناه الشعبى عن بريدة الأسلمى أنه قال لارقية إلا من عين (٦) أو حمة فقال سعيد يعنى ابن جبير قد أحسن من انتهى إلى ماسمع (٧) ثم قال، حدثنا ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال عُرضت علىّ الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط (٨) والنبي ومعه الرجل والرجلين، والنبي وليس معه أحد إذ رفع لى سواد (٩) عظيم فقلت هذه أمتى؟ فقيل هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الأفق فاذا سواد عظيم (١٠) ثم قيل انظر الى هذا الجانب الآخر فاذا سواد عظيم (١١) فقيل هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا (١٢)

بلفظ (أقسموا واضربوا لى بسهم معكم) قال النووى فهذه القسمة من باب المروءات والتبرعات ومواساة الاصحاب والرفاق وإلا فجميع الشياه ملك للراقى (وأما قوله ﷺ) واضربوا لى فيها بسهم فانما قاله تطييبا لقلوبهم ومبالغة فى تعريفهم أنه حلال لاشبهة فيه (تخريجه) (ق د مذ جه)

(١) (سنده) حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ابو احمد ثنا عبد الرحمن بن النعمان أبو النعمان الانصارى بالكوفة عن سليمان بن قتيبة عن أبى سعيد الخدرى قال بعث رسول الله ﷺ بعثا الخ (غريبه) (٢) بضم الراء أى فى نفسى أى ألهمه الله ذلك (تخريجه) (ق د مذ جه) بألفاظ مختلفة والمعنى واحد (باب) (٣) (سنده) حدثنا سريج ثنا هشيم أنا حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير الخ (غريبه) (٤) هو بالقاف والضاد المعجمة ومعناه سقط (وقوله البارحة) هى أقرب ليلة مضت (قال ثعلب) يقال قبل الزوال رأيت الليلة وبعد الزوال رأيت البارحة وهكذا قاله غير ثعلب (٥) أراد أن ينفى عن نفسه تهمة السهر فى العبادة حين رأى الكوكب وانما السبب فى رؤيته أنه لدغ فسهر من شدة الألم فرأى الكوكب (واللدغ) معناه اصابة الانسان بسم ذوات السموم كعقرب ونحوها (٦) العين اصابة العائن غيره بعينه والعين حق (والحمة) بضم الحاء المهملة وفتح الميم مخففة سم العقرب ونحوها وتقدم الكلام على ذلك فى الباب الاول من أبواب الرقى (قال الخطابى) ومعنى الحديث لارقية أشفى وأولى من رقية العين وذى الحمة (٧) أى أحسن من اقتصر على ماسمع ولم يزد عليه شيئا (٨) معناه الجماعة دون العشرة (٩) أى اشخاص كثيروا العدد (١٠) أى أعظم مما قبله (١١) يعنى بالجانب الآخر (١٢) أى منهم فقد جاء عند البخارى بلفظ هذه امتك ويدخل الجنة من

يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم لعلهم الذين صحبوا النبي ﷺ، وقال بعضهم لعلهم الذين ولدوا فى الاسلام ولم يشركوا بالله شيئا قط وذكروا أشياء، فخرج اليهم النبي ﷺ فقال ما هذا الذى كنتم تخوضون فيه ؟ فأخبروه بمقالتهم، فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون (١) ولا يتطيرون (وفى رواية ولا يعتافون بدل يكتوون) وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة (٢) بن محصن الأسدى فقال أنا منهم يارسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ أنت فيهم (٣) ثم قام الآخر فقال أنا منهم يارسول الله فقال رسول الله ﷺ سبقك بها عكاشة ﴿ عن زينب امرأة عبد الله ابن مسعود ﴾ (٤) قالت كان عبد الله اذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب تنحنح وبزق كراهية أن يهجم منا على شيء يكرهه، قالت وانه جاء ذات يوم فتنحنح قالت وعندى عجوز ترقينى من الحمرة (٥) فأدخلتها تحت السرير فدخل فجلس إلى جنبي فرأى فى عنقى خيطا قال ما هذا الخيط ؟ قالت قلت خيط أرقى لى فيه، قالت فأخذه فقطعه ثم قال ان آل عبد الله لأغنياء عن الشرك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الرقى (٦) والتمائم والتولة شرك (٧) قالت فقلت له ١٤٥

هؤلاء سبعون الفا (١) تقدم الكلام على الكى فى بابه وعلى الرقى الجائزة والمنهى عنها فى الباب الاول من أبواب الرقى (واما قوله ولا يتطيرون) فهو من الطيرة بكسر الطاء المهملة وفتح المثناة التحتية وهى التشاؤم بالشيء، وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه، وسيأتى لذلك باب خاص (وأما رواية ولا يعتافون) فهى بمعنى لا يتطيرون) وسيأتى الكلام عليه فى بابه (٢) بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها لغتان مشهورتان (وأما محصن) فبوزن منبر (والأسدى) بفتح الهمزة والمهملة كان من السابقين الأولين، شهد بدرا واستشهد فى قتل أهل الردة رضى الله عنه (٣) جاء عند مسلم بلفظ (أنت منهم) وهو الظاهر (وقوله ثم قام الآخر) جاء فى بعض النسخ ثم قام رجل آخر وفى رواية لمسلم (ثم قام رجل من الأنصار) والظاهر ان جوابه ﷺ لعكاشة كان بوحى ولم يحصل للآخر والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) وهذه القصة جاءت عند مسلم وغيره من حديث أبى هريرة ومن حديث عمران بن حصين، وجاء نحوها عند الامام احمد أيضا من حديث ابن مسعود وستأتى فى الباب الرابع من أبواب فضائل الامة المحمدية من كتاب الفضائل ان شاء الله تعالى (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو معاوية ثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار عن ابن أخى زينب عن زينب امرأة عبد الله ابن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) الحمرة بضم الحاء المهملة وسكون الميم: قال فى القاموس ودم من جنس الطراعين (٦) أى التى لا يفهم معناها الا التعوذ بالقرآن ونحوه فانه محمود ممدوح (والتمائم) جمع تميمة واصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة (والتولة) كعنبة ما يحبب المرأة الى الرجل من السحر (٧) أى من الشرك سماها شركا لان المتعارف منها فى عهد الجاهلية كان مشتملا على ما يتضمن الشرك أولان اتخاذها يدل على اعتقاد تأثيرها ويفضى الى الشرك أو ينافى التوكل والانخراط فى زمرة الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون لأن العرب كانت تعتقد تأثيرها وتقصد بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الاذى من غير الله تعالى وهكذا

لم تقول هذا وقد كانت عيني تقذف فكنت أختلف الى فلان اليهودي يرقيها وكان اذا رقاها سكنت قال انما ذلك عمل الشيطان، كان ينخسها بيده فاذا رقيتيها كف عنها انما كان يكفيك أن تقولي كما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شافي إلا شفاءك شفاءا لا يغادر سقما ﴿عن الحسن﴾ (١) قال أخبرني عمران بن حصين أن النبي ﷺ ١٤٦
أبصر على عضد رجل حلقة من صُفر (٢) فقال ويحك ماهذا ؟ قال من الواهنة (٣) قال أما أنها لا تزيدك إلا وهنا ، انبذها عنك فانك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا ﴿عن عقبة بن عامر﴾ (٤) ١٤٧
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من علق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة (٥) فلا ودع الله
له ﴿وعنه أيضا﴾ (٦) أن رسول ان ﷺ أقبل عليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد فقالوا ١٤٨
يارسول الله بايعت تسعة وتركت هذا؟ قال ان عليه تميمة فأدخل يده فقطعها (٧) فبايعه وقال من

كان اعتقاد الجاهلية فلا يدخل فى ذلك ما كان من اسماء الله وكلامه ولا من علقها تبركا بالله :عالما أنه لا كاشف الا الله فلا بأس به ، وجاء عند الحاكم وابن حبان بعد قوله (والتولة شرك) قالوا يا أبا عبدالله هذه التمائم والرقى قد عرفناها فما التولة ؟ قال شيء يصنعه النساء يتحببن الى أزواجهن يعنى من السحر اه وقيل هي خيط يقرأ فيه من السحر أو قرطاس يكتب فيه شيء منه يتحبب به النساء إلى قلوب الرجال أو الرجال الى قلوب النساء فاما ماتحبب به المرأة الى زوجها من كلام مباح كما يسمى الغنج بفتحتين وفسره صاحب النهاية بالتكسر والتدلل وكما تلبسه للزينه أو نحو ذلك من كل شيء مباح يجلب حب الرجل فذلك جائز بل مستحب ﴿تخريجه﴾ (دجه ك حب) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** خلف بن الوليد ثنا المبارك عن الحسن (يعنى البصرى) قال اخبرني عمران بن حصين الخ ﴿غريبه﴾ (٢) يعنى من نحاس وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفاء (٣) الواهنة عرق يأخذ فى المنكب وفى اليد كلها فيرقى منها، وقيل هو مرض يأخذ فى العضد، وربما علق عليها جنس من الخرز يقال لها خرز الواهنة وهى تأخذ الرجال دون النساء وانما نهاه عنها لانه انما اتخذها على انها تعصمه من الألم فكان عنده فى معنى التمائم المنهى عنها (نه) ﴿تخريجه﴾ قال الهيثمى رواه احمد والطبرانى وقال ان مت وهى عليك وكلت اليها ، قال وفى رواية موقوفة انبذها عنك فانك لو مت وانت ترى انها تنفعك لمت على غير الفطرة وفيه مبارك بن فضالة وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات ، قال رواه ابن ماجه باختصار (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو عبد الرحمن انا حيوة انا خالد بن عبيد قال سمعت مشرح بن هاعان يقول سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٥) الودع بالفتح والسكون جمع ودعة محركة هو شيء أبيض يجلب من البحر يعلق فى حلوق الصبيان (اى اعناقهم) وغيرهم، وانما نهى عنها لانهم كانوا يعلقونها مخافة العين (وقوله فلا ودع الله له) اى لا جعله فى دعة وسكون، وقيل هو لفظ مبنى من الودَعة اى لا خفف الله عنه مايخافه (نه) ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم عل طب) ورجالهم ثقات اه (قلت) واخرجه ايضا الحاكم وصححه واقره الذهبى (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا يزيد بن ابى منصور عن دخين الحجرى عن عقبة بن عامر الجهنى ان رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٧) اى قطع التميمة، وتقدم معنى التميمة فى شرح حديث

١٤٩ علق تميمة فقد أشرك (١) ﴿عن عيسى بن عبد الرحمن﴾ (٢) قال دخلنا على عبد الله بن عكيم رضى الله عنه وهو مريض نعوده فقيل له لو تعلقت شيئا (٣) فقال أتعلق شيئا وقد قال رسول الله ﷺ

١٥٠ من تعلق شيئا (٤) وكل إليه ﴿عن جابر بن عبد الله﴾ (٥) قال سئل النبى ﷺ عن النشرة (٦) فقال من عمل الشيطان (٧) ﴿باب ماجاء فى العين وأنها حق﴾

١٥١ ﴿عن ابن عباس﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ العين حق: العين حق (٩) تستنزل الحالق (١٠)

زينب المذكور قبل حديث (١) تقدم معنى الشرك فى شرح حديث زينب المشار اليه ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجال أحمد ثقات (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا ابن أبى ليلى عن عيسى بن عبد الرحمن الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى كتميمة او تعويذة او نحو ذلك، قال فى القاموس علقه تعليقا جعله معلقا كتعلقه اه (٤) اى من علق على نفسه شيئا من التعاويذ والتمائم وأشباهها معتقدا أنها تجلب إليه نفعا أو تدفع عنه ضرا (وكل إليه) بضم الواو وتخفيف الكاف مكسورة اى وكل الله شفاءه الى ذلك الشيء فلا يحصل شفاؤه، أو المراد من علق تميمة من تمائم الجاهلية يظن انها تدفع او تنفع فان ذلك حرام والحرام لادواء فيه وقيل غير ذلك ﴿تخريجه﴾ (هذا) وسكت عنه الحاكم ولم يتعقبه الذهبى وقال الترمذى وحديث عبد الله بن عكيم انما نعرفه من حديث ابن أبى ليلى يعنى محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى يشير الى انه ساء حفظه بعد ان ولى القضاء، وكان أحد الأعلام قال العجلى كان فقيها صاحب سنة جائز الحديث وقال أبو حاتم محله الصدق شغل بالقضاء فساء حفظه اه (قلت) هذا الحديث لاتقل درجته عن الحسن لاسيما وله شواهد تؤيده والله أعلم (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا عقيل بن معقل سمعت وهب بن منبه يحدث عن جابر بن عبد الله الخ ﴿غريبه﴾ (٦) قال فى النهاية النشرة بالضم ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن ان به مسا من الجن، سميت نشرة لانه ينتشر بها عنه ماخامره من الداء اى يكشف ويزال، وقال الحسن النشرة من السحر وقد نشرت (بتشديد المعجمة مفتوحة) عنه تنشيرا (٧) اى إذا كانت من السحر او من كلام لايفهم معناه او من أعمال الجاهلية، اما إذا كانت من تعاويذ القرآن او السنة فلا بأس بها ﴿تخريجه﴾ رواه ابو داود عن الامام احمد بسند حديث الباب وسكت عنه ابو داود والمنذرى فهو صالح، وله شاهد من حديث أنس عند البزار والطبرانى أورده الهيثمى قال ورجال البزار رجال الصحيح ﴿باب﴾ (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن الوليد ثنا سفيان عن دُريد حدثنى اسماعيل بن ثوبان عن جابر بن زيد عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٩) كرر هذه الجملة مرتين للتأكيد ومعناه ان الاصابة بالعين (حق) اى كائن مقضى به فى الوضع الإلهى لاشبهة فى تأثيره فى النفوس والأموال (قال القرطبى) هذا قول عامة الأمة ومذهب أهل السنة وأنكره قوم مبتدعة وهم محجوجون بما يشاهد منه فى الوجود، فكم من رجل أدخلته العين القبر، وكم من جمل أدخلته القدر، لكنه بمشيئته تعالى ولا يلتفت الى معرض عن الشرع والعقل فتمسك باستبعاد لاأصل له فانا نشاهد من تأثير السحر مايقضى منه العجب وتحقق أن ذلك فعل مسبب كل سبب (١٠) اى الجبل العالى، قال الحكماء والعائن يبث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين (بفتح الميم) فيهلك أو يهلك نفسه، قال ولا يبعد ان تنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتتصل بالمعين وتخلل مسام بدنه فيخلق الله الهلاك عندها كما يخلقه عند شرب السم وهو

١٥٢ ﴿عن أبي هريرة﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ العين حق ونهى عن الوشم (٢) ﴿وعنه أيضا﴾
١٥٣ (٣) قال قال رسول الله ﷺ العين حق ويحضر بها الشيطان (٤) وحسد ابن آدم ﴿عن أبي ذر﴾
١٥٤ (٥) قال قال رسول الله ﷺ ان العين لتولع (٦) بالرجل باذن الله حتى يصعد حالقا (٧) ثم يتردى منه

﴿باب مايقول من رأى شيئا أعجبه وما يفعل بالمصاب بالعين﴾ ﴿عن أبي أمامة﴾ (٨) بن ١٥٥
سهل بن حنيف أن أباه حدثه أن رسول الله ﷺ خرج وسار معه نحو مكة حتى إذا كانوا بشعب الخرار (٩) من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف وكان رجلا أبيض حسن الجسم والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بني عدي بن كعب وهو يغتسل فقال مارأيت كاليوم ولا جلد مخبأة (١٠) فأوعك سهل فأتى رسول الله ﷺ فقيل له يارسول الله هل لك في سهل والله مايرفع رأسه ومايفيق، قال

بالحقيقة فعل الله، قال المازري وهذا ليس على القطع بل جائز أن يكون، وأمر العين بحرب محسوس لاينكره إلا معاند ﴿تخريجه﴾ (طب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ابن همام ثنا معمر عن همام عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) الوشم أن يغرز الجلد بإبرة ثم يحشى بكحل او نيل فيزرق أثره ويخضر، وسيأتي الكلام عليه في بابه من كتاب اللباس والزينة إن شاء الله تعالى ﴿تخريجه﴾ أخرجه الشيخان وغيرهما ماعدا الوشم (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابن نمير قال ثنا ثور يعني ابن يزيد عن مكحول عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٤) جاء في رواية (يحضرها الشيطان) ومعنى حضور الشيطان انه يوسوس للعائن بالاعجاب بالشيء وتمني زواله بدل ان يدعو الله له بالبركة، فقد ورد (علام يقتل أحدكم اخاه هلا اذا رأيت مايعجبك بركت) وسيأتي في الباب التالي، وحينئذ يغفل العائن عن ذكر الله تعالى ويطاوع الشيطان فيحدث الله في المنظور علة يكون النظر بالعين سببها فتأثيرها بفعل الله عز وجل ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام احمد وروى الشيخان منه العين حق، واورده الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يونس بن محمد ثنا ديلم عن وهب ابن ابي دُبَيّ (بالتصغير) عن ابي حرب عن محجن عن ابي ذر الخ ﴿غريبه﴾ (٦) اى تعلق وتغرى به (٧) اى جبلا عاليا (ثم يتردى) اي يسقط (منه) لأن العائن اذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة انبعث من عينه قوة سمية تتصل به فتضره، وقد خلق الله تعالى في الأرواح خواص تؤثر في الأشباح لاينكرها عاقل، ألا ترى الوجه كيف يحمر لرؤية من يحتشمه ويصفر لرؤية من يخافه وذلك بواسطة تأثير الارواح ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل اليها وليست هي الفاعلة، بل التأثير للروح بتمكين الله عز وجل واقداره ﴿تخريجه﴾ (عل) وأورده الهيثمي وقال رواه (حم بز) ورجال احمد ثقات

﴿باب﴾ (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسين بن محمد قال ثنا ابو أويس ثنا الزهري عن أبي امامة الخ ﴿غريبه﴾ (٩) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء الاولى موضع قرب الجحفة (بضم الجيم وسكون الحاء المهملة) ميقات أهل الشام ومصر والمغرب، وهي قرية كبيرة كانت عامرة ذات منبر وهي على طريق المدينة على نحو سبع مراحل من المدينة ونحو ثلاث مراحل من مكة، وهي قريبة من البحر بينها وبينه ستة أميال وكان اسمها مهيعه بوزن ميمنة فاجحف السيل باهلها فسميت جحفة (١٠) المخبأة بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الموحدة مفتوحة ثم همزة مفتوحة الجارية التي في خدرها لم تتزوج بعدُ لان صيانتها أبلغ ممن قد

هل تتهمون فيه من أحد قالوا نظر إليه عامر بن ربيعة، فدعا رسول الله ﷺ عامرا فتغيظ عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه؟ هلا اذا رأيت مايعجبك برّكت (١) ثم قال له اغتسل له (٢) فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة ازاره (٣) فى قدح ثم صب ذلك الماء عليه يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفئ القدح وراءه، ففعل به ذلك فراح سهل مع الناس
١٥٦ ليس به بأس ﴿ عن عبد الله بن عامر ﴾ (٤) قال انطلق عامر بن ربيعة وسهل بن حنيف يريدان الغسل قال فانطلقا يلتمسان الخمر (٥) قال فوضع عامر جبة كانت عليه من صوف فنظرت إليه فأصبته بعيني فنزل الماء يغتسل قال فسمعت له فى الماء فرقعة فأتيته فناديته ثلاثا فلم يجبنى، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، قال فجاء يمشى فخاض الماء كأنى أنظر الى بياض ساقيه، قال فضرب صدره بيده (٦) ثم قال اللهم أذهب عنه حرها وبردها ووصبها (٧) قال فقام فقال رسول الله ﷺ إذا
١٥٧ رأى أحدكم من أخيه أو من نفسه أو من ماله مايعجبه فليبرّكه فان العين حق (٨) ﴿ عن صهيب ﴾ (٩) أن رسول الله ﷺ كان أيام حنين يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشيء لم نكن نراه يفعله (وفى رواية كان رسول الله ﷺ اذا صلى همس شيئا لانفهمه ولا يحدثنا به) فقلنا يارسول الله إنا نراك تفعل شيئا لم تكن تفعله فما هذا الذى تحرك شفتيك (وفى رواية فقال رسول الله صلى

تزوجت (وقوله فلبط) بضم اللام وكسر الموحده أى صرع وسقط الى الارض (١) جاء فى بعض الروايات الا برّكت عليه، وقد حكى ابن عبد البر فى التمهيد عن بعض أهل العلم ان يقول اللهم بارك فيه وحكى عن بعضهم ان يقول تبارك الله أحسن الخالقين، وروى البزار عن أنس ان رسول الله ﷺ قال من رأى شيئا أعجبه فقال ماشاء الله لاقوة إلا بالله لم يضره، وفى اسناده ابو بكر الهذلى ضعيف (٢) اى امر النبي ﷺ عامر بن ربيعة ان يغتسل غسلا مخصوصا كما وصف فى الحديث والله أعلم (٣) قال القاضى عياض المراد بداخلة الازار مايلى الجسد من المئزر، وقيل موضعه من الجسد ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه حب) وصححه ابن حبان والهيثمى (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا أبى عن عبد الله بن عيسى عن أمية بن هند بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال فى النهاية الخمر بالتحريك كل ماستر من شجر أو بناء أو غيره اه وجاء فى المستدرك للحاكم من طريق عبد الله بن عامر أيضا قال خرج سهل بن حنيف وأبى يريدان الغسل فانتهيا الى غدير فخرج سهل يريد الخمر قال وكيع يعنى به الستر فذكر نحو حديث الباب (٦) أى ضرب النبي ﷺ صدر سهل بن حنيف (٧) يعنى ماأصابه بسبب العين من حرارة وبرودة ووصب، الوصب بفتح الواو والصاد المهملة دوام الوجع ولزومه وقد يطلق الوصب على التعب والفتور فى البدن (٨) تقدم الكلام على ذلك فى شرح الحديث الاول من أحاديث الباب ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وصححه وأقره الذهبى، واورده الهيثمى وقال روى ابن ماجه منه العين حق فقط ورواه الطبرانى وفيه أمية بن هند وهو مستور ولم يضعفه أحد وبقية رجاله رجال الصحيح اه (قلت) لفظ العين حق رواه الشيخان وغيرهما (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد يعنى ابن سلمة ثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب (يعنى ابن سنان) ان رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾

الله عليه وسلم فظننتم لى قال قائل نعم) قال إن نبيا فيمن كان قبلكم أعجبته كثرة أمته فقال لن يروم (١) هؤلاء شيء (وفى رواية فقال من يكافىء (٢) هؤلاء) فأوحى الله إليه أن خير أمتك بين احدى ثلاث،اما أن نسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم أو الجوع،وإما أن أرسل عليهم الموت:فشاورهم (وفى رواية فاستشار قومه فى ذلك)فقالوا أنت نبي الله نكل ذلك إليك فخر لنا قال فقام الى صلاته قال وكانوا يفزعون اذا فزعوا الى الصلاة(٣) قال فصلى فقالوا (وفى رواية فقال) أما العدو فلا طاقة لنا بهم وأما الجوع فلا صبر لنا عليه ولكن الموت:فارسل عليهم الموت فمات منهم فى ثلاثة أيام سبعون ألفا قال رسول الله ﷺ فانا أقول الآن حيث رأى كثرتهم (٤) اللهم بك أحاول وبك أصاول وبك أقاتل (وفى رواية اللهم يارب بك أقاتل وبك أصاول ولا حول ولا قوة إلا بالله) ﴿ **باب** الرقية من العين ﴾ ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٥) ١٥٨
أن النبي ﷺ أمرها أن تسترقى من العين (٦)﴿وعنها أيضا﴾(٧) قالت دخل النبي ﷺ فسمع

---

(١) أى لايقدر على طلب هؤلاء شيء لكثرتهم وقوتهم (٢) أى لايكافؤهم أحد فى القوة والعدد ومعنى ذلك انه اعجبه كثرتهم وفهم أنه لايقدر أحد على مقاومتهم وغفل عن التبريك لهم فعاقبه الله بما ذكر فى الحديث،ولهذا قال العلماء قد تصيب الانسان عين نفسه : قال الغسانى نظر سليمان بن عبد الملك فى المرآة فاعجبته نفسه فقال كان محمد ﷺ نبيا وكان ابو بكر صديقا وعمر فاروقا وعثمان حييا ومعاوية حليما ويزيد صبورا وعبد الملك سائسا والوليد جبارا وانا الملك الشاب ، فما دار عليه الشهر حتى مات (٣) جاء فى لفظ آخر من حديث صهيب ايضا (وكانوا اذا فزعوا (اى خافوا) فزعوا الى الصلاة (اى التجئوا) ففزعوا الأولى بمعنى الخوف والثانية بمعنى الالتجاء،والمعنى وكانوا اذا خافوا من شيء التجئوا الى الصلاة،وهذا معمول به فى شرعنا.قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة)(٤) اى حينما اغتر بعض اصحابه ﷺ بكثرة عددهم ونزل فيهم قوله تعالى (لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) عند ذلك قال النبي ﷺ (اللهم بك أحاول) أى بمعونتك أسطو على الاعداء أو أقهرهم والصولة الحملة والوثبة﴿ تخريجه ﴾ (م مذ نى) وتقدم نحوه من حديث صهيب أيضا فى كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر رقم ١٩٠ صحيفة ٥٨ ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع عن مسعر وسفيان عن معبد بن خالد عن عبدالله بن شداد عن عائشة الخ(٦) أى من الاصابة من العين،قال المازرى أخذ الجمهور بظاهر الحديث وانكره طوائف من المبتدعة لغير معنى،لان كل شيء ليس محالا فى نفسه ولا يؤدى الى قلب حقيقة ولافساد دليل،فهو من مجوزات العقول ، فاذا اخبر الشرع بوقوعه لم يكن لانكاره معنى، وهل من فرق بين انكارهم هذا وانكارهم مايخبر به فى الآخرة من الامور ﴿ تخريجه ﴾(ق جه ك وغيرهم) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسين قال ثنا أبو أويس ثنا عبدالله بن أبى بكر عن عمرة عن عائشة قالت دخل النبي ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام احمد وسنده جيد ويؤيده ماقبله واخرج نحوه الطبرانى فى الكبير بسند جيد عن أم سلمة وفى حديث الباب والذى قبله الامر بالرقيا من

١٥٩ صوت صبي يبكى،فقال مالصبيكم هذا يبكى فهلا استرقيتم له من العين؟ ﴿وعنها أيضا﴾(١) قالت كنت أرقى رسول الله ﷺ من العين فأضع يدى على صدره،امسح الباس (٢)رب الناس بيدك الشفاء

١٦٠ لاكاشف له إلا أنت ﴿عن عبيدالله بن رفاعة الزرقى﴾(٣)قال قالت أسماء (بنت عميس) رضى الله عنها يارسول الله ان بنى جعفر (٤) تصيبهم العين أفأسترقى لهم؟قال نعم فلوكان شيء سابق القدر (٥)لسبقته العين(٦)

﴿أبواب ماجاء فى العدوى والطيرة والفأل والطاعون وموت الفجأة﴾

١٦١ ﴿باب ما جاء فى نفى العـــدوى﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾ (٧) قال قال رسول الله ﷺ لاعدوى (٨) ولا صفر ولا هامة (٩) قال اعرابى فمـــا بال الإبل تكون فى الرمل كأنها

العين ولم يذكر الفاظ الرقيا وستأتى فى الحديث التالى (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان قال ثنا حماد عن هشام عن عروة عن عائشة قالت كنت أرقى رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى اذهب الباس كما جاء فى بعض الروايات والمراد بالبأس هنا المرض واصله بالهمزة وقد جاء فى الحديث بغير همزة لمشاكلة الناس ﴿تخريجه﴾ (م) ولفظه عن عائشة ان رسول الله ﷺ كان يرقى بهذه الرقية أذهب الباس رب الناس بيدك الشفاء لاكاشف له إلا أنت (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان عن عمرو بن دينار عن عروة بن عامر عن عبيدالله بن رفاعة الزرقى الخ ﴿غريبه﴾ (٤) جعفر هو ابن أبى طالب أخو الامام على رضى الله عنهما(٥) أى غالبه فى السبق(٦) معناه لو أمكن أن يسبق شيء القدر فى افناء شيء وزواله قبل أوانه المقدر له(لسبقته العين) لكنها لاتسبق القدر فانه تعالى قدر المقادير قبل الخلق،قال الحافظ جرى الحديث مجرى المبالغة فى اثبات العين لا أنه يمكن ان يرد القدر شيء إذ القدر عبارة عن سابق علم الله وهو لارادلأمره وحاصله أنه لو فرض ان شيئا له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين ، لكنها لاتسبق فكيف غيرها اه قال النووى وفيه اثبات القدر وهو حق بالنصوص واجماع أهل السنة،ومعناه ان الأشياء كلها بقدر الله تعالى ولاتقع الاعلى حسب ماقدرها الله تعالى وسبق بها علمه فلايقع ضرر العين ولاغيره من الخير والشر الا بقدر الله تعالى وفيه صحة امر العين وانها قوية الضرر اه ﴿تخريجه﴾ (مذنس جه طح) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح واخرج نحوه مسلم عن ابن عباس ﴿باب﴾ (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق وعبـــد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٨) العدوى هى هنا مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره،يقال أعدى فلان فلانا من علة به،وذلك على مايذهب اليه المتطببة فى الجذام والبرص والجدرى والحصباء والبخر والرمد والأمراض الوبائيه ، والأكثرون على أن المراد نفى ذلك وابطاله على مايدل عليه ظاهر الحديث،ومعناه أن شيئا لايعدى شيئا حتى يكون الضرر من قبله،وانما هو تقدير الله عز وجل وسابق قضائه فيه ولذلك قال فى آخر الحديث (فمن كان أعدى الأول) (وأما الصفر) فقد ذكر أبو عبيد فى كتابه وحكى عن رؤبة بن العجاج أنه سئل عن الصفر فقال هى حية تكون فى البطن تصيب الماشية والناس،قال وهى أعدى من الجرب اه وقيل داء بالباطن يعدى،واختار البخارى الأول لاقترانه فى الحديث بالعدوى،وقيل المراد بذلك الشهر المعروف أعنى صفر ، كانوا يتشاءمون بدخوله،وقيل هو داء فى البطن من الجوع أو من اجتماع الماء الذى يكون منه الاستسقاء والله أعلم(٩)قال

الظباء (١) فيخالطها البعير الأجرب فيجربها (٢) فقال النبي ﷺ فمن كان أعدى الأول (٣)
﴿وعنه أيضا﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ لا يعدى شيء شيئا ثلاثا (٥) قال فقام اعرابي فقال يارسول ١٦٢
الله ان النقبة (٦) تكون بمشفر البعير (٧) أو بعجبه فتشمل الإبل جربا، قال فسكت ساعة فقال
ماأعدى الأول؟ لاعدوى ولا صفر ولا هامة، خلق الله كل نفس فكتب حياتها وموتها ومصيباتها ورزقها (٨)

فى النهاية الهامة الرأس واسم طائر وهو المراد فى الحديث، وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها وهى من طير الليل، وقيل هى البومة، وقيل كانت العرب تزعم ان روح القتيل الذى لايدرك بثأره تصير هامة فتقول اسقونى فاذا أدرك بثأره طارت، وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه اهـ (١) كأنها الظباء يعنى فى النشاط والقوة والسلامة من الداء (والظباء) بكسر الظاء المعجمة مهموز ممدود (وقوله فى الرمل) خبر كان (وكأنها الظباء) حال من الضمير المستتر فى الخبر وهو تتميم لمعنى النقاوة، وذلك لأنها اذا كانت فى التراب ربما يلصق بها شيء منه (٢) بضم الياء وكسر الراء (فقال النبي ﷺ) رادا عليه مايعتقده من العدوى (فمن كان أعدى الأول) وهذا جواب فى غاية البلاغة والرشاقة اى من أين جاء الجرب للذى أعدى بزعمهم، فان اجابوا من بعير آخر لزم التسلسل أو بسبب آخر فليصحوا به، فان أجابوا بأن الذى فعله فى الاول هو الذى فعله فى الثانى ثبت المدّعى وهو أن الذى فعل جميع ذلك هو القادر الخالق لافاعل غيره ولا مؤثر سواه (وقال النووى) معناه أن البعير الأول الذى جرب من أجربه؟ وأنتم تعلمون وتعترفون ان الله تعالى هو الذى أوجد ذلك من غير ملاصقة لبعير أجرب فاعلموا ان البعير الثانى والثالث وما بعدهما انما جرب بفعل الله تعالى وارادته لابعدوى تعدى بطبعها، ولو كان الجرب بالعدوى بالطبائع لم يجرب الاول لعدم المعدى ففى الحديث بيان الدليل القاطع لابطال قولهم فى العدوى بطبعها (٣) جاء فى آخر هذا الحديث عند أبى داود قال معمر قال الزهرى فحدثنى رجل عن ابى هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ أنه قال (لايوردن ممرض على مصح) قال فراجعه الرجل فقال أليس قد حدثتنا أن النبي ﷺ قال (لاعدوى ولا صفر ولا هامة) قال لم احدثكموه، قال الزهرى قال أبو سلمة قد حدّث به وما سمعت أبا هريرة نسى حديثا قط غيره ﴿تخريجه﴾ (ق د وغيرهم) هذا وحديث (لا يوردن ممرض على مصح) حديث صحيح ثابت عند مسلم وابى داود والامام احمد وغيرهم وسيأتى فى الباب الثانى ويأتى الكلام عليه ولا منافاة بينه وبين حديث لا عدوى الخ فان المقصود بنفى العدوى هو اعتقاد أن بعض الامراض يعدى بطبيعته، وأما أن يكون سببا فى العدوى بارادة الله عز وجل فلا نفي، وقيل المراد بقوله ﷺ (لايوردن ممرض على مصح) الاحتياط على اعتقاد الناس لئلا يتشاءموا بالمريضة ويعتقدوا أنها امرضت الصحيحة بطبيعتها فيأثموا فى هذا الاعتقاد والله أعلم (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هاشم ثنا محمد بن طلحة عن عبد الله بن شبرمة عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أى قالها ثلاث مرات للتأكيد (٦) النقبة بضم النون وسكون القاف أول شيء يظهر من الجرب وجمعها نقب بسكون القاف لأنها تنقب الجلد أى تخرقه (نه) (٧) مشفر البعير بكسر الميم كالشفة للانسان (أو بعجبه) بفتح العين المهملة وسكون الجيم أى ذنبه كما صرح بذلك فى بعض الروايات (٨) معناه أن كل شيء

١٦٣ ﴿ عن عبد الله بن مسعود ﴾ (١) قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يعدى شيء
١٦٤ شيئا فذكر مثله ﴿عن ابن جريج﴾(٢) أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لاعدوى ولا صفر ولا غول (٣) وسمعت أبا الزبير يذكر أن جابرا فسر لهم قوله لاصفر ، فقال أبو الزبير الصفر البطن ، قيل لجابر كيف هذا القول فقال دواب البطن ، قال ولم يفسر القول ، قال أبو الزبير من قبله هذا الغول الشيطانة التى يقولون
١٦٥ ﴿عن أبى الزبير﴾(٤) عن جابر قال قال رسول الله ﷺ لاعدوى ولا طيرة (٥) ولا غول
١٦٦ ﴿عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ﴾ (٦) أن رسول الله ﷺ قال لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هام ، فذكر سماك أن الصفر دابة تكون فى بطن الإنسان (٧) فقال رجل يا رسول الله
١٦٧ تكون فى الإبل الجربة فى المائة فتجربها فقال النبى ﷺ فمن أعدى الأول ؟ ﴿ وعنه أيضا عن

قدر الله تعالى لايقع فى ملكه إلا ما أراد ﴿تخريجه﴾ (ق د . وغيرهم) بألفاظ مختلفه والمعنى واحد
(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن ثنا سفيان عن عمارة بن القعقاع قال حدثنا أبو زرعة ثنا صاحب لنا عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿تخريجه﴾ (مذ) وفى اسناده رجل لم يسم ويؤيده ماقبله (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** روح بن عبادة ثنا ابن جريج اخبرنى ابو الزبير الخ ﴿غريبه﴾ (٣) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان فى الفلوات وهى جنس من الشياطين فتتراءى للناس وتتغول تغولا أى تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم،فابطل النبى ﷺ ذلك ، وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول ، وانما معناه ابطال ماتزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها.قالوا ومعنى (لاغول) أى لا تستطيع ان تضل احدا ، ويشهد له حديث آخر (لاغول ولكن السعالى) قال العلماء السعالى بالسين المفتوحة والعين المهملتين وهم سحرة الجن أى ولكن فى الجن سحرة لهم تلبيس وتخيل ، وفى الحديث الآخر(اذا تغولت الغيلان فنادوا بالأذان)اى ادفعوا شرها بذكر الله تعالى،وهذا دليل على أنه ليس المراد نفى أصل وجودها ، وفى حديث أبى أيوب (كان لى ثمر فى سهوة وكانت الغول تجيء فتأكل منه)﴿تخريجه﴾ (م د) وغيرهما (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن آدم وابو النضر قال ثنا زهير عن أبى الزبير عن جابر الخ ﴿غريبه﴾ (٥) الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء كعنبة هذا هو الصحيح المعروف فى رواية الحديث وكتب اللغة ، والتطير التشاؤم وأصله الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرئى وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظباء والطيور،فان أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا فى سفرهم وحوائجهم ، وان أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها ، فكانت تصدهم فى كثير من الأوقات عن مصالحهم فنى الشرع ذلك وابطله ونهى عنه،وأخبر أنه ليس له تأثير بنفع ولاضر،فهذا معنى قوله ﷺ لا طيرة ، وفى حديث آخر الطيرة شرك أى اعتقاد أنها تنفع أو تضر إذا عملوا بمقتضاها معتقدين تأثيرها فهو شرك لأنهم جعلوا لها أثرا فى الفعل والايجاد ﴿تخريجه﴾ (م د) وغيرهما (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو سعيد ثنا زائدة ثنا سماك عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٧) تقدم الكلام على الصفر فى شرح الحديث الأول من أحاديث الباب ﴿تخريجه﴾ الحديث سنده صحيح ورواه ابن ماجه مختصرا ولفظه عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لاعدوى

عكرمة عن ابن عباس ﴾(١) أن النبي ﷺ قال لا طيرة ولا عدوى ولا هامة ولاصفر ، قال فقال رجل يارسول الله إنا لنأخذ الشاة الجرباء فنطرحها فى الغنم فتجرب ، قال فمن أعدى الأول؟

﴿ عن السائب بن يزيد ﴾(٢) ن أخت نمر أن النبي ﷺ قال لاعدوى ولاصفر ولاهامة ﴿ **باب** ماجاء فى ثبوتها ﴾ ﴿عن أبي هريرة﴾(٣) قال قال رسول الله ﷺ لا يورد ممرض(٤) على مصح

١٦٨

١٦٩

ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه حديث ابن عباس صحيح رجاله ثقات (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا ابو عوانة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح اه (قلت) سنده عند الامام احمد صحيح ولم يعزه الهيثمى للامام احمد على خلاف عادته فانه يقدم رواية الامام احمد عن غيره إذا كان المعنى متحدا ولعله غفل عن ذلك والله أعلم (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو اليمان ثنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى السائب بن يزيد الخ ﴿تخريجه﴾ (م) ﴿**باب**﴾ (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان قال ثنا عبد الواحد قال ثنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾(٤) قال الخطابى الممرض الذى مرضت ماشيته ، والمصح هو صاحب الصحاح منها كما قيل رجل مضعف إذا كانت دوابه ضعافا ومقو اذا كانت أقوياء، وليس المعنى فى النهى عن هذا الصنيع من أن المرضى تعدى الصحاح ، ولكن الصحاح اذا مرضت باذن الله وتقديره وقع فى نفس صاحبها ان ذلك انما كان من قبل العدوى فيفتنه ذلك ويشككه فى أمره فأمر باجتنابه والمباعدة عنه لهذا المعنى ، وقد يحتمل أن يكون ذلك من قبل الماء والمرعى فتستوبئه الماشية، فاذا شاركها فى ذلك الماء الوارد عليها أصابه مثل ذلك الداء: والقوم بجهلهم يسمونه عدوى وانما هو فعل الله تبارك وتعالى بتأثير الطبيعة على سبيل التوسط فى ذلك والله أعلم اه ﴿تخريجه﴾ (م دجه) وغيرهم وظاهره ينافى حديث لاعدوى الذى رواه أبو هريرة وغيره ، وتقدم فى الباب السابق ولا منافاة لإمكان الجمع بينهما (قال النووى) رحمه الله قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان (يعنى حديث أبى هريرة ومافى معناه) من احاديث الباب المتقدم فى نفى العدوى وحديثه هذا (لا يورد ممرض على مصح) قالوا وطريق الجمع أن حديث لاعدوى المراد به نفى ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده أن المرض والعاهة تعدى بطبعها لابفعل الله تعالى ، واما حديث (لايورد ممرض على مصح) فأرشد فيه الى مجانبة مايحصل الضرر عنده فى العادة بفعل الله تعالى وقدره فنفى فى الحديث الأول العدوى بطبعها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وفعله . وأرشد فى الثانى الى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله وارادته وقدره، فهذا الذى ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء. ويتعين المصير اليه ، ولا يؤثر نسيان ابى هريرة لحديث لاعدوى لوجهين ، (احدهما) ان نسيان الراوى للحديث الذى رواه لايقدح فى صحته عند جماهير العلماء بل يجب العمل به (والثانى) أن هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبى هريرة فقد ذكر مسلم هذا من رواية السائب بن يزيد وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وابن عمر عن النبي ﷺ اه (قلت) الاحاديث التى أشار اليها النووى جاءت كلها واكثر منها عند الامام احمد تقدم بعضها فى الباب السابق وسيأتى بعضها

١٧٠ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ لا تديموا الى المجذومين النظر (٢) (ز)
١٧١ ﴿ عن حسين عن أبيه رضى الله عنه ﴾ (٣) عن النبى ﷺ قال لا تديموا النظر الى المجذومين ،
١٧٢ واذا واكلتموهم فليكن بينكم وبينهم قيدُ رُمح (٤) ﴿ عن عمرو بن الشريد عن أبيه ﴾ (٥)
قال قدم على النبى صلى الله عليه وسلم رجل مجذوم من ثقيف ليبايعه ، فأتيت النبى صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فذكرت ذلك له ، فقال إئته فأخبره أنى قد بايعته فليرجع (٦)

فى الأبواب التالية رحم الله الامام احمد وأئمة السلف الصالح وحشرنا فى زمرتهم (١) ﴿سنده﴾ حدثنا وكيع حدثنى عبد الله بن سعيد بن أبى هند عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن امه فاطمه بنت حسين عن ابن عباس ، وصفوان انا عبد الله بن سعيد بن أبى هند عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن امه فاطمة بنت حسين أنها سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٢) الظاهر ان الحكمة فى عدم دوام النظر الى المجذوم خشية احتقاره وازدرائه فيتأذى به المنظور ، أولان من به الداء يكره ان يطلع عليه ، وجاء هذا الحديث عند ابى داود الطيالسى بلفظ (لا تحدوا النظر الى المجذومين) ﴿تخريجه﴾ (جه طل) وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه رجال اسناده ثقات (قلت) هذا الحديث رواه الامام احمد باسنادين أحدهما عن وكيع والثانى عن صفوان وكلاهما عن عبدالله بن سعيد ورجالهما ثقات فالحديث صحيح (٣) (ز) ﴿سنده﴾ قال عبد الله بن الامام احمد حدثنى أبو ابراهيم البرجمانى ثنا الفرج بن فضالة عن (محمد بن) عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أمه فاطمه بنت حسين عن حسين (يعنى بن على) عن ابيه (يعنى على بن أبى طالب رضى الله عنهما) عن النبى ﷺ الخ (قلت) لفظ (محمد بن) الذى بين قوسين فى السند غير موجود فى سند هذا الحديث فى أصل المسند ، والظاهر انه سقط من الناسخ قطعا ، وتصحيحه من سند الحديث السابق لأن محمد بن عبد الله هو راوى الحديث عن امه فاطمة ، أما عبد الله بن عمرو فهو والده زوج فاطمه لا ابنها والله الموفق ﴿غريبه﴾ (٤) بكسر القاف وضم الدال المهملة أى قدر رمح ، وهذه الرواية جاء فيها زيادة (واذا كلتموهم فليكن بينكم وبينهم قيد رمح) وانما قال ذلك خشية ان يعرض لمن كلمهم عن قرب ان يعرض له جذام فيظن انه أعداه مع ان ذلك لا يكون الا بتقدير الله عز وجل ، وهذا خطاب لمن ضعف يقينه ووقف نظره عند الأسباب ﴿تخريجه﴾ اورده الهيثمى وقال رواه عبد الله بن احمد وفيه الفرج بن فضالة رثقه احمد وغيره وضعفه النسائى وغيره وبقية رجاله ثقات ان لم يكن سقط من الاسناد أحد ، قال (وعن الحسين بن على) عن النبى ﷺ قال لا تديموا النظر الى المجذمين ، واذا كلتموهم فليكن بينكم وبينهم قيد رمح ، رواه أبو يعلى والطبرانى وفى اسناد أبى يعلى الفرج بن فضالة وثقه احمد وغيره وضعفه النسائى وغيره وبقية رجاله ثقات وفى اسناد الطبرانى يحيى الحمانى وهو ضعيف وبقية رجاله ثقات اه (قلت) وقول الحافظ الهيثمى (ان لم يكن سقط من الاسناد احد) يشير الى انه اشتبه فى السند لكونه جاء فيه الفرج بن فضالة عن عبد الله بن عمرو ، وله الحق فى ذلك وقد وضحنا الكلام على من سقط والله الموفق (٥) ﴿سنده﴾ حدثنا هاشم بن القاسم ثنا شريك عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن الشريد عن أبيه (يعنى الشريد بن سويد الثقفى) قال قدم على النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) قيل رده النبى ﷺ خوفا على أصحابه لئلا يروا لانفسهم فضلا عليه فيدخلهم العجب أو

١٧٣ ﴿عن أبى هريرة﴾ (١) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم يقول فر من المجذوم فرارك (٢) من الأسد ﴿باب ماجاء فى التشاؤم وهو المعبر عنه بالطيرة﴾

١٧٤ ﴿عن سعيد بن المسيب﴾ (٣) قال سألت سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه عن الطيرة (٤) فانتهرنى وقال من حدثك؟ فكرهت أن أحدثه من حدثنى، قال قال رسول الله ﷺ لا عدوى ولا طيرة ولا هام، إن تكن الطيرة فى شىء ففى الفرس والمرأة والدار (٥)، وإذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تهبطوا

١٧٥ وإذا كان بأرض وأنتم فيها فلا تفروا منه ﴿عن عبدالله بن عمرو﴾ (٦) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من ردّته الطيرة من حاجة فقد أشرك (٧) قالوا يارسول الله

خوفا عليه لئلا يحزن المجذوم لرؤية الناس فيقل صبره على البلاء، وقيل لأن الجذام يعدى عادة، وقيل لئلا يظن احد العدوى ان حصل له جذام والله اعلم ﴿تخريجه﴾ (م نس جه) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أسامة ابن زيد عن بعجة بن عبد الله الجهنى عن ابى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) اى كما تفر من الأسد كما جاء مصرحا بذلك فى رواية البخارى ﴿تخريجه﴾ (خ) مطولا من حديث ابى هريرة أيضا ولفظه (قال قال رسول الله ﷺ لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولاصفر وفر من المجذوم كما تفر من الأسد) واستشكل مع قوله ﷺ لاعدوى الخ وقد جمع العلماء بينهما بأوجه كثيرة (قال الحافظ) فى شرح نخبة الفكر والأولى فى الجمع بينهما ان يقال ان نفيه ﷺ للعدوى باق على عمومه وقد صح قوله ﷺ لايعدى شىء شيئا، وقوله ﷺ لمن عارضه بأن البعير الأجرب يكون فى الابل الصحيحة فيخالطها فتجرب حيث رد عليه بقوله (فمن أعدى الأول) يعنى ان الله سبحانه وتعالى ابتدأ ذلك فى الثانى كما ابتدأ الأول، وأما الأمر بالفرار فمن باب سد الذرائع لئلا يتفق للشخص الذى يخالطه شىء من ذلك بتقدير الله تعالى ابتداء لا بالعدوى المنفية فيظن ان ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صحة العدوى فيقع فى الحرج فأمر بتجنبه حسما للمادة والله اعلم ﴿باب﴾ (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسماعيل اخبرنا هشام الدستوائى عن يحيى بن ابى كثير الحضرمى بن لاحق عن سعيد بن المسيب الخ ﴿غريبه﴾ (٤) بكسر الطاء المهملة وفتح الياء التحتية وتقدم الكلام عليها فى شرح حديث جابر بن عبد الله قبل باب، قال الخطابى معنى الطيرة التشاؤم يقال تطير الرجل طيرة كما قالوا تخيرت الشىء خيرة، ولم يجىء من المصادر على هذا القياس غيرهما وجاء من الأسماء على هذا المثال حرفان التِّولة فى نوع من السحر وسبى طِيبة، يقال هذا سبىٌ طِيبَةٌ أى طيب (٥) قال الخطابى رحمه الله قوله (ان تكن الطيرة فى شىء ففى الفرس والمرأة والدار) فإن معناه ابطال مذهبهم فى الطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء ونحوها إلا أنه يقول ان كانت لأحدكم داريكره سكناها، أوامرأة يكره صحبتها، أوفرس لايعجبه ارتباطه فليفارقها بأن ينتقل عن الدار ويبيع الفرس وكأن محل هذا الكلام محل استثناء الشىء من غير جنسه وسبيله سبيل الخروج من كلام الى غيره، وقد قيل إن شؤم الدار ضيقها وسوء جوارها، وشؤم الفرس ان لايغزى عليها، شؤم المرأة ان لاتلد اه (قلت) سيأتى لذلك مزيد بحث فى بابه قريبا وكذلك الطاعون سيأتى الكلام عليه فى بابه ﴿تخريجه﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وسنده صحيح (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿غريبه﴾ (٧) قال العلماء هذا وارد على منهج الزجر

ما كفارة ذلك (١) ؟ قال أن يقول أحدهم اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك
١٧٦ ﴿ عن أبي الزبير ﴾ (٢) قال سألت جابراً أقال النبي صلى الله عليه وسلم فى الطيرة والعدوى
١٧٧ شيئاً ؟ قال جابر سمعته يقول كل عبد طائره فى عنقه (٣) ﴿ عن معاوية بن الحكم السُّلمى ﴾ (٤) أنه قال لرسول الله ﷺ أرأيت أشياء كنا نفعلها فى الجاهلية ، كنا نتطير ، قال رسول الله ﷺ ذلك شيء تجده فى نفسك فلا يصدنك،قال يارسول الله كنا نأتى الكهان ، قال
١٧٨ فلا تأت الكهان ﴿ عن أم كرز الكعبية ﴾ (٥) قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول أقروا الطير
١٧٩ على تمكناتها ﴿ عن عبد الله ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ الطيرة (٧) شرك وما منا إلا (٨)

والتهويل إلا اذا اعتقد ان لله شريكا فى تقدير الخير والشر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فيكون قد اشرك بالله حقيقة وارتد عن الاسلام نعوذ بالله من ذلك (١) أى مايكفر عنا ذنب مايختلج فى صدورنا من الطيرة وما يصرفنا عنه ؟ قال ان يقول احدهم الخ فينبغى لمن طرقته الطيرة أن يسأل الله تعالى الخير ويستعيذ به من الشر ويمضى فى حاجته متوكلا عليه ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا موسى ثنا ابن لهيعة عن ابى الزبير الخ ﴿غريبه﴾ (٣) ذكر الحافظ ابن كثير فى تفسيره هذا الحديث وعزاه للامام احمد ثم قال قال ابن لهيعة يعنى الطيرة ، قال وهذا القول من ابن لهيعة فى تفسير هذا الحديث غريب جدا والله اعلم ﴿تخريجه﴾ رواه ابن جرير فى تفسيره وعبد بن حميد فى مسنده. وأورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح اه (قلت) وجاء فى تفسير الحافظ ابن كثير قال قتادة عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ انه قال لا عدوى ولا طيرة،وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه،قال الحافظ ابن كثير كذا رواه ابن جرير.قال وقد رواه الامام عبد بن حميد فى مسنده متصلا فقال حدثنا الحسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة عن ابى الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (طير كل عبد فى عنقه) (٤) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب النهى عن اتيان الكاهن والعراف من كتاب الحدود فى الجزء ١٦ صحيفة ١٣٤ وتقدم الكلام عليه هناك فارجع اليه ان شئت (٥) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب الأمر بالعقيقة فى الجزء الثالث عشر رقم ١٣ صحيفة ١٢١ ومعناه أن الرجل فى الجاهلية كان اذا أراد حاجة أتى طيرا ساقطا أو فى وكره فنفره فان طار ذات اليمين مضى لحاجته ، وان طار ذات الشمال رجع،فنهوا عن ذلك أى لا تزجروا الطير واقروها على مواضعها التى جعلها الله لها فانها لا تضر ولا تنفع،وهذا معنى قوله مكناتها بفتح الميم وكسر الكاف بمعنى الأمكنة يقال الناس على مكناتهم أى على أمكنتهم ومساكنهم (٦) ﴿سنده﴾ حدثنا وكيع ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عيسى بن عاصم عن زربن حبيش عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٧) بكسر ففتح قال العلماء هى سوء الظن بالله وهرب من قضائه (وقوله شرك) اى من الشرك لأن العرب كانوا يعتقدون أن مايتشاءمون به سبب يؤثر فى حصول المكروه ، وملاحظة الأسباب فى الجملة شرك خفى فكيف اذا انضم اليها جهالة فاحشة وسوء اعتقاد ، ومن اعتقد ان غير الله ينفع أو يضر استقلالا فقد اشرك (٨) هكذا جاءت الرواية

ولكن الله يذهبه بالتوكل ﴿عن الفضل بن عباس﴾(١) قال خرجت مع رسول الله ﷺ يوماً فبرح ١٨٠
ظبي (٢) فقال في شقه فاحتضلته ، فقلت يا رسول الله تطيرت ؟ قال إنما الطيرة ما أمضاك (٣) أو
ردك ﴿ باب إن يك من الشؤم شيء حق ففي المرأة والفرس والدار ﴾ ﴿ عن سعد بن مالك ﴾ ١٨١
(٤) أن رسول الله ﷺ قال لا هامة ولا عدوى ولا طيرة، إن يكن في المرأة والدابة (٥) والدار

بحذف المستثنى ولكن زاد يحيى القطان عن شعبة (ومامنا الا من يعتريه الوهم قهرا ولكن الله يذهبه بالتوكل) قال العلماء حذف المستثنى المفهوم من السياق كراهة ان يتفوه به ، وحكى الترمذي عن البخاري عن ابن حرب ان (ومامنا الخ) من كلام ابن مسعود لكن تعقبه ابن القطان بأن كل كلام مسوق في سياق لايقبل دعوى درجه إلا بحجة والفرق بين الطيرة والتطير أن التطير الظن السيء بالقلب والطيرة الفعل المترتب عليه ﴿ تخرجه ﴾(طل جه) وأورده المنذري بهذا اللفظ الا أنه كرر لفظ (الطيرة شرك ثلاث مرات) وقال رواه ابو داود واللفظ له وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح اه (قلت) ورواه أيضا الحاكم وصححه الذهبي وفي امالي العراقي صحيح (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حماد بن خالد قال حدثنا ابن علاثة عن مسلمة الجهني قال سمعته يحدث عن الفضل بن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٢) قال في النهاية هو من البارح ضد السانح فالسانح مامر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، والعرب تتيمن به لأنه أمكن للرمي والصيد ، والبارح مامر من يمينك الى يسارك والعرب تتطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف (٣) معناه ماأثر عليك فحملك على الاقدام على مطلوبك أو ردّه عنه بسبب التشاؤم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده ضعيف لانقطاعه فان مسلمة الجهني لم يدرك الفضل بن عباس والله اعلم ﴿ **باب** ﴾(٤)﴿سنده﴾ **حدثنا** سويد بن عمرو حدثنا ابان حدثنا يحيى عن الحضرمي بن لاحق عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٥) رواية أبي داود وغيره الفرس بدل الدابة) فرواية الامام احمد اعم من غيرها (قال النووي رحمه الله) اختلف العلماء في هذا الحديث فقال مالك وطائفة هو على ظاهره وان الدار قد يجعل الله تعالى سكناها سببا للضرر أو الهلاك وكذا اتخاذ المرأة المعينة أو الفرس أو الخادم (يعني كما في رواية لمسلم ذكر الخادم بدل المرأة) قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى، ومعناه قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة كما صرح به في رواية (ان يكن الشؤم في شيء (وقال الخطابي) وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منهي عنها إلا أن يكون له دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها او فرس او خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة (وقال آخرون) شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم ، وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب، وشؤم الفرس أن لايغزى عليها ، وقيل حرانها وغلاء ثمنها ، وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض إليه (وقيل) المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملاحدة بحديث لاطيرة على هذا، فأجاب ابن قتيبة وغيره أن هذا مخصوص من حديث لاطيرة إلا في هذه الثلاثة (قال القاضي) قال بعض العلماء الجامع لهذه الفصول السابقة في الاحاديث ثلاثة أقسام (أحدها) مالم يقع الضرر به ولا اطردت عادة خاصة ولا عامة فهذا لايلتفت إليه ، وأنكر الشرع الالتفات إليه وهو الطيرة (والثاني) مايقع عنده الضرر عموما لايخصه ونادرا لامتكررا كالوباء فلا يقدم عليه ولا يخرج منه (والثالث) مايخص ولا يعم كالدار والفرس والمرأة فهذا يباح الفرار منه والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (د)

١٨٢ ﴿ عن سالم عن أبيه ﴾ (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشؤم فى ثلاث : للفرس والمرأة
١٨٣ والدار ، قال سفيان إنما نحفظه عن سالم (٢) يعنى الشؤم ﴿ عن عمرو بن محمد بن زيد ﴾ (٣) أنه
سمع أباه يحدث عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : إن يك من الشؤم شيء حق ففى المرأة
١٨٤ والفرس والدار ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ قال لا عدوى ولا طيرة ، والشؤم فى
١٨٥ ثلاثة : فى المرأة والدار والدابة ﴿ عن سهل بن سعد الساعدى ﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ قال
١٨٦ إن كان ففى الفرس والمرأة وفى المسكن يعنى الشؤم ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٦) قال سمعت
١٨٧ رسول الله ﷺ يقول إن كان شيء ففى الربع والفرس والمرأة ﴿ عن أبى حسان الأعرج ﴾ (٧)
أن رجلين (زاد فى رواية من بنى عامر) دخلا على عائشة رضى الله عنها ، فقالا إن أبا هريرة
يحدث أن نبي الله ﷺ كان يقول إنما الطيرة فى المرأة والدابة والدار ، قال فطارت شقة منها فى
فى السماء وشقة (٨) فى الارض ، فقالت والذى أنزل القرآن على أبى القاسم ما هكذا كان
يقول ، ولكن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كان أهل الجاهلية يقولون الطيرة فى المرأة
والدار والدابة ، ثم قرأت عائشة (ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب)

وسنده صحيح وسكت عنه ابو داود والمنذرى (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن الزهرى عن سالم عن أبيه (يعنى عبد الله بن عمر) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الظاهر ان الزهرى روى هذا الحديث مرة عن سالم عن أبيه فرواه سفيان عن الزهرى كذلك ثم قال انما نحفظه عن سالم (يعنى عن سالم وحده عن أبيه) ثم رواه الزهرى مرة أخرى عن حمزة وسالم ابنى عبد الله بن عمر عن أبيهما فرواه عنه سفيان مرة أخرى كذلك وكل هذه الروايات ثابتة فى صحيح مسلم والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م لك د) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن محمد بن زيد الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م د) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عثمان بن عمر اخبرنا يونس عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** روح واسماعيل بن عمر قال ثنا مالك عن أبى حازم عن سهل بن سعد الساعدى الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق لك) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** روح ثنا ابن جريج وعبد الله بن الحارث عن ابن جريج قال حدثنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** روح ثنا سعيد عن قتادة عن أبى حسان الاعرج الخ (٨) شقة بكسر الشين المعجمة قال فى النهاية هو مبالغة فى الغضب والغيظ يقال قد انشق فلان من الغضب والغيظ كأنه امتلأ باطنه منه حتى انشق اه والظاهر أن عائشة رضى الله عنها انما أنكرت على ابى هريرة ذلك لانها لم تسمع من النبي ﷺ فى هذا الباب ما سمعه غيرها من الصحابة ، وانما روت عنه ﷺ ما ذكرته فى هذا الحديث (قال العلماء) فى حديث أبى هريرة وما تقدم فى معناه من أحاديث الباب معناه أن هذه الثلاثة (أى المرأة والدابة والدار) يطول تعذيب القلب بها مع كراهتها بملازمتها وصحبتها ولو لم يعتقد الانسان الشؤم فيها ، فأشار الحديث الى الأمر بفراقها لزول التعذيب ، وهو نظير الأمر بالفرار من المجذوم مع صحة نفى العدوى ، والمراد حسم المادة وسد الذريعة لئلا يوافق شيء من ذلك المقدر فيعتقد من وقع له ذلك أنه من العدوى والطيرة فيقع

إلى آخر الآية ﴿ **باب** ماجاء فى الفأل ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) قال سمعت رسول الله ﷺ ١٨٨
وآله وسلم يقول لاطيرة (٢) وخيرها الفأل، قيل يارسول الله وما الفأل؟ قال الكلمة الصالحة يسمعها
أحدكم ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٣) قال قيل يارسول الله ما الطيرة ؟ قال لاطائر ثلاث مرات ، وقال خير ١٩٠
الفأل الكلمة الطيبة ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٤) قال كان رسول الله ﷺ يحب الفأل الحسن ويكره ١٩١
الطيرة ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٥) قال كان رسول الله ﷺ يتفاءل ولا يتطير ويعجبه الاسم الحسن ١٩٢
﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٦) أن النبى ﷺ وآله وسلم سمع صوتا فأعجبه فقال قد أخذنا فألك من فيك ١٩٣
﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لاطيرة ويعجبنى الفأل قال ١٩٤

فى اعتقاد مانهى عنه فطريق من وقع له ذلك فى الدابة بيعها وفى المرأة فراقها . وفى الدار التحول منها لأنه متى استقر فيها ربما حمله ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتشاؤم ، وعليه ينزل قول الامام مالك لما سئل عن الحديث (كم من دار سكنها ناس فهلكوا) وقد أخرجه أبو داود وصححه الحاكم عن أنس قال رجل يارسول الله انا كنا فى دار كثير فيها عددنا وكثير فيها أموالنا فتحولنا الى دار أخرى فقل فيها عددنا وقلت فيها أموالنا؟ فقال رسول الله ﷺ ذروها ذميمة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وقال الهيثمى رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الطيرة تقدم الكلام على ضبطها ومعناها فى الباب السابق والأبواب الذى قبله (وأما الفأل) فمهموز ويجوز ترك همزه وجمعه فؤول كفلس وفلوس قاله النووى: قال وقد فسره النبى ﷺ بالكلمة الصالحة والحسنة والطيبة ، قال العلماء يكون الفأل فيما يسر وفيما يسوء والغالب فى السرور ، والطيرة لاتكون إلا فيما يسوء ، قالوا وقد يستعمل مجازا فى السرور ، يقال تفاءلت بكذا بالتخفيف وتفألت بالتشديد وهو الأصل والأول مخفف منه ومقلوب عنه (قال العلماء) وانما أحب الفأل لأن الانسان اذا أمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوى أو ضعيف فهو على خير فى الحال وان غلط فى جهة الرجاء فالرجاء له خير ، وأما اذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فان ذلك شر له ، والطيرة فيها سوء الظن وتوقع البلاء ، ومن أمثال التفاؤل أن يكون له مريض فيتفاءل بما يسمعه ، فيسمع من يقول ياسالم أو يكون طالب حاجة فيسمع من يقول ياواجد فيقع فى قلبه رجاء البرء أو الوجدان والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا أبو عوانة عن عمر بن أبى سلمة عن أبيه عن أبى هريرة قال قيل يارسول الله الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وسنده صحيح (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو ثنا أبو سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (جه) قال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده صحيح ورجاله ثقات (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عثمان بن محمد قال عبد الله (يعنى ابن الامام احمد) وسمعته أنا منه قال حدثنا جرير عن ليث بن أبى سليم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وسنده حسن (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا وهيب حدثنا سهيل عن رجل عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) وفى اسناده رجل لم يسم (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع عن شعبة والدستوائى عن قتادة عن أنس الخ ﴿ تخريجه ﴾

١٩٥ والفأل الكلمة الحسنة الطيبة ﴿ عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ﴾ (١) قال كان رسول الله ﷺ لا يتطير من شيء ولكنه كان اذا أراد أن يأتي امرأة (٢) سأل عن اسمها، فان كان حسنا رؤى البشر في وجهه، وان كان قبيحا رؤى ذلك في وجهه، وكان اذا بعث رجلا (٣) سأل عن اسمه، فان

١٩٦ كان حسن الاسم رؤى البشر في وجهه، وان كان قبيحا رؤى ذلك في وجهه ﴿ عن أبي بردة ﴾ (٤) قال أتيت عائشة رضي الله عنها فقلت يا أمتاه حدثيني شيئا سمعتيه من رسول الله ﷺ فقالت قال لي رسول الله ﷺ الطير تجري بقدر (٥) وكان يعجبه الفأل الحسن

﴿ أبواب الطاعون (٦) والوباء ﴾

(ق د مذ جه) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا هشام عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه الخ (قلت) أبوه هو بريدة الأسلمي الصحابي المشهور رضي الله عنه ﴿ غريبه ﴾ (٢) هكذا جاء في الأصل عند الامام احمد بلفظ (امرأة) لكنه جاء عند أبي داود في هذا الحديث نفسه بلفظ (واذا دخل قرية سأل عن اسمها) الخ والظاهر أن رواية أبي داود هي الصواب لأن معناها مستقيم، أما رواية الامام احمد فيظهر أن الناسخ أخطأ فيها فأبدل لفظ قرية بامرأة وصوابه (كان اذا أراد أن يأتي قرية سأل عن اسمها) الخ والله اعلم (٣) أي عاملا كما صرح بذلك في رواية أبي داود ﴿ تخريجه ﴾ (د) قال المنذري وأخرجه النسائي (قلت) وسكت عنه أبو داود والمنذري وسنده صحيح، وله شاهد عند الطبراني من حديث عبد الله بن الشخير، وفيه (فاذا نزل بالقرية سأل عن اسمها فان كان اسمها حسنا سرّ بذلك الخ وهذا يؤيد ما قلنا من أن لفظ المرأة في رواية الامام احمد خطأ من الناسخ حيث أبدل لفظ القرية بالمرأة، أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن بشير وهو ثقة وفيه ضعف (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان قال ثنا الكرماني حسان بن ابراهيم قال ثنا سعيد بن مسروق عن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبي بردة قال أتيت عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أي بتقدير الله عز وجل وإرادته سواء طار ذات اليمين أو الشمال، وكانت العرب في الجاهلية تمضي لحاجتها إذا طار ذات اليمين وترجع اذا طار ذات الشمال، فبين الشارع أن لا أثر لذلك في جلب نفع أو دفع ضرر ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وقال قد احتج الشيخان برواة هذا الحديث عن آخرهم غير يوسف ابن أبي بردة. والذي عندي أنهما لم يهملاه بجرح ولا بضعف بل لقلة حديثه فانه عزيز الحديث جدا اهـ (قلت) وأقره الذهبي، ورواه أيضا البزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير يوسف ووثقه ابن حبان ﴿ أبواب الطاعون ﴾ (٦) قال الجوهري الطاعون بوزن فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووصفوه دالا على الموت العام كالوباء. ويقال طعن فهو مطعون وطعين اذا أصابه الطاعون. واذا أصابه الطعن بالرمح فهو مطعون اهـ وقد تكلم كثير من العلماء والأطباء في تعريف الطاعون كلاما كثيرا وأقرب ماقيل في ذلك الى الصواب قول ابي علي بن سينا (قال رحمه الله) الطاعون مادة سمية تحدث مرضا قتالا يحدث في المواضع الرخوة والمغابن من البدن، وأغلب ما تكون تحت الابط أو خلف الأذن أو عند الأرنبة. قال وسببه دم رديء مائل الى العفونة والفساد يستحيل إلى جوهر سمّي يفسد العضو ويغير مايليه ويؤدي الى القلب كيفية رديئة فيحدث القيء والغثيان والغشي والخفقان وهو لرداءته لايقبل من الأعضاء إلا ما كان أضعف

﴿ باب ماجاء فى حقيقة الطاعون ومعناه وشهادة من مات به ولم يفر منه ﴾ ﴿ حدثنا اسماعيل ﴾ ١٩٧
(١) عن أيوب عن أبى قلابة ان الطاعون وقع بالشام فقال عمرو بن العاص ان هذا الرجز (٢) قد وقع ففروا منه فى الشعاب والأودية، فبلغ ذلك معاذا فلم يصدقه بالذى قال، فقال بل هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم ﷺ اللهم أعط معاذا واهله نصيبهم من رحمتك، قال أبو قلابة فعرفت الشهادة وعرفت الرحمة ولم أدر مادعوة نبيكم حتى انبئت ان رسول الله ﷺ بينما هو ذات ليلة يصلى اذ قال فى دعائه فحُمّى اذا أوطاعون ثلاث مرات، فلما أصبح قال له انسان من أهله يارسول الله لقد سمعتك الليلة تدعو بدعاء، قال وسمعته؟ قال نعم: قال انى سألت ربى عز وجل ان لا يهلك أمتى بسنة (٣) فاعطانيها وسألته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم فاعطانيها،

بالطبع، وأردؤه مايقع فى الأعضاء الرئيسية والأسود منه قل من يسلم منه، وأسلمه الأحمر ثم الأصفر، والطواعين تكثر عند الوباء فى البلاد الوبئة ومن ثم أطلق على الطاعون وباء وبالعكس (وأما الوباء) فهو فساد جوهر الهواء الذى هو مادة الروح ومدده اه ﴿وقال أهل اللغة﴾ الوباء هو المرض العام يقال أوبأت الأرض فهى موبئة ووبأت بالفتح فهى وبئة، وبالضم فهى موبوءة، والذى يفترق به الطاعون من الوباء أصل الطاعون الذى لم يتعرض له الاطباء ولا أكثر من تكلم فى تعريف الطاعون وهو كونه من طعن الجن ولا يخالف ذلك ماقاله ابن سينا من كون الطاعون ينشأ من مادة سمية الخ ماقاله، لأنه يجوز أن يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فتحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها أو ينصب، (قال الحافظ) وإنما لم يتعرض الاطباء لكونه من طعن الجن لأنه أمر لايدرك بالعقل وانما يعرف من الشارع فتكلموا فى ذلك على ما اقتضته قواعدهم، وقال الكلاباذى فى معانى الأخبار يحتمل أن يكون الطاعون على قسمين: قسم يحصل من غلبة بعض الاخلاط من دم أو صفراء محترقة أو غير ذلك من سبب يكون من الجن، وقسم يكون من وخز الجن كما تقع الجراحات فى القروح التى تخرج فى البدن من غلبة بعض الأخلاط وإن لم يكن هناك طعن، وتقع الجراحات أيضا من طعن الانس اه (قال الحافظ) ومما يؤيد أن الطاعون انما يكون من طعن الجن وقوعه غالبا فى أعدل الفصول وفى أصح البلاد هواء وأطيبها ماء، ولأنه لو كان بسبب فساد الهواء لدام فى الارض لأن الهواء يفسد تارة ويصح أخرى، وهذا يذهب أحيانا ويجىء أحيانا على غير قياس ولا تجربة: فربما جاء سنة على سنة وربما أبطأ سنين، وبأنه لو كان كذلك لعم الناس والحيوان والموجود بالمشاهدة أنه يصيب الكثير ولا يصيب من هم بجانبهم مما هو فى مثل مزاجهم ولو كان كذلك لعم جميع البدن، وهذا يختص بموضع من الجسد ولا يتجاوزه ولأن فساد الهواء يقتضى تغيير الاخلاط وكثرة الاسقام وهذا فى الغالب يقتل بلا مرض فدل على انه من طعن الجن كما ثبت فى الاحاديث الواردة فى ذلك (قلت) منها حديث أبى موسى الاشعرى وسيأتى فى هذا الباب والله أعلم بالصواب ﴿باب﴾

(١) ﴿حدثنا اسماعيل الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٢) الرجز بكسر الراء العذاب والاثم والذنب ورجز الشيطان وساوسه (٣) يعنى الجدب والقحط ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد ورجاله ثقات إلا أن أبا قلابة لم يدرك معاذ بن جبل، وأبو قلابة بكسر القاف هو عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمى

وسألته أن لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض فأبى علي أو قال فمنعنيها ، فقلت حمى اذا
١٩٨ أو طاعون ، حمى اذا أو طاعون ، ثلاث مرات ﴿ عن يحيى بن يعمر عن عائشة ﴾ (١) رضى الله عنها انها أخبرته انها سألت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الطاعون فاخبرها النبي ﷺ انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء (٢) فجعله الله عز وجل رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع الطاعون فيه فيمكث فى بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لم يصبه الا ما كتب الله عز وجل له الا
١٩٩ كان له مثل أجر الشهيد ﴿ عن عامر بن سعد ﴾ (٣) قال جاء رجل يسأل سعدا عن الطاعون فقال اسامة بن زيد رضى الله عنه انا أحدثك عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول ان هذا أو كذا أرسله الله على ناس قبلكم أو طائفة من بنى اسرائيل (٤) فهو يجىء احيانا ويذهب احيانا فاذا وقع بارض
٢٠٠ فلا تدخلوا عليه (٥) واذا وقع بارض فلا تخرجوا فرارا منه ﴿ عن أبى عسيب ﴾ (٦) مولى رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أتانى جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون ، فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام، فالطاعون شهادة لامتى ورحمة لهم ورجس (٧) على الكافرين
٢٠١ ﴿ عن أبى موسى الاشعرى ﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ فناء أمتى بالطعن والطاعون: فقيل يارسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون ؟ قال وخز (٩) أعدائكم من الجن وفى كل شهداء

---

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس بن محمد قال ثنا داود يعنى ابن أبى الفرات عن عبد الله بن بريدة عن يحيى ابن يعمر عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء فى الحديث التالى « ارسله الله على ناس قبلكم أو طائفة من بنى اسرائيل » وعند مسلم « هو عذاب أو رجز أرسله الله على طائفة من بنى اسرائيل أو ناس كانوا قبلكم » فهذا الوصف بكونه عذابا مختص بمن كان قبلنا، واما هذه الامة فهو لها رحمة وشهادة كما صرح بذلك فى حديث أبى عسيب الآتى ﴿ تخريجه ﴾ (خ د وغيرهما) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن عمرو عن عامر بن سعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال الطيبى هم الذين امرهم الله تعالى ان يدخلوا الباب سجدا فخا لفوا، قال تعالى (فارسلنا عليهم رجزا من السماء) قال ابن الملك فارسل عليهم الطاعون فمات منهم فى ساعة أربعة وعشرون الفا من شيوخهم وكبرائهم (٥) سيأتى الكلام على حكم الإقدام على أرض بها الطاعون وحكم الفرار منه فى الباب التالى ﴿ تخريجه ﴾ (م طل نس جه) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد ثنا مسلم بن عبيد ابو نصيرة قال سمعت اباعسيب مولى رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) تقدم فى الحديث الاول من احاديث الباب بلفظ الرجز بالزاى وتقدم معناه، وجاء هنا بالسين المهملة بدل الزاى، قال فى النهاية الرجس القذر وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعنة والكفر اه (قلت) فهو أعم من الرجز لأن معانيه من العذاب وهو المراد هنا والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه (حم حب) ورواة أحمد مشهورون (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرحمن ثنا سفيان عن زياد بن علاقة عن رجل عن أبى موسى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) بفتح الواو وسكون المعجمة بعدها زاى ، قال أهل اللغة هو الطعن اذا كان غير نافذ ووصف طعن الجن بأنه وخز لانه يقع من الباطن الى الظاهر فيؤثر بالباطن أولا ثم يؤثر فى الظاهر ، وقد لا ينفذ، وهذا بخلاف طعن الإنس فانه يقع من الظاهر الى الباطن فيؤثر فى الظاهر أولا ثم يؤثر فى الباطن وقد

٢٠٢ ﴿حدثنا محمد بن جعفر﴾(١) قال ثنا شعبة عن زياد بن علاقة قال حدثنى رجل من قومى قال شعبة قد كنت احفظ اسمه قال كنا على باب عثمان رضى الله عنه نتنظر الاذن عليه فسمعت أبا موسى الأشعرى رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ فناء امتى بالطعن والطاعون، قال فقلنا يارسول الله هذا قال الطعن قد عرفناه فما الطاعون؟ قال طعن اعدائكم من الجن وفى كل شهادة، قال زياد فلم أرض بقوله

٢٠٣ فسألت سيد الحى وكان معهم فقال صدق: حدثناه أبو موسى ﴿حدثنا يحيى بن أبى بكر﴾(٢) قال ثنا أبو بكر النهشلى قال ثنا زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك قال خرجنا فى بضع عشرة من بنى ثعلبة فاذا نحن بابى موسى فاذا هو يحدث عن رسول ﷺ قال اللهم اجعل فناء امتى فى الطاعون فذكره(٣)

٢٠٤ ﴿عن أبى بردة بن قيس﴾(٤) أخى أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله ﷺ اللهم اجعل فناء

٢٠٥ أمتى فى سبيلك بالطعن والطاعون ﴿عن عبد الرحمن بن غنم﴾(٥) قال لما وقع الطاعون بالشام خطب عمرو بن العاص الناس فقال ان هذا الطاعون رجس فتفرقوا عنه فى هذه الشعاب وفى هذه الأودية، فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة قال فغضب فجاء وهو يجر ثوبه معلق نعله بيده فقال صحبت رسول الله ﷺ وعمرو أضل من حمار أهله: ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم (٦) ووفاة الصالحين قبلكم (ومن طريق ثان) (٧) عن شرحبيل بن شفعة قال وقع الطاعون فقال عمرو بن العاص انه رجس فتفرقوا عنه، فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فقال لقد صحبت رسول الله ﷺ وعمرو

لاينفذ ﴿تنبيه﴾ قال الحافظ يقع فى الألسنة وهو فى النهاية لابن الأثير تبعا لغريبى الهروى بلفظ (وخز اخوانكم) ولم اره بلفظ اخوانكم بعد التتبع الطويل البالغ فى شىء من طرق الحديث المسندة ولا فى الكتب المشهورة ولا الأجزاء المنثورة، وقد عزاه بعضهم لمسند احمد أو الطبرانى أو كتاب الطواعين لابن أبى الدنيا ولا وجود لذلك فى واحد منها والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (طل) وفى اسناده رجل لم يسم وبعضده ما بعده

(١) حدثنا محمد بن جعفر الخ ﴿تخريجه﴾ (بزطب) من وجهين آخرين عن زياد فسميا المبهم يزيد بن الحارث وسماه الامام احمد فى الحديث التالى اسامة بن شريك ولا معارضة بينه وبين من سماه يزيد ابن الحارث لأنه يحمل على أن أسامة هو سيد الحى الذى أشار اليه فى آخر هذا الحديث بقوله (فسألت سيد الحى وكان معهم فقال صدق وحدثناه أبو موسى) وعلى هذا فالحديث صحيح (٢) (حدثنا يحيى بن أبى بكر الخ) ﴿غريبه﴾ (٣) أى ذكر الحديث المتقدم ﴿تخريجه﴾ (خزك) وصححاه وصححه أيضا الحافظ (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عاصم الاحول ثنا كريب بن الحارث بن أبى موسى عن ابى بردة بن قيس الخ ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه احمد باسناد حسن و(طب) وراه الحاكم من حديث ابى موسى وقال صحيح الاسناد (٥) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الصمد ثنا همام قال ثنا قتادة عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم الخ ﴿غريبه﴾ (٦) يشير الى قوله ﷺ فى الحديث المتقدم (اللهم اجعل فناء أمتى فى الطاعون) وفى الحديث الآخر اللهم اجعل فناء امتى قتلا فى سبيلك بالطعن والطاعون، وانما دعا ﷺ لأمته بذلك لأن من قتل مجاهدا فى سبيل الله أو مات بالطاعون مات شهيدا كما دلت على ذلك الأحاديث المتقدمة (٧) ﴿سنده﴾ حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يزيد بن خمير عن شرحبيل بن شفعة الخ (قلت) شرحبيل بضم المعجمة وفتح

افضل من بعير اهله ، انه دعوة نبيكم ورحمة بكم وموت الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولا تفرقوا عنه (١) فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال صدق (٢) (ومن طريق ثالث) (٣) عن أبي منيب أن عمرو ابن العاص رضى الله قال فى الطاعون فى آخر خطبة خطب الناس فقال ان هذا رجس (٤) مثل السيل من ينكبه اخطأه ومثل النار من ينكبها اخطأته ومن أقام احرقته وآذته، فقال شرحبيل بن حسنة ان هذا رحمة بكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم ﴿باب﴾ النهى عن الإقدام على
٢٠٦ أرض بها الطاعون وعن الخروج من أرض فرارا منه ﴿عن يحيى بن سعد عن أبيه﴾ (٥) قال ذكر الطاعون عند رسول الله ﷺ فقال رجز اصيب به من كان قبلكم (وفى رواية رجز وبقية من عذاب عُذّب به قوم قبلكم) فاذا كان بأرض فلا تدخلوها واذا كان بها وأنتم بها فلا تخرجوا منها
٢٠٧ ﴿عن عبد الله بن عامر بن ربيعة﴾ (٦) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج الى الشام فلما جاء سَرْغَ (٧) بلغه أن الوباء قد وقع بالشام فأخبره عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إذا سمعتم به بأرض فلا تقدَموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه، فرجع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من سرغ (وفى لفظ فحمد الله عمر ثم انصرف)
٢٠٨ ﴿عن عكرمة يعنى ابن خالد (٨) المخزومى﴾ عن أبيه أو عن عمه عن جده أن رسول الله ﷺ قال

الراء وسكون المهملة (وشفعة) بضم المعجمة وسكون الفاء ﴿غريبه﴾ (١) اى لا تفروا من بلد انتم فيه حل به الطاعون (٢) الظاهر ان عمرو بن العاص لم يكن بلغه دعوة النبى ﷺ فقال ماقال ، فلما بلغه ذلك اقتنع بقول شرحبيل وصدقه لاسيما وان شرحبيل كان من السابقين فى الصحبة رضى الله عنه (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا ثابت ثنا عاصم عن أبى منيب الخ (٤) أى عذاب (مثل السيل) اى المطر الغزير الذى يذهب بكل شىء أمامه (من ينكبه) بضم الكاف من باب قعد اى من ينحى عن طريقه ويتركه لم يصبه منه شىء وكذلك النار من يتركها ويتنحى عنها لا تضره (ومن أقام) فى مكانها ولم يفر منها أحرقته وآذته ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده حسن بجميع طرقه ، واورده الهيثمى بجميع طرقه وقال رواها كلها أحمد، وروى الطبرانى فى الكبير بعضه واسانيد احمد حسان صحاح (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا سليم بن حيان حدثنى عكرمة بن خالد حدثنى يحيى ابن سعد عن أبيه (يعنى سعد بن أبى وقاص) قال ذكر الطاعون الخ ﴿تخريجه﴾ (م طح طل) وفى هذا الحديث وما فى معناه من احاديث الباب النهى عن الخروج من أرض وقع بها الطاعون فرارا منه وكذا الدخول فى أرض وقع بها الطاعون وهذا النهى للتحريم عند الجمهور وخالف جماعة فقالوا النهى فيه للتنزيه فيكره ولا يحرم وحجة الجمهور أقوى وهذا هو الراجح عند الشافعية وغيرهم ويؤيده ثبوت الوعيد على ذلك كما فى حديث جابر وعائشة الآتيين فى هذا الباب (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسحاق بن عيسى اخبرنى مالك عن الزهرى عن عبد الله بن عامر بن ربيعة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) بسين مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم غين معجمة ويجوز صرفه وتركه، وهى قرية فى طرف الشام مما يلى الحجاز ﴿تخريجه﴾ (م) وأخرجه أيضا مالك فى الموطأ مطولا (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن

فى غزوة تبوك إذا وقع الطاعون بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها وإذا كان بأرض ولستم بها فلا تقربوها ﴿عن فروة بن مُسَيك﴾ (١) قال قلت يارسول الله ان أرضا عندنا يقال لها أرض أبين (٢) ٢٠٩
هى ريفنا وميرتنا وانها وبئة أو قال إن بها وباءا شديدا فقال رسول الله ﷺ دعها عنك فان القرف (٣) التلف ﴿ **باب** إثم الفار من الطاعون وثواب الصابر فيه ﴾ ﴿عن جابر بن عبدالله﴾ ٢١٠
(٤) قال قال رسول الله ﷺ الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر فى الزحف ﴿ عن عمرة بنت قيس العدوية ﴾ (٥) قالت سمعت عائشة رضى الله عنها تقول قال ٢١١
رسول الله ﷺ الفار من الطاعون كالفار من الزحف ﴿عن معاذة بنت عبد الله العدوية﴾ (٦) ٢١٢
قالت دخلت على عائشة رضى الله عنها فقالت قال رسول الله ﷺ لاتفنى أمتى إلا بالطعن والطاعون، قلت يارسول الله الطعن قد عرفناه فما الطاعون؟ قال غدة كغدة البعير: المقيم بها كالشهيد

عكرمة يعنى ابن خالد الخ (وله طريق أخرى) عند الامام احمد أيضا قال **حدثنا** عفان ثنا حماد بن سلمة فذكره بسنده ولفظه الا أنه قال فى آخره فلا تقدموا عليه بدل فلا تقربوها ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال اسناد احمد حسن وكذلك رواه الطبرانى فى الكبير (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق قال أنا معمر عن يحيى بن عبد الله بن بحير قال أخبرنى من سمع فروة بن مسيك الخ (قلت) مسيك بضم أوله مصغرا ﴿غريبه﴾ (٢) بلفظ اسم التفضيل من البيان اسم رجل أقام بها فاضيفت اليه (وقوله ريفنا) بكسر الراء وضم الفاء، وجاء فى الأصل رفقتنا وهو خطأ من الناسخ، ولفظ أبى داود هى أرض ريفنا وميرتنا، قال فى النهاية الريف هو كل أرض فيها زرع ونخل وقيل هو ما قارب الماء من أرض العرب ومن غيرها: قال ومنه حديث فروة بن مسيك وهى أرض ريفنا وميرتنا اه (والميرة) هى الطعام ونحوه مما يجلب للبيع (وقوله وبئة) بوزن حمئة أى كثيرة الوباء أى الطاعون والمرض العام (٣) القرف بالتحريك مداناة الوباء والمرض (والتلف) الهلاك وكل شىء قاربته فقد قارفته (قال الخطابى) وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الأهوية من اعون الاشياء على صحة الأبدان وفساد الهواء من اضرها واسرعها الى اسقام البدن عند الأطباء وكل ذلك باذن الله ومشيئته لاشريك له فلاحول ولا قوة إلا به ﴿تخريجه﴾ (د) قال المنذرى فى اسناده رجل مجهول رواه عبد الله بن معاذ الصنعانى عن معمر بن راشد عن يحيى بن عبد الله بن بحير بن ريسان عن فروة واسقط المجهول، وعبدالله بن معاذ وثقه يحيى بن معين وغيره وكان عبد الرزاق يكذبه ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو عبد الرحمن ثنا سعيد حدثنى عمرو بن جابر قال سمعت جابر بن عبد الله الانصارى يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز طس) ورجال احمد ثقات اه (قلت) احتج به وبحديث عائشة الآتى بعده على تحريم الفرار من الطاعون كتحريم الفرار من الزحف أمام العدو، وفيه أيضا ثواب عظيم للصابر فيه وان مات شهيدا (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن اسحاق ثنا جعفر بن كيسان قال حدثتنى عمرة بنت قيس العدوية الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله ثقات (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد انا جعفر بن كيسان ويحيى بن اسحاق وعفان المعنى وهذا لفظ حديث يزيد لم يختلفوا فى الإسناد والمعنى، قال أنا جعفر بن كيسان العدوى قال حدثتنا معاذة بنت عبد الله العدوية الخ ﴿تخريجه﴾

٢١٣ والفار منها كالفار من الزحف ﴿ **باب** ماجاء فى موت الفجأة ﴾ ﴿ عن تميم بن سلمة ﴾ (١)
عن عبيد بن خالد (المسلى) وكان من أصحاب النبى ﷺ قال موت الفجأة (٢) أخذة أسف
٢١٤ وحدث به مرة عن النبى ﷺ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٣) قالت سألت رسول الله ﷺ
عن موت الفجأة فقال راحة للمؤمن (٤) وأخذة أسف للفاجر

أورده الهيثمى وقال رواه (حم عل طس) ولها عند أبى يعلى ايضا ان النبى ﷺ قال وخزة تصيب أمتى من أعدائهم الجن غدة كغدة الابل ، من أقام عليها كان مرابطا، ومن أصيب به كان شهيدا ، ومن فرمنه كان كالفار من الزحف ورواه (طس) بنحوه الا أنه قال والصابر عليه كالمجاهد فى سبيل الله ، ولها عند البزار قلت يارسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون ؟ قال يشبه الدمل يخرج فى الآباط والمراق وفيه تزكية أعمالهم ، وهو لكل مسلم شهادة ، ورجال احمد ثقات وبقية الأسانيد حسان اه (قلت) ويستفاد من أحاديث الباب تحريم الفرار من الطاعون والثواب الجزيل للصابر فيه وان مات به مات شهيدا ، وبتحريم الفرار من الطاعون قال جمهور العلماء حتى (قال ابن خزيمة) انه من الكبائر التى يعاقب عليها ان لم يعف،وهو ظاهر قوله ﷺ (الطاعون غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منه كالفار من الزحف)رواه احمد برجال ثقات اهوفصّل بعضهم فى هذه المسألة تفصيلا جيدا فقال:من خرج بقصد الفرار محضا فهذا يتناوله النهى لامحالة ، ومن خرج لحاجة متمحضة لالقصد الفرار أصلا ويتصور فيمن تهيأ للرحيل من بلد كان بها الى بلد اقامته مثلا ولم يكن الطاعون وقع فاتفق وقوعه فى أثناء تجهيزه فهذا لم يقصد الفرار أصلا فلا يدخل فى النهى (والثالث) من عرفت له حاجة فاراد الخروج وانضم لذلك ان قصد الراحة فى الاقامة بالبلد الذى به الطاعون فهذا محل النزاع والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثنى منصور عن تميم بن سلمه الخ (وله طريق أخرى)عند الامام أحمد أيضا قال حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفاء مفتوحة مع القصر ومضمومة مع المد ومعناه البغتة (وقوله أخذة أسف) بفتح السين أى غضب وبكسرها مع مد الهمزة أى أخذة غضبان يعنى هو من آثار غضب الله تعالى فانه لم يتركه ليتوب ويستعد للآخرة ولم يمرضه ليكون المرض كفارة لذنوبه كأخذة من مضى من العصاة المردة كما قال تعالى (أخذناهم بغتة وهم لا يشعرون) وهذا وارد فى حق الكفار والفجار لافى المؤمنين الأتقياء كما صرح بذلك فى الحديث التالى(قال ابن العربى) وليس موت القوم فجأة،انما الفجأة موت اليقظة بغتة ﴿ تخريجه ﴾ (د) قال المنذرى وقد روى هذا الحديث من حديث عبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وأبى هريرة وعائشة وفى كل منها مقال قال وحديث عبيد هذا الذى أخرجه ابو داود رجال اسناده ثقات والوقف فيه لايؤثر فان مثله لايؤخذ بالرأى فكيف وقد أسنده الراوى مرة والله أعلم اه (قلت) قال الحافظ فى تخريج المختصر اسناده صحيح قال وليس فى الباب حديث صحيح غيره والله أعلم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا عبيد الله بن الوليد هن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى المتأهب للموت المراقب له فهو غير مكروه فى حقه بخلاف من هو على غير استعداد منه كما أشار إليه بقوله (وأخذة أسف للفاجر) أى الكافر أو الفاسق لما ذكر وقد مات ابراهيم الخليل ﷺ بلا مرض كما بينه جمع ، وقال ابن السكن الهجرى توفى ابراهيم ودا ، وسليمان عليهم السلام فجأة،قال وكذلك الصالحون وهو تخفيف عن المؤمن